



مِنَ الْمَسْرَحِ الْعَالَمِيِّ

١٥٣

شَهْرٌ فِي الْقَرْيَةِ

تأليف : إيشان تورجينياف - ٢

ترجمة وتعليق : د. سميرة عفيفي

مراجعة : د. فوزي عطية محمد

أول يونيو ١٩٨٢

در عن
زارة
سلام
ويت

مسلسلة

من

المشرح العائلي

سلسلة يشرفنا عليها

احمد مشاري العدواني

حمدي يوسف الرومي
الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراجعة والتدقيق

الوكيل المساعد للشئون الفنية

وزارة الاعلام

سبب ١٩٢



من المسرح العالم

شهر في القرية

تأليف : إيضان تورجينيف - ٢

ترجمة وتعليق : د. سميرة عيسى في

مراجعة : د. فوزي عطية محمد

عنوان عام لأعمال توريغينيف

И. С. ТУРГЕНЕВ

СОБРАНИЕ СОЧИНЕНИЙ

ТОМ ДЕВЯТЫЙ

СЦЕНЫ И КОМЕДИИ

1843—1852 годов

ГОСУДАРСТВЕННОЕ ИЗДАТЕЛЬСТВО
ХУДОЖЕСТВЕННОЙ ЛИТЕРАТУРЫ
МОСКВА 1956

مقدمة بقلم : د. سُميَّة عفيفي

تعرض كوميديا شهر في القرية التي اتمها ايفان سرجييفيتش تورجينيف عام ١٨٥٠ ، تقاليد جيلين وطبقتين اجتماعيتين وتبرز مدى تأثير شخصية الفرد وتطوره بتلك الطبقة التي ينشأ فيها . تتميز كل من الطبقتين بسمات اجتماعية وفكرية ونفسية معينة ، طبقة النبلاء والمثقفين المفكرين من ناحية ، والطبقة المتواضعة البسيطة التي تتصرف على سجيتها من ناحية اخرى ، فئاتها بتروفنا زوجة الثري ايسلايف امرأة متزنة على قدر كبير من الثقافة والمركز الاجتماعي والثراء ولكنها تحس بالشيخوخة الروحية فقد كبلتها قيود طبقتها الارستقراطية والفراغ والرفاهية ورغد العيش ورتابة حياتها فبثت في روحها السأم والملل ، الا ان النفس المقيدة تسعى دائما الى الانطلاق ووجدت هذه المرأة الانطلاق في حب الطالب الشاب بيلايف أحد أولئك البسطاء الذين يتسمون بتلقائية السلوك ، وفي الوقت الذي تشعر فيه فيروتشكا الفتاة الصغيرة ربية المنزل بالحب تجاهه كذلك ويتطور الصراع بين الزوجة التي تحب في الطالب شبابه وانطلاقه وبساطته ، وبين الربيبة الشابة الصريحة التي تفضح ما تحاول ان تخفيه ناتاليا بتروفنا من عاطفة دفينة تجاه بيلايف وفي الوقت نفسه هناك صديق الاسرة راكيتين النبيل المثقف الذي يحب الزوجة أيضا ، وتتعدد الاحداث وتصل الى القمة بحوار صادق يعبر عن مدى التمزق الذي تعانيه ناتاليا بتروفنا بين حبها ورغبتها في الانطلاق والمرح مع بيلايف الشاب الفقير ذي الطبيعة المتفتحة

-
- (★) استعنا في الكتابة عن مسرحية « شهر في القرية » لايفان سرجييفيتش تورجينيف بالمراجع التالية المنشورة باللغة الروسية .
- (١) الاعمال الكاملة لتورجينيف - المطبعة الحكومية للمؤلفات الادبية - موسكو ١٩٥٣ - مقدمة الجزء الاول ص ٧ - ٧٢ .
- (٢) الاعمال الكاملة لتورجينيف - المطبعة الحكومية للمؤلفات الادبية - موسكو ١٩٥٦ - حول مسرح تورجينيف - الجزء التاسع الخاص بانتاجه المسرحي .
- (٣) قاموس سيرة حياة الادباء الروسى - دار نشر « الثقيف والتعليم » موسكو سنة ١٩٧١ .

المحبة للحياة وبين تفكيرها في زوجها الطيب ومكانتها الاجتماعية وكذلك في صديقها المخلص المثقف راكيتين وفي صداقتهما البريئة ، ويزداد لهيب الحب في قلبها لشعورها بالغيرة من ربيبته تلك الفتاة الصغيرة التي تعترف لها بحبها لبيلاييف ، فتحس ناتاليا بالضيق ولا تستطيع السيطرة على قلبها وتتساءل وهي لا تكاد تصدق « أحبه ؟ » ثم تردف قائلة : كيف حدث هذا ؟ لا أعرف . . . كل شيء حولي منهار ، مبعثر وضائع أنه شاب وهي أيضا شابة أما أنا . . . (في مرارة) أنى له أن يقدرني ؟ ثم تتذكر زوجها الطيب الذي يأتمنها فتقول : « أنى لى بالموت . . . يبدو أنني سأفقد عقلي . . . يا الهى لا تجعلنى أحقر نفسى » .

ثم تبدأ العقدة في الانفراج حتى ينتهى الامر بمغادرة الطالب بيلاييف المنزل وكذلك يرحل أيضا راكيتين صديق الاسرة - لتعود الامور الى مجراها الطبيعي .

فى مسرحية شهر فى القرية نرى سكان ضيعته ايسلايف الاثرياء الوجاء . . . ناتاليا بتروفا بحياتها الفارغة التى تبعث على السأم والملل وشعورها المريض بالاجواء والاناس المحيطين بها فهي تمل القراءة والحديث مع صديقها راكيتين الذى يسليها فى غياب زوجها ايسلايف المشغول باعمال صنيعته ، فتقع فى هوى شاب صغير تجد فى انطلاقه وبساطته بريق الحياة والحب وسط ظلام الرتابة والضجر .

وهناك أيضا راكيتين صديق الاسرة الذى يحب الزوجة فهو نموذج شخصيته طبقة المثقفين النبلاء فى الاربعينات بما يتسمون به من تأمل . . . وحب التفكير ، فهو بمعارفه المستقاة من القراءة يهتم بالكلام اكثر من العمل . . . وهو مع ذكائه ولباقته وأحاسسه المرهف بالطبيعة يتحول الى انسان ممل غير مسل لا يتسم بالمرح بل يكتفى بملاحظة الاشياء الصغيرة التافهة وقد اصبح حب ناتاليا بتروفا شغله الشاغل فوهب نفسه كلية لهذا الحب ونسمعه يصف حالته لبيلاييف « ستعرف معنى ان تصبح ذبلا لامرأة . . . ومعنى ان تصبح مستعبدا مصابا وكيف تكون هذه العبودية مدعاة للخجل والالام » .

وأمام هؤلاء كصورة مغايرة تماما لهم نجد شابا من غير طبقة النبلاء الاثرياء هو الشاب الفقير بيلاييف الذى يتفجر حياة وحيوية . . . الطالب المثقف الذى تستهويه المقالات النقدية ومؤلفات جورج صاند - ويكشف الصراع الدرامى ذلك الاختلاف التام بين بيلاييف وسكان ضيعة ايسلايف النبلاء الاقطاعيين وينتهى بانتصار اخلاقيات الشاب البسيط ، وبيلاييف خير تعبير عن ذلك الحب

والاحساس الصادق الذى صور به تورجينيف الشاب وما يتسم به من نقاء الحب ، وقوة الصداقة والحماس الملهب والايمان الخالص والثقة الكاملة فى قوة وشجاعة الانسان الروسى ، فنرى أهل البيت فى ضيعة ايسلايف وقد تعلقوا به جميعا . . . سيدة البيت وربيبتها ، وصاحب الضيعة وحتى صديق الزوجة لم يملك الا أن يعجب به ويمتدح آراءه ، والخادمة كاتيا أعجبت به أيضا . . . وتميز بيلايف بالكرامة وعزة النفس التى لا تخضع لاية ضغوط وانما تتسم بالحكم المنطقى على الامور فى ضوء المتطلبات الحقيقية للحياة . . . فهو ذكى ، ذو تفكير سليم ويتمتع بشخصية سوية وارادة قوية وقدرة على اتخاذ القرار الحاسم فى اللحظة المناسبة بالرغم من سنه الغض ونلمس ذلك فى مصارحته فىرا بشجاعة ونبل بحقيقة عاطفته الاخوية نحوها حتى لا تتماهى فى شعورها نحوه مما قد يسبب لها الالم ، وكذلك فى قراره أن يرحل عن ضيعتها ايسلايف ويترك العيشة الرغدة هناك وناثاليا يتروفنا سيدة البيت التى تقدم له قلبها والفتاة الشابة فىرا التى تعلقته به أيضا ، ولكنه بشرف وشجاعة يترك هذا كله وهو يأمل أن تهدأ الامور بعد رحيله وتعود الى مجراها الطبيعى ويقول لفىرا « ليس من شأنى أن أدير رؤوس اثرياء السيدات والشابات الصغيرات » وبالرغم من تأثره لترك سكان ضيعة ايسلايف فهو يحس هناك بالاختناق وتتوق نفسه للانطلاق حيث حياة العمل والدراسة وسط أصدقائه . . . الحياة الطبيعية للشباب .

لم يكتف تورجينيف بالتحليل السيكولوجى العميق لمشاعر ابطاله وبالتعبير عن سمات اخلاقهم وطباعهم ، فان مسرحياته تتميز ايضا بالتصوير الواقعى للحياة اليومية ومسرحية شهر فى القرية تصور بصدق حياة الاقطاعيين الاثرياء فى القرية وكيف يقضون الوقت فى لعب الورق والقراءة . . . وتجاذب اطراف الحديث او تبادل الزيارات للقضاء على السأم والملل والرتابة التى تكتنف حياتهم بالرغم من مظاهر الثراء والبذخ والخدم والحشم فى البيت الكبير . . . ولاكتمال الصورة نجد فى بيت ايسلايف اناس ممن تعودوا المعيشة فى بيوت الاثرياء الاقطاعيين . . . فها هى فىرا الفتاة الصغيرة الفقيرة ربينة الاسرة تلهو وتمرح وتنطلق فى براءة الشباب وهناك ايضا المدرسون الخصوصيون للاولاد . . . المدرس الاجنبى الذى يعلم كوليا ابن الاسرة الصغير الالمانية . . . كما أرسلوا فى استدعاء مدرس فرنسى هذا بالاضافة الى المدرس الروسى الشاب . . . وهؤلاء جميعا ينزلون فى ضيافة عائلة ايسلايف .

ويضم بيت النبيل كذلك ليزافيتا بجدانوفنا مرافقة أنسا

سيميوفوفنا والددة صاحب الضيعة حيث تقوم بدور الوصيعة ترافق السيدة العجوز ، تلعب معها الورق وتوافق على كل ما تقول . . . كما أنها تعلم الطفل الصغير العزف الموسيقى ، أما طبيب القرية الذى يعرف اسرار بيوتها فهو ضيف شبه مستديم لدى عائلة ايسلايف ، يمودهم كثيرا يعالج المرضى ويحكى الفكاهات ويقضى الدعابات وينقل اخبار العائلات المجاورة بهدف تسلية سيدة البيت ، ويتسع نشاطه في ترتيب الزيجات بين الجيران نظير مكاسب شخصية وللحصول على منح وهدايا قيمة .

نشرت مسرحية شهر فى القرية لأول مرة عام ١٨٥٥ ومسودة المسرحية تشير الى ان فكرة هذه المسرحية ترجع الى عام ١٨٤٨ كتبها تورجينيف فى أول الامر تحت عنوان « الطالب » واتمها عام ١٨٥٠ ولكن الرقابة فى بطرسبرج منعت نشرها ثم حاول تورجينيف نشر هذه المسرحية تحت عنوان امرأتان الا أن الرقابة فى موسكو منعتها أيضا .

وفى عام ١٨٥٥ تم نشر هذه الكوميديا تحت عنوان شهر فى القرية بعد اجراء التعديل الذى ارتضته الرقابة . وكتب تورجينيف فى مقدمة المسرحية انها « ليست للاخراج على خشبة المسرح فهى فى الحقيقة ليست كوميديا بل قصة فى قالب مسرحى » .

لم تحظ المسرحية عند نشرها بنقد كاف ، ولم يقيم النقاد المعاصرون لتورجينيف المغزى الاجتماعى لاهم عمل درامى لهذا الاديب العظيم ، واكتفى البعض بتقييم تناول سيكولوجية شخصيات المسرحية . والحقيقة ان موضوع شهر فى القرية واتجاهه الفكرى يرتبط بموضوع روايته « آباء وابناء » (١٨٦١) حيث عالج تورجينيف فيما بعد اخلاق وسمات المثقفين النبلاء بالتفصيل والافاضة وطرح الصفات التى يجب توافرها فى الانسان المعاصر الجديد .

قام تورجينيف وهو يعد لاصدار مجموعة مسرحياته ضمن مؤلفاته الكاملة ، باعادة صياغة شهر فى القرية كما أرادها مع اغفال ما أدخلته الرقابة من تعديلات ، وكان من رأى النقاد ان أحداث المسرحية كثيرة ولكنها واضحة وغير معقدة . . . فتطور الشخصيات يتسم بالصدق والفن الاصيل .

فى عام ١٨٧٩ لعبت صافينا نجمة المسرح فى روسيا دور فيروتشكا وتعايشت مع الدور ، فأبدعت واحرزت نجاحا عظيما ، وقد

حضر تورجينيف العرض وأعجب بها جدا لدرجة أنه ذهب اليها خلف الكواليس بعد عرض المواجهة بين المرأتين فيروتشكا وناتاليا ففى الفصل الثالث ، فشد على يدها ونظر اليها مليا ، كما لو كان يراها لأول مرة ثم قال « فيروتشكا . . اترانى رسمت هذه الصورة لفيروتشكا ؟ اننى لم أهتم بها حينما كتبت المسرحية ، الموضوع كله كان قضية ناتاليا بتروفنا انك تجسيد حى لفيرا . . . كم هى عظيمة موهبتك ! » .

وبعد مرور ربع قرن وفى عام ١٩٠٣ قامت صافينا بتمثيل دور ناتاليا بتروفنا بنجاح فائق على مسرح الكساندرينسكى . وقد قيم النقاد اداءها خير تقييم فقد كان مظهرها فى دور ناتاليا بتروفنا مثل تلك الصور المعلقة عادة فى صالونات ضياع الارستقراطيين واصحاب الاملاك الاثرياء فسمات وجهها تنم عن الاصالاة والنبل وقد عكست شعرها الداكن ببساطة مما ينسجم واناقة ثوبها ، وعيناها الغائقتان تمان عن الذكاء وعمق التفكير ويشوبهما لمحة حزن مع وميض سعادة يشع منهما بين آونة وأخرى حين تعلم بذلك الشاب الذى ملك عليها قلبها . . . كل شىء فيها متماسك منمق وأنيق . . . فخطوتها الرشيقة واسلوب حديثها ونغم صوتها خير تعبير عن نموذج من انماط ذلك العصر وتلك الطبقة التى تنتمى اليها بطلة تورجينيف . . . ويشعر المرء بانسجام عام فى مظهرها وشخصيتها كلحن مقطوعة موسيقية كاملة .

ولقد كان أخراج ستانيسلافسكى المخرج الروسى الذائع الصيت لكوميديا شهر فى القرية عام ١٩٠٩ بداية مرحلة جديدة وهامة لمسرح تورجينيف ارتبطت بالفهم الصحيح لفنه المسرحى واكتشاف سماته المميزة وخصائصه مما ساعد على انتشار عروض مسرحياته فى روسيا وأوروبا .

وكان من رأى ستانيسلافسكى ان تلك الخيوط الرفيعة لمشاعر الحب التى ينسجها تورجينيف بعبقريه فذة وموهبة خلاقة تتطلب من الممثلين قدرة فائقة تسمح للمشاهد بفهم ذلك التشابك العصيب فى سيكولوجية القلوب المحبة التى اصابها الهوى وعذبتها الحب وأدمتها الفيرة ، فاذا قام ممثلون عاديون بأداء ادوار ابطال تورجينيف يفقد مسرحه قيمته ، وقد أسهم ستانيسلافسكى فى مساعدة المشاهد على التمتع بالفن الدرامى لايفان سرجييفيتش تورجينيف أحد عمالقة الادب الروسى والعالمى فى القرن التاسع عشر .

شهر في القرية

تأليف : إيشان تورجينيف - ٢

ترجمة : د. سميرة عفيفي

مراجعة : د. فوزي عطية محمد

МЕСЯЦ В ДЕРЕВНЕ

شخصيات المسرحية

- أركادى سيرجيتش ايسلاف : اقطاعى ثرى فى السادسة والثلاثين من عمره .
- ناتاليا بتروفنا : زوجته فى التاسعة والعشرين من عمرها .
- كوليا : ابنهما فى العاشرة من عمره .
- فيروتشكا : ربيبة هذه العائلة ، فى السابعة عشرة .
- آنا سيميونوفنا ايسلايفا : والدة ايسلاف فى الثامنة والخمسين .
- ليزافيتا بجدانوفنا : مرافقة آنا سيميونوفنا فى السابعة والثلاثين .
- شأف : مربى المانى فى الخامسة والاربعين .
- ميخائلا اليكساندروفيتش راكيتين : صديق أهل المنزل فى الثلاثين من عمره .
- اليكسى نيقولا يفتش بيلاييف : طالب ومدرس لكوليا ، ويبلغ من العمر واحدا وعشرين عاما
- افاناسى ايفانوفيتش بالشينيتسوف : جار العائلة ، يبلغ من العمر ثمانية واربعين عاما .
- ايجناتى اليتش شبيجيلسكى : طبيب فى الاربعين من عمره
- ماتفى : خادم فى الاربعين .
- كاتيا : خادمة فى العشرين من عمرها
- تجرى الاحداث فى ضيعة ايسلاف فى اوائل الاربعينات (١) ، يفصل يوم واحد بين احداث الفصلين الاول والثانى ، ويوم اخر بين احداث الفصلين الثانى والثالث ويوم ثالث بين احداث الفصلين الرابع والخامس .

(١) الاربعينات من القرن التاسع عشر (المترجمة) .

أَسْمَاءُ الشَّخْصِيَّاتِ بِالرُّوسِيَّةِ

МЕСЯЦ В ДЕРЕВНЕ

Комедия в пяти действиях

ДЕЙСТВУЮЩИЕ ЛИЦА

Аркадий Сергееч Ислаев, богатый помещик.
36 лет.

Наталья Петровна, жена его, 29 лет

Коля, сын их, 10 лет.

Верочка, воспитанница, 17 лет.

Анна Семеновна Ислаева, мать Ислаева,
58 лет

Лизавета Богдановна, компаньонка, лет.

Шааф, немец-гувернер, 45 лет.

Михайла Александрович Ракитин, друг дома.
30 лет.

Алексей Николаевич Беляев, студент, учитель
Коли, 21 года.

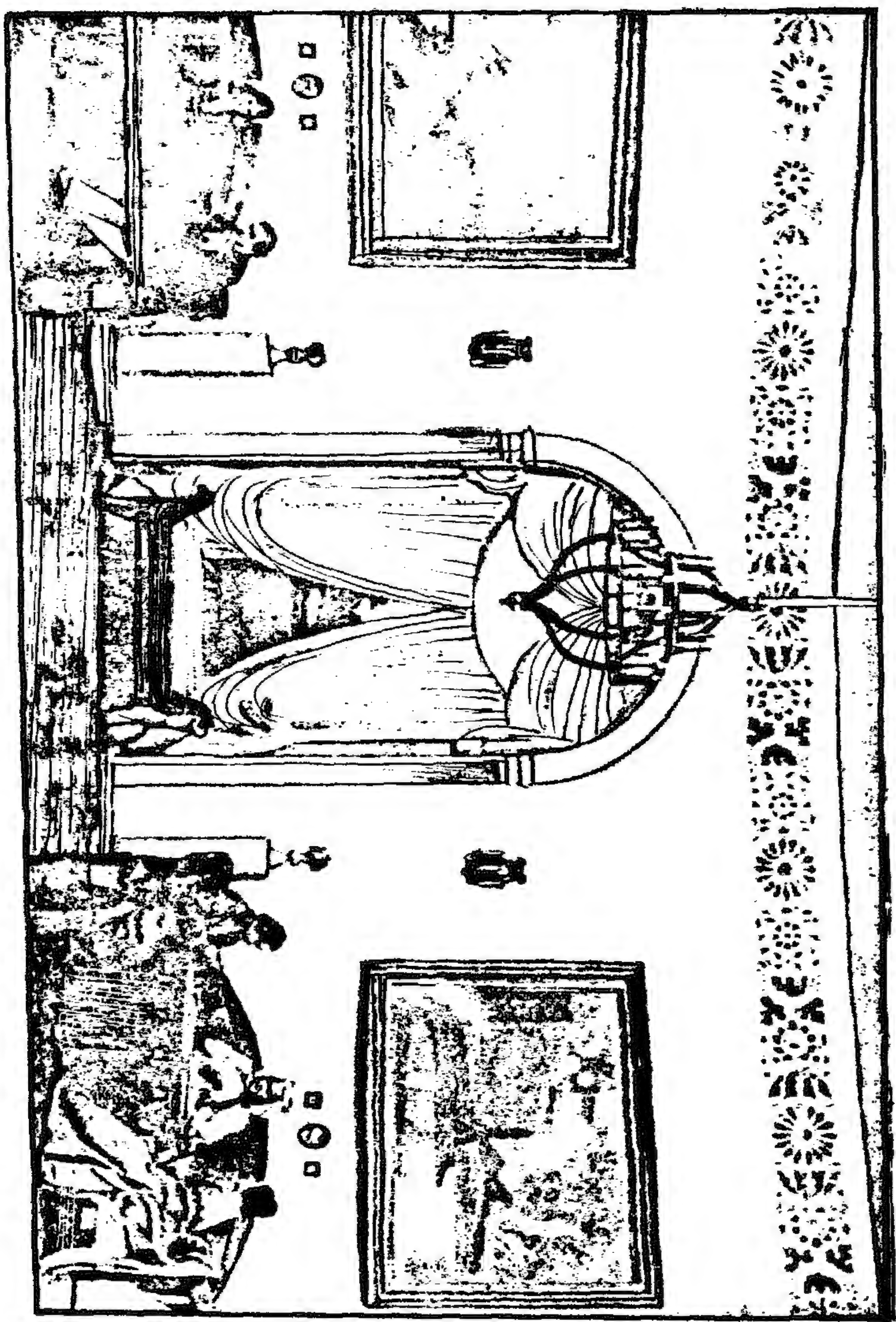
Афанасий Иванович Большинцов, сосед.
48 лет.

Игнатий Ильич Шнигельский, доктор, 40 лет

Матвей, слуга, 40 лет.

Катя, служанка, 20 лет.

Действие происходит в имении Ислаева, в начале сороковых годов. Между 1 и 2, 2 и 3, 4 и 5 действиями проходит по дню.



الفصل الأول

منظر غرفة استقبال . على اليمين منضدة لعب الورق وباب يؤدي الى حجرة المكتب . والى الامام باب في اتجاه القاعة . والى اليسار نافذتان ومنضدة مستديرة وتوجد ارائك في اركان الغرفة .

تجلس الى منضدة لعب الورق آنا سيميونوفنا ، ليرافيتا بجدانوفنا وشاف يلعبون لعبة بريفيراتس . والى المائدة المستديرة تجلس ناتاليا بتروفنا وراكيتين . تطرز ناتاليا بتروفنا قطعة كانافا اما راكيتين فيمسك كتابا في يده . ساعة الحائط تشير الى الثالثة ظهرا .

شاف : سألعب بالورقة « الكوبية » .

آنا سيميونوفنا : مرة اخرى ؟ لكنك يا عزيزى ، سوف تغلبنا هكذا تماما .

شاف : (بلا مبالاة) الطمانيا (١) « الكوبية »

آنا سيميونوفنا : (مخاطبة ليرافيتا بجدانوفنا) ياله من انسان ! لا يمكن اللعب معه بالمرة ! (تبسم ليرافيتا بجدانوفنا) .

ناتاليا بتروفنا : (مخاطبة راكيتين) لماذا توقفت ؟ اقرأ .

راكيتين : (يرفع الكتاب ببطء) .

(2) "Monte-Christo se redressa haletant"

ناتاليا بتروفنا ، أتجدين في هذا تسلية ؟

(١) يقصد « الثمانية » . شاف رجل المانى الاصل وينطق الروسية بتعريف .

(٢) ففز مونت كريستو بانفاس متقطعة "Monte-Christo se redressa haletant"

- فاتاليا بتروفنا : لا . بتاتا .
- راكيتين : لماذا نقرأ اذن ؟
- فاتاليا بتروفنا : سأخبرك لماذا . . منذ بضعة ايام قالت لي احدى السيدات « ألم تقرئي مونت كريستو ؟ آه ، اقرئيها فهي شيقة جدا ، » ولم اجبها حينئذ ، الآن استطيع ان اقول لها اني قرأتها ولم اجدها مسلية او مشوقة .
- راكيتين : حسنا . ولكن اذا كنت قد استطعت الآن الاقتناع بذلك . . فلا داعي للقراءة .
- فاتاليا بتروفنا : آه ، كم انت كسول !
- راكيتين : انا مستعد ، لامانع لدى (يبحث عن الفقرة التي توقف عندها) (3) Se redressa haletant, et
- فاتاليا بتروفنا : (مقاطعة إياه بنفسها) أرأيت اركادى اليوم ؟
- راكيتين : قابلته على القنطرة حيث يجري اصلاحها وكان يشرح شيئا للعمال ولمزيد من الايضاح خاص حتى ركبتيه في الرمل .
- فاتاليا بتروفنا : انه يؤدي جميع اعماله بحماس شديد ، ويبدل كل ما في وسعه من جهد . . . وهذا عيبه . . . ما رأيك ؟
- راكيتين : اننى متفق معك في رأى .
- فاتاليا بتروفنا : كم هذا ممل حقا . . ! انك توافق على رأى دائما . . اقرأ . .

- راكيتين : ربما تريدان ان اخالفك . . حسنا . .
- ناتاليا بترفنا : اننى اود . . اود ! . . اود لو انك اردت . . اقرأ . . اقول لك اقرأ .
- راكيتين : تحت امرك (يواصل قراءة الكتاب مرة اخرى)
- شآف : سألعب « بالكوبية » .
- آنا سيميونوفنا : كيف ؟ ان هذا غير محتمل ! (توجه حديثها الى ناتاليا بترفنا) يانا تاشا . يانا تاشا . . .
- ناتاليا بترفنا : نعم ؟
- آنا سيميونوفنا : هلى تتصورين آن شآف قد غلبنا تماما . . فطوال الوقت يلعب بالسبعة او بالثمانية « الكوبية » .
- شآف : والآن سألعب بالسباد (٤) .
- آنا سيميونوفنا : اسمعين . . ان هذا لفظيغ . .
- ناتاليا بترفنا : نعم . . فظيغ . .
- آنا سيميونوفنا : (مخاطبة شآف) سأريك اللعب على اصوله . . (مخاطبة ناتاليا بترفنا) ولكن اين كولييا ؟
- ناتاليا بترفنا : خرج يترزه مع مدرسه الحديد .
- آنا سيميونوفنا : آه ! ليرافيتا بجدانوفنا . هيا العي .
- راكيتين : (مخاطبا ناتاليا بترفنا) مع أى مدرس ؟
- ناتاليا بترفنا : آه ، نعم لقد نسيت ان اخبرك . . انت لا تعلم اننا استأجرنا مدرسا جديدا .

(٤) يقصد « بالسبعة » . شآف رجل المانى الاصل وينطق الروسية بتعريف .

- راكيتين : بدلا من يوفور .
- ناتاليا بتروفنا : لا . . . مدرس روسي . اما الفرنسي فسوف تبعثه الأميرة لنا من موسكو .
- راكيتين : ومن يكون هذا الروسي ؟ أهو عجوز ؟
- ناتاليا بتروفنا : لا ، انه شاب . . . على فكرة لقد دعونا لشهور الصيف فقط .
- راكيتين : آه ، طبقا لاتفاق خاص .
- ناتاليا بتروفنا : نعم هكذا يسمى عندهم مثل هذا الأمر ، على ما يبدو . أتعرف يارا كيتين ، انك تحب مراقبة الناس . . . وفحصهم ومعرفة خباياهم
- راكيتين : معذرة . . . ولكن لماذا كل هذا ؟
- ناتاليا بتروفنا : حسنا ، حسنا لا عليك . . . أرجو أن تعيره اهتمامك . أنه يعجبني جدا ، فهو نحيف ممشوق القصد ، قوى البنيان ، نظرتة مرحة ، وسماته جريئة ، سترى بنفسك ، حقا انه ليس على درجة كبيرة من اللباقة وهذه في تقديرك مأساة .
- راكيتين : ناتاليا بتروفنا . . انك اليوم تهاجميني بشدة .
- ناتاليا بتروفنا : دع المزاح ، اعره اهتمامك . . . يبدو لي أنه يمكن ان يصبح انسانا رائعا ، وعلى كل . . . الله أعلم !
- راكيتين : انك تثيرين فضولي . . .
- ناتاليا بتروفنا : حقا ؟ (وقد اغرقت في التفكير) اقرأ .

راكيـتين : (٥) : Se redressa haletant, et

ناتاليا بـتروفنا : (تتلفت حولها فجأة) أين فيرا ؟ لم أرها منذ الصباح (مبتسمة لراكيـتين) دع هذا الكتاب . أرى انه لن يتسنى لنا القراءة اليوم . . من الأفضل أن تحكى لي شيئا ما . . .

راكيـتين : حسنا . . ماذا أقص عليك ؟ . . تعلمين أنني قضيت بضعة أيام لدى عائلة كريـنيتسين . . . نل تصورين ان هذين الزوجين الشابين بدءا يحسان بالوحشة والملل !

ناتاليا بـتروفنا : لماذا استطعت أن تلاحظ ذلك ؟

راكيـتين : وهل يمكن اخفاء المـلل ؟ يمكن اخفاء كل شيء ، اما الوحشة والملل فلا .

ناتاليا بـتروفنا : (تنظر اليه) وهل يمكن اخفاء ما عدا ذلك ؟

راكيـتين : (يصمت قليلا) اعتقد ذلك .

ناتاليا بـتروفنا : (تغض طرفها) ماذا فعلت اذن لدى عائلة كريـنيتسين ؟

راكيـتين : لاشيء - الشعور بالوحشة والملل مع الاصدقاء فظيع جدا . قد يكون المرء في حالة طيبة ، لا يضايقه احد كما انه يحب هؤلاء الاصدقاء وليس هناك ما يشير الغضب ، وبالرغم من ذلك يشعر وهو بينهم بالملل والوحشة يعذبانه جدا ، وقلبه يتمزق كما لو كان القلب متعطشا لشيء ما . . .

Se redressa haletant, et

(٥) فـفـز بـانفـاس مـتـقـطـعة ، و . .

- ناتاليا بتروفنا : يبدو انك كثيرا ما تشعر بالملل مع الاصدقاء .
- راكيتين : كما لو كنت لا تعرفين . . ماذا يعنى وجود شخص تحببته ومع ذلك تشعرين معه بالملل .
- ناتاليا بتروفنا : (ببطء) تحببته . . . هذه كلمة عظيمة . . انك تتحدث بحكمة .
- راكيتين : بحكمة ؟ . . . ولكن لماذا بحكمة ؟
- ناتاليا بتروفنا : نعم ، ان هذا عيبك ! أتعرف ، يارا كيتين ، انك طبعا في غاية الذكاء ولكن . . . (تتوقف) في بعض الاحيان أتحدث معك كما لو كنا نجادل الدانتيل . ولكن أرأيت كيف تجادل الدانتيل ؟ تجلس الفتيات للقيام بهذا العمل في حجرات خائفة . . دون التحرك من المكان . . . والدانتيل ، طبعا . . . شئ جميل جدا . . . ولكن رشفة ماء نقى في يوم حار افضل بكثير .
- راكيتين : ناتاليا بتروفنا ، انك اليوم . . .
- ناتاليا بتروفنا : ماذا ؟
- راكيتين : انك اليوم غضبي منى لسبب ما .
- ناتاليا بتروفنا : آه أيها الحاذق لكم تحتاج الى شفافية . . . بالرغم من دقتك وخبرتك الا اننى لست غضبي منك .
- آنا سيميونوفنا : آه ، أخيرا حرق الورق ! (مخاطبة ناتاليا بتروفنا) ناتاشا ، شيرينا هذا أنزل ورقه المحروق .

- شآف : (بمرارة) انها غلطة يا ليسافيت بجدانوفى (٦) .
- ليزافيتا بجدانوفنا : (في اضطراب) معذرة ، لم يكن في امكاني ان
أتبين عدم وجود « الكوبة » لدى انا سيميونوفنا
- شآف : لن ادعو ليسافيت بجدانوفى للتقدم للعب .
- آنا سيميونوفنا : (لشآف) فيم خطؤها ؟
- شآف : (يردد بنفس الصوت بالضبط) لن ادعو ليسافيتا
بجدانوفى (٧) . للتقدم للعب .
- ليزافيتا بجدانوفنا : ماذا يهمني في هذا ؟ لن يضرني ! . .
- راكيتين : كلما نظرت اليك أكثر ياناتاليا بتروفنا ، استغربت
وجهك اليوم .
- ناتاليا بتروفنا : (ببعض الفضول) حقاً ؟
- راكيتين : حقاً . . . انني احس فيك ببعض التغير .
- ناتاليا بتروفنا : نعم ؟ . . . في هذه الحالة ارجو ان تسدى لي
معروفاً . . . أنت طبعاً تعرفني - فخمّن ما وجه
هذا التغير ، ماذا حدث لي - هيه ؟
- راكيتين : ولكن انتظرى . . .
- (يدخل كوليا فجأة من القاعة مسرعاً صاخباً
ويتجه مباشرة إلى آنا سيميونوفنا) .
- كوليا : جدتي ، جدتي ! انظرى ماذا معي ؟ (يريها قوساً
وسهماً) انظرى ، انظرى !

(٦) (٧) يقصد « ليزافيتا بجدانوفنا » . شآف الماني الاصل وينطق الاسم بتعريف

آنا سيميونوفنا : أرني ، يا حبيبي . . . آه ، ما هذا القوس البديع ؟
من عمله لك ؟

كوليا : انه هو . . هو . . (يشير إلى بيلايف الذي يقف
بباب القاعة) .

آنا سيميونوفنا : آه ! كم هو بديع الصنع . . !
كوليا : لقد اطلقته على الشجرة ، يا جدتي ، وأصبت
الهدف مرتين
(يقفز في مكانه تعبيراً عن الفرحة) .

ناتاليا بروفنا : أرني ، يا كوليا .
كوليا : (يجري نحوها وبينما ناتاليا بروفنا تشاهد القوس

يخاطبها) آه كم هو رائع اليكسي نيقولا ييتش
Maman

وهو يتساق الشجرة ! انه يريد ان يعلمني ،
وسوف يعلمني السباحة ايضاً . انه سيعلمني كل
شيء . . كل شيء (يقفز في مكانه) .

ناتاليا بروفنا : (لبيلايف) اشكرك جداً على رعايتك لكوليا . . .
كوليا : (يقاطعها بحماس) اني أحبه جداً (٨) . Maman
جداً .

ناتاليا بروفنا : (تمسح على رأسي كوليا) انه مدلل بعض
الشيء . . . فلتجعله ولداً حاذقاً ماهراً (ينحني
بيلايف مبدياً موافقته) .

كوليا : اليكسي نيقولا ييتش ، هيا بنا إلى الاسطيل نحمل

الخبر إلى الجواد « فافوريت » .

بيلايف : هيا .

آنا سيميونوفنا : (لكوليا) اقرب وقبلني أولا .

كوليا : (يجرى مبتعدا) فيما بعد ، فيما بعد ، يا جدتي

(يركض إلى القاعة ويخرج بيلايف خلفه . .)

آنا سيميونوفنا : (تنظر في أثر كوليا) يا له من طفل لطيف !

(مخاطبه شآف وليزافيتا بجدانوفنا) أليس كذلك

ليزافيتا بجدانوفنا : طبعاً !

شآف : (يصمت قليلاً) ، لن اشترك في هذا الدور .

ناتاليا بتروفنا : (ببعض اللهفة مخاطبة راكتين) حسناً كيف

بدا لك ؟

راكتين : من ؟

ناتاليا بتروفنا : (تصمت قليلاً) هذا . . . هذا المدرس الروسي .

ناتاليا بتروفنا : (ببعض اللهفة مخاطبة راكتين) حسناً كيف بدا

لك ؟

راكتين : من ؟

ناتاليا بتروفنا : (تصمت قليلاً) هذا . . . هذا المدرس الروسي .

راكتين : آه آسف لقد نسيت . . . لقد كنت مشغولاً بذلك

السؤال الذي وجهته الى (تنظر اليه ناتاليا بتروفنا

بابتسامة ساخرة لا يكاد يلاحظها أحد) على العموم

أن وجهه . . . حقاً . . . نعم أن وجهه صبوح .

انه يعجبني ، ولكنه فقط يبدو خجولاً للغاية .

ناتاليا بتروفنا : نعم .
راكيتين (ينظر اليها) وبالرغم من ذلك انى لا استطيع
ان أدرك . . .

ناتاليا بتروفنا : ماذا لو شغلنا نفسينا انا وأنت به ، يارا كيتين ؟
اترغب في ذلك ؟ فلنصقله حتى النهاية . هذه
فرصة عظيمة لمثلنا من القوم الحصفاء اننا نحسن
جدا تقدير الامور ، أليس كذلك ؟

راكيتين : ان هذا الشاب يشغلك ، لو انه علم لاطراه وغره
ذلك .

ناتاليا بتروفنا : آه ، لا بالمره ، أوكد لك . فلا يمكن الحكم عليه
قياسا على ما كان يمكن أن يفعل من هم امثالنا
لو كانوا مكانه فانه لا يشبهنا قط يارا كيتين ،
وفي هذا تكمن المأساة : إننا ندرس أنفسنا بمنتهى
الجسد ثم نتصور بعد ذلك أننا نعرف الآخرين .

راكيتين : ان النفس البشرية غابة مظلمة ، ولكن الام هذه
التلميحات ؟ لماذا توخزينى بين هنيهة واخرى ؟ .

ناتاليا بتروفنا : ومن يمكن اذن وخزة غير الاصدقاء . . وانت
صديقى وتعرف هذا جيدا (تضغط على يده ،
يتسم را كيتين ويشرق وجهه) انك صديقى
القديم .

راكيتين : اخشى فقط ان تسامى هذا الصديق .

ناتاليا بتروفنا : (ضاحكة) الاشياء الطيبة فقط تبعث على السأم . . .

راكيتين : ربما . . ولكن هذا لا يخفف الوطأة عليها .

ناتاليا بتروفنا : كفى . . (تخفض صوتها) كما لو كنت لا تعرف

Ce que vous êtes pour moi (٩) . . .

راكيتين : ناتاليا بتروفنا ، انك تلعبين معى لعبة القطة والفأر . . ولكن الفأر لا يشتكى .

ناتاليا بتروفنا : آه ، أيها الفأر الصغير المسكين !

آنا سيميونوفنا : (مخاطبة شآف) عليك الآن عشرون نقطة يا آدم ايفانيتش . . هه . . !

شآف : اننى لن ادعو ليسافيت بجبانوفنى للعب ثانية .

ماتفى : (يدخل من القاعة ويعلن) وصل ايجناتى اليتش .

شبيجيلسكى : (يدخل في أثره) لا يعلنون عادة وصول الاطباء (يخرج ماتفى) موفور الاحترام لكل العائلة (يقترب من آنا سيميونوفنا ويقبل يدها) السلام عليكم ياسيدتى ، اغلب الظن انك الكسبانة .

آنا سيميونوفنا : كيف الكسبانة ! اننى قد كسبت بمتهى الصعوبة بعد خسارتى . . . وعلى كل الحمد لله ! ها هو . . ها هو ذلك الشرير (مشيرة الى شآف) .

شبيجيلسكى : (لشآف) آدم ايفانيتش ، أهكذا يكون التصرف مع السيدات ؟ ! هذا لا يليق . . انا لا اكاد اعرفك . . .

شآف : (يغمغم متذمرا) مع السيدات ! مع السيدات ! .

شبيجيلسكى : (يقترب من المائدة المستديرة على اليسار) السلام

Ce que vous etes pour moi

(٩) من انت بالنسبة لى

عليكم ياناتاليا بترفنا ، السلام عليكم يا ميخايل
اليكساندريتش !

ناتاليا بترفنا : عليكم السلام يادكتور . كيف حالك ؟

شبيجيلسكى : ان هذا السؤال يعجبني جدا . . هذا يعنى انك في
صحة جيدة . ماذا يمكن ان يحدث لى ؟ ان الطبيب
المحترم لا يمرض ابدا ، الأمر الوحيد الذى يمكن
ان يحدث له هو ان يموت فجأة (يقهقه) ها ها ها

ناتاليا بترفنا : اجلس ، بالضبط ان صحتى على ما يرام ، ولكن
مزاجى منحرف ، وهذا ايضا يعتبر مرضا .

شبيجيلسكى : (يجلس بجوار ناتاليا بترفنا) اسمح لى أن أجس
نبضك ، (يجس نبضها) آه من هذه الاعصاب ..
الاعصاب ، انك تتزهرين قليلا ياناتاليا بترفنا ،
وتضحكين ايضا قليلا . . . هذا هو الداء . . .
ميخايل اليكساندروفيتش لماذا تنظر هكذا ؟ وعلى
أية حال يمكن أن أصف لك دواء النقط البيضاء .

ناتاليا بترفنا : انا لا أرفض الضحك . . (بحوية) انك يادكتور
. . ان لك لسانا لاذعا ، ولهذا فأنتى احبك
وأحترمك . . . حقا احك لى شيئا مضحكا ، فان
ميخايل الكساندروفيتش يتحدث اليوم طوال
الوقت بالفلسفة .

شبيجيلسكى : (ينظر خلسة الى راكيتين) من الواضح أن أعصابك
ليست متعبة فقط ولكنها ايضا متهيجة قليلا .

ناتاليا بترفنا : آه ، حتى أنت أيضا ! يمكنك ان تلاحظ ما تشاء

ولكن احتفظ بهذا لنفسك . . كلنا نعرف انك ذو
نظرة ثابتة . . انما الاثنان تتمتعان بقدر كبير
من الفطنة والذكاء .

شبيجيلسكى : انا تحت امرك .

ناتاليا بتروفنا : احكى لنا شيئا مسليا .

شبيجيلسكى : سمعا وطاعة . . لم اكن افكر او اظن انه سيطلب
مني فجأة هكذا أن أحكى شيئا . . اسمحوا لى أن
أستنشق النشوق (يستنشقا) .

ناتاليا بتروفنا : ياله من استعدادات !

شبيجيلسكى : ولكن يا عزيزتى ناتاليا بتروفنا . . . ارجوك أن
تدركى أن ما يضحك شخصاً قد لا يضحك الآخر
... فمثلاً جاركم السيد خلابوشكين ينفجر
ضاحكاً ثم يغرق في الضحك للدرجة البكاء بمجرد
ان تشير بأصبعك هكذا . . أما أنت . . . ولكن
على أى حال . . . أتعرفين فيرنيستين بلاتون
فاسيليتش .

ناتاليا بتروفنا : يبدو أنى اعرفه او سمعت عنه .

شبيجيلسكى : له شقيقة مجنونة ، اعتقد انهما الاثنان اما مصابان
بالجنون أو انهما عاقلان تماماً ، لأنه لا يوجد
اى فارق بين الاخ وأخته ولكن ليس هذا هو
بيت القصيد . فان القدر هو القدر فى كل
مكان وكل شيء . . . ان لدى فيرنيستين ابنة
شابة ، أتعرفين . . عيناها باهتان ، وانفها أحمر

وأسنانها صفراء ، ولكنها باختصار فتاة لطيفة ،
تعرف على البيانو ، وهي لثغة أيضا ، أى أن بها
كل شيء . وتبلغ دوطتها مائتي فلاح من أبيها
ومائة وخمسون فلاحا من عماتها . العمة ما زالت
على قيد الحياة وستعيش طويلا ، فان هؤلاء
المجانين عادة يعيشون طويلا . . ولكن كل
المصائب يمكن تعويضها فقد كتبت وصية لصالح
ابنة أخيها وفي اليوم السابق صبت بنفسى على
رأسها ماء باردا ولكنى صبت الماء دون فائدة
. . لانه ليس هناك امل في شفائها . واصبحت ابنة
فرينتين لا تقف في آخر صف العرائس . واخذ
ابوها يخرج بها الى المجتمع ، وبدأ العرسان في
التوافد ، مثلا كان هناك من يدعى بيريكوزوف ،
شاب نحيف خجول ولكنه على خلق كريم ،
وحاز بيريكوزوف على اعجاب الاب . كما
اعجبت به الابنة ايضا . . . وبدأ ان الامور تشير
الى الزواج ! وحقيقة كان كل شيء يسير على
احسن وجه . . بدأ السيد فرينتين بلاتون
فاسيليفيتش يرفع الكلفة بينه وبين بيريكوزوف
ويربت على بطنه وكتفه ، وفجأة ، لا أحد يدرى
كيف ومن أين ، أتى الضابط ارداليسون
بروتويكاسوف وفي حفل راقص لدى رئيس
النبلاء رأى ابنه فرينتين ورقص معها البولكا
ثلاث مرات ، وأغلب الظن أنه قال لها محركا

عينيه الى أعلى . . آه . . كم أنا تعيس ! فدار
رأسها . . . وأنهمرت دموعها وتنهدت أوه ،
أوه . . . واهملت بيريكوزوف وتوقفت عن
الحديث معه ، وأصبحت كلمة « الزواج » تشير
تشنجاتها . . اف ، يا الهى ما هذا الذى حدث ؟ !
وفكر في الامر فيرينستين وقال . . . حسنا ،
إذا اخترنا بروتويكاسوف فليكن ، فهو أيضا
شخص له مركزه وثروته . وأخذوا يدعون
بروتويكاسوف . . . فلتشرفنا بحضورك . ويتفضل
بروتويكاسوف بالحضور ويأتى بروتويكاسوف .
ويطارحها الغرام ، ويقع في حبها وأخيرا يتقدم
للزواج منها ، ولكن ماذا تظنين ؟ أفرحت الفتاة
وقبلته في الحال ؟ لا ، ابدا احفظنا يارب . عادت
مرة أخرى للبكاء والتنهدات والنوبات . وأسقط
في يد الأب ما هذا كله في نهاية الأمر ؟ ماذا يعنى
هذا ؟ ماذا تظنين كان رد الابنة ؟ أنا لا أعرف
من احب يا أبي العزيز ، هذا أم ذاك . « كيف » !
والله لا اعرف ، من الافضل الا أتزوج أحدا
بالمرة وأظل أحب فقط ! وبالطبع مريض
فيرينتيسين ، ولم يفهم العريسان نفسيهما الموضوع
في نهاية الأمر ؟ أما هى فظلت مصممة على رأيها .
هيا ، تفضلى بالحكم على تلك العجائب التى تحدث
عندنا .

تاتاليا بروفنا : انا لا أرى شيئا غريبا في هذا الموضوع . . . أليس
من الممكن حب اثنين في وقت واحد ؟

راكيتين : آه ! أعتقدين
ناتاليا بتروفنا : (ببطء) اننى أعتقد . . . على أية حال ، لا أعرف
ربما دل هذا على أن المرء لا يجب لا هذا ولا ذاك .

شبيجليسكى : (يستنشق النشوق وينقل نظره بين ناتاليا بتروفنا وراكيتين) هكذا . . . هكذا . . .

ناتاليا بتروفنا : (بحماس لشبيجليسكى) ان قصتك ممتعة جدا ، لكنك بالرغم من ذلك لم تضحكنى .

شبيجليسكى : نعم يا سيدتى العزيزة ، من يستطيع الآن أن يضحكك انك لست في حاجة لهذا .

ناتاليا بتروفنا : أنا في حاجة لماذا اذن !

شبيجليسكى : (يتظاهر بالوداعة والهدوء) الله اعلم !

ناتاليا بتروفنا : آه انك ممل جدا . . . لست أفضل من راكيتين .

شبيجليسكى : هذا شرف كبير ، عفوا . . . (تقوم ناتاليا بتروفنا بحركة تم عن نفاد الصبر) .

آنا سيميونوفنا : (تنهض من مكانها) آه ، أخيرا . . . (تنهد)

ساقاى لا تقويان على المشى من طول الجلوس

(تنهض ليزافيتا بجدانوفنا وشآف أيضا) آه . . .

أوه .

ناتاليا بتروفنا : (تنهض وتتجه نحوهم) أى حاجة لكم الى

الجلوس طويلا هكذا . . . (ينهض شبيجليسكى

وراكيتين) .

آنا سيميونوفنا : (لشآف) عليك سبع جريفينات (١٠) ، يا صاحبي

(١٠) جريفنا : عملة فضية فى روسيا القديمة .

(شآف ينحنى بفتور) لن تظل أنت تحكم علينا
طوال الوقت (تخاطب ناتاليا بتروفنا) ناتاشا ،
انك تبدين اليوم شاحبة ، أنت بخير ؟ شبيجيلسكى
أهى بخير ؟ .

شبيجيلسكى : (الذى كان يهمس بشى مالراكيتين) . آه ، فى
تمام الصحة !

آنا سيميونوفنا : حسنا . . . حسنا . . . اما أنا فساذهب لأستريح
بعض الوقت قبل الغداء . . . اننى متعبه جدا . . . هـ
هيا ياليزا آه ياقدماى . . . قدماى (تتجه
مع ليزافيتا بجرانوفنا الى القاعة ، تصحبهما ناتاليا
بتروفنا الى الباب ، ويبقى شبيجيلسكى وراكيتين
وشآف فى صدر المسرح) .

شبيجيلسكى : (لشآف وهو يعطيه علبة النشوق) . . : حسنا
يا آدم ايفانيتش كيف الحال ؟

شآف : (يستنشق بعظمة) عظيم . وأنت كيف حالك ؟
شبيجيلسكى : أشكرك جزيل الشكر . . . نحمد الله (مخاطبا
راكيتين) بصوت خافت) ألا تعرف بالضبط
لماذا تبدوا ناتاليا بتروفنا هكذا - اليوم . . . ماذا
بها ؟

راكيتين : حقيقة ، لا اعرف .

شبيجيلسكى : حسنا ، ان كنت لا تعرف . . . (يستدير ويتقدم
الى ناتاليا بتروفنا التى تعود مبتعدة عن الباب)
ناتاليا بتروفنا هناك موضوع صغير أريد التحدث
معلك فيه .

- ناتاليا بترفنا : (تتجه ناحية النافذة) حتما ؟ أى موضوع هذا ؟
- شبيجيلسكى : أريد أن أتحدث معك على انفراد .
- ناتاليا بترفنا : هكذا . . . لك تخيفنى (في هذه الأثناء أخذ راكيتين شآف تحت ابطه وشرع يذرع الغرفة ذهابا وعودة ، وهو يهمس له بالألمانية ، وكان شآف يضحك وهو يعلق بصوت خافت .
- (11) "Ja, ja, Ja ! ja whol, ja wohl, sehr gut"
- شبيجيلسكى : (ينخفض صوته) هذا الموضوع لا يمسك وحدك..
- ناتاليا بترفنا : (تنظر الى الحديقة) ماذا تود أن تقول ؟
- شبيجيلسكى : حسنا ، الموضوع وما فيه ان أحد معارفى الأقرباء رجاني أن أستطلع وأعرف ماذا تنوين بخصوص ربييتك فيرا اليكساندروفنا .
- ناتاليا بترفنا : ماذا أنوى ؟
- شبيجيلسكى : أى ! ! أننى أعنى بصراحة أن صاحبي هذا . . .
- ناتاليا بترفنا : يبدو انك تخطبها له ، أليس كذلك ؟
- شبيجيلسكى : بالضبط ، تماما . . .
- ناتاليا بترفنا : أتمزح ؟
- شبيجيلسكى : لا قطعاً .
- ناتاليا بترفنا : (ضاحكة) ولكن عفوا ، إنها ما زالت طفلة . . .
- أية مهمة هذه التى كلفت بها ؟
- شبيجيلسكى : ما الغرابة في ذلك ، ناتاليا بترفنا ؟ ان صاحبي ...

(11) اجل ، اجل ، طبعاً ، طبعاً ، حسن جداً .
Ja, ja, ja ! ja wohl, sehr gut.

ناتاليا بتروفنا : انك رجل أعمال من الدرجة الأولى ! شيبجيلسكى
ولكن من هو صاحبك هذا ؟

شيبجيلسكى : (مبتسماً) معذرة ، معذرة . انك لم تذكرى بعد
أية موافقة بخصوص

ناتاليا بتروفنا : كفى يا دكتور ، ان فيرا ما زالت صغيرة بعد ،
وأنت نفسك تعلم هذا جيداً ، يا سيدى —
الديبلوماسي (وهى تتحول عنه) ولكن ، ها هى
لقد أتت في الوقت المناسب (من القاعة تدخل
فيرا وكوليا مسرعين)

كوليا : (يهرع إلى راكتين) راكتين اطلب ان يعطونا
صمغاً

ناتاليا بتروفنا : (مخاطبة فيرا) من أين أتيت ؟ (وهى تربت على
خدها) ان وجهك متورد جداً

فيرا : من الحديقة . . (يحيتها شيبجيلسكى) أهلاً ،
ايجناتي اليتش .

راكتين : (لكوليا) لماذا تريد الصمغ ؟

كوليا : انه ضرورى ، ضرورى . . فان اليكسي نيقولا
ييتش يصنع لنا طائرة ورق فلتطلبه

راكتين : (يريد أن يدق الجرس) انتظر ، حالا .

شآف : (١٢) Erlauben sie

السيد كوليا لم يقرأ اليوم المفردات (يأخذ كوليا

Erlauben sie

(١٢) معذرة

Kommen sie (١٣) من يده)

كوليا : (في حزن) (١٤) Morgen, Herr Schaaf, morgen

شآف : (بحدة) (١٥) Morgen Morgen, nur nicht heute,

sagen alle faule leute.....Kommon sie.....

(يسير كوليا متعثر الحطى)

تاليا بترفنا : (لفيرا) مع من تزهت هكذا طويلاً ؟ انني لم

ارك منذ الصباح .

فيرا : مع اليكسي نيقولا يفتش . . . ومع كوليا .

ناتاليا بترفنا : آه ! . . (تتحول عنها وتخطب كوليا الذى تبدو

عليه عدم الرغبة في الذهاب لدرس الالمانية)

كوليا . . . ما معنى هذا ؟

كوليا : (بصوت خافت متوسلاً لتركوه يلعب) يا سيد

شآف ماما

راكيتين : (لناتاليا بترفنا) هناك يعملون طائرة ورق ،

وهنا يرغبون في أعطائه الدرس .

شآف : (بوقار) (١٦) Gnadige Frau

ناتاليا بترفنا : (مخاطبة كوليا بحزم) عليك بالطاعة ، كفاك

لعبا اليوم . . اذهب مع السيد شآف .

Kommen sie

(١٢) هيا

(١٤) خدا ، يا سيد شاف ، خدا

(١٥) خدا خدا ، وليس اليوم . . . هكذا يتحدث الكسالى . . . هيا . .

Gnadige Frau

(١٦) سيدتى الفاضلة

- شآف : (وهو يقود كوليا إلى القاعة) (١٧) Es ist unerhort !
- كوليا : (وهو يخرج يهمس لراكتين) بالرغم من ذلك
اطلب أنت الصمغ (يومىء راكتين برأسه
موافقاً) .
- شآف : (يسحب كوليا) (١٨) Kommen sie, mein herr ...
- (يخرج خلفه إلى القاعة ، ويتبعهما راكتين) .
- ناتاليا بتروفنا : (لفيرا) اجلسي . . . اغلب الظن انك متعبة
(تجلس هي نفسها) .
- فيرا : (وهي تجلس) لا ، ابدأ .
- ناتاليا بتروفنا : (مبتسمة لشييجيلسكى) شييجيلسكى ، انظر
إليها ، أليست متعبة ؟
- شييجيلسكى : ولكن هذا مفيد جداً لفيرا اليكساندروفنا .
- ناتاليا بتروفنا : لا أجزم . . . (لفيرا) حسناً ، ماذا كنت تعملين
في الحديقة ؟
- فيرا : لعبنا ، وجرينا ، في أول الأمر كنا نشاهد كيف
يجرى حفر القنطرة ثم تسلق اليكسى نيقولا يفتش
الشجرة خلف السنجاب . . تسلق عالياً ، عالياً ثم
بدأ يهز أعلى الشجرة . . . لدرجة أننا جميعاً شعنا
شعرنا بالخوف . . وأخيراً وقع السنجاب وكاد
الكلب تريزور أن يمسكه ، الا أنه هرب منه
بعيداً .

Es ist unerhort !

Kommen sie, mein Herr

(١٧) هذا لم يسبق له مثيل

(١٨) هيا ايها السيد الفاضل

ناتاليا بتروفنا : (تنظر تجاه شبيجيلسكى مبتسمة) وبعد ذلك ؟

فيرا : وبعد ذلك صنع اليكسى نيقولا يفتش قوساً وسهماً

لكوليا بسرعة مذهلة ثم تسلل إلى بقرتنا في
المرج وفجأة وثب على ظهرها . . فارتعشت البقرة
وجرت ورفست وكان هو يضحك (تضحك
هي نفسها) بعد ذلك أراد اليكسى نيقولا يفتش
أن يعمل لنا طائرة من الورق ، ولذا اتينا إلى هنا .

ناتاليا بتروفنا : (تربت على خدها برفق) طفلة أنت ، طفلة ،

أنت ، ما زالت مجرد طفلة . . أليس كذلك ،
ما رأيك يا شبيجيلسكى ؟

شبيجيلسكى : (ببطء وهو ينظر إلى ناتاليا بتروفنا) اني متفق
معك تماماً .

ناتاليا بتروفنا : ألا ترى . . .

شبيجيلسكى : إن هذا لا يتنافى مع . . . بالعكس .

ناتاليا بتروفنا : أظن ذلك ؟ (لفيرا) حسناً ، هل مرحت
كثيراً ؟

فيرا : نعم . . . ان اليكسى نيقولا يفتش مسل جداً .

ناتاليا بتروفنا : عجباً (تصمت قليلا) فيروتشيك(١٩) ، كم
عمرك ؟

(تنظر إليها فيرا ببعض الدهشة) صغيرة أنت . .
صغيرة . . .

(١٩) اسم تدليل من فيرا

(يدخل راكيتين من القاعة) .

شبيجيلسكى : (باهتمام وانزعاج) آه لقد نسيت تماماً . . ان
الحوذى لديكم مريض ولم أره بعد .

ناتاليا بتروفنا : ماذا به ؟

شبيجيلسكى : انه محموم ، على أية حال ليس هناك اية خطورة .

ناتاليا بتروفنا : (في أثره) أبقى معنا للغداء يا دكتور ؟

شبيجيلسكى : إذا سمحت (يخرج إلى القاعة) .

ناتاليا بتروفنا : Mon enfant, vous feriez bien de mettre une autre
robe pour le diner (20)

(تنهض فيرا (اقترني مني . . .) تقبلها في
جبينها (طفلة انت طفلة) تقبل فيرا يدها وتذهب
إلى حجرة المكتب) .

راكيتين : (محدثاً فيرا بصوت خافت وهو يغمز بعينه)
لقد أرسلت لاليكسى نيقولا يفتش كل ما يحتاج
إليه .

فيرا : (هامسة) شكراً ، ميخايل اليكساندريتش
(تخرج) .

راكيتين : (يقترب من ناتاليا بتروفنا) تمد يدها نحوه
فيأخذها في الحال ويضغط عليها (أخيراً أصبحنا
وحدنا . . . ناتاليا بتروفنا ، أخبريني . . ماذا بك

(٢٠) يا صغيرتى ، من الافضل ان ترتدى ثوباً آخر للغداء

Mon enfant, vous feriez bien de mettre une autre robe pour le diner

ناتاليا بترفنا : لا شيء (٢١) Michel ، لا شيء . إذا كان هناك شيء فقد انتهى الآن ، اجلس (يجلس راكيتين بجوارها) ومن لا يحدث له هذا ؟ حتى السماء تتلبد أحياناً بالغيوم . لماذا تنظر إلي هكذا ؟

راكيتين : انني أنظر اليك . . انني سعيد .

ناتاليا بترفنا : (ترد عليه بابتسامة) افتح النافذة (٢٢) Michel كم الجو جميل في الحديقة ! (ينهض راكيتين ويفتح النافذة) اهلاً بالريح (تضحك) كما لو كان ينتظر فرصة ليندفع إلى الداخل . (تتلفت حولها) كيف أنتشر في الحجرة كلها . . . الآن لا يمكن طرده . . .

راكيتين : أنت نفسك الآن ناعمة هادئة كالليل بعد العاصفة .

ناتاليا بترفنا : (تردد كلماته الأخيرة وهي مغرقة في التفكير) بعد العاصفة . . . نعم أكانت هناك عاصفة ؟

راكيتين : (يهز رأسه) كانت على وشك الهبوب .

ناتاليا بترفنا : حقاً ؟ (تنظر إليه وبعد فترة صمت وجيزة)

أتعرف يا ميشيل أنا لا يمكن أن أتصور أن هناك إنساناً أطيّب منك . هذه حقيقة (يريد راكيتين أن يوقفها) لا ، تمنعني عن استكمال حديثي أنك متواضع ، لطيف ، دائم الود ، لا تتغير . انني مدينة لك بالكثير .

- راكيتين : ناتاليا بتروفنا لماذا تقولين لي هذا الآن بالذات ؟
- ناتاليا بتروفنا : لا اعرف . . . اشعر بالسعادة والمرح وانا استريح والآن ، فلا تمنعني من الثثرة . . .
- راكيتين : (يضغط على يدها) انت طيبة كالملاك .
- ناتاليا بتروفنا : (ضاحكة) ما كنت لتقول هذا صباح اليوم ولكن اصغ الى ، انت تعرفني وعليك ان تعذرني ان علاقتنا نظيفة جدا ، وخالصة للغاية ، ولكنها ليست طبيعية تماما . اننا نستطيع ليس مواجهة اركارى فقط ، وانما العالم كله أيضا . . نعم ، ولكنى (تغرق في التفكير) لهذا ابدو مهمومة ، حيرة احيانا ، غاضبة ومستعدة ان اصب غضبي على الآخرين ، خاصة عليك . . ألا يغضبك هذا التفضيل ؟
- راكيتين : (في لهفة) لا بالعكس . . .
- ناتاليا بتروفنا : نعم ، احيانا يشعر الانسان بالسعادة لتعذيب من يحب من يحب . . . فأننى مثل « تتيانا » استطيع القول : « فيم التحايل ؟ »
- راكيتين : ناتاليا بتروفنا ، انت . . .
- ناتاليا بتروفنا : (تقاطعه) نعم . . اننى احبك ، ولكن اتعرف يا راكيتين ؟ اتعرف ان هذا يبدو لي غريبا احيانا فأنا احبك وشعورى هذا واضح هادىء جدا لا يزعجنى . . بل يبعث الدفء فى نفسى . . . ولكن (فى حيوية) لكنك لم تدفعنى ابدا للبكاء

... ولكم كنت ارجب ... يبدو ... انه كان
يجب ان ... (بكلمات متهدجة) ماذا يعنى هذا؟
(بشيء من الحزن) مثل هذا السؤال لا يتطلب
اجابة .

ناتاليا بتروفنا : (وهى تمنع في التفكير) ولكننا يعرف كل منا
الآخر منذ مدة طويلة .

راكيتين : اربع سنوات ... نعم اننا صديقان قديمان .

ناتاليا بتروفنا : صديقان ... لانك اكثر من صديق بالنسبة لى .

راكيتين : ناتاليا بتروفنا ، لا تطرقى هذا الموضوع ... اننى
اخاف على سعادتي واخشى ان تختفى بين يديك .

ناتاليا بتروفنا : لا ... لا ... لا ... المسألة كلها تنحصر في
انك في غاية الطيبة ... شديد التسامح معى
وتدلىنى اكثر من اللازم .. انت طيب جدا جدا
... أسمع .

راكيتين : (مبتسما) نعم .

ناتاليا بتروفنا : (تنظر اليه) لا اعرف ماذا تمنى ... اما انا
فلا ابغى سعادة اخرى ... كثيرون يمكنهم ان
يحسدوني (تمد له يديها) أليس كذلك ؟

راكيتين : انا ملك يديك .. افعلنى ما تريدن (يصدق في
القاعة صوت ايسلايف : « ابعثت في طلبه » ؟) .

ناتاليا بتروفنا : (تنهض بسرعة) انه هو ! لا استطيع رؤيته
الآن . وداعا (تخرج الى غرفة المكتب) .

راكيتين : (ينظر خلفها) ما هذا ! ! أهذه بداية النهاية ،

ام انها النهاية نفسها ؟ (يصمت قليلا) . أمـن
الجائز ان تكون البداية ؟ (يدخل ايسلايف
مهموما ويخلع قبعته) .

ايسلايف : السلام عليكم (٢٣) Michen

راكيتين : لقد تقابلنا اليوم من قبل .

ايسلايف : آه ، معذرة انى في منتهى الاجهاد (يتمشى في

ارجاء الحجرة) امر غريب هذا ! الفلاح الروسى
ذكى جدا ، سريع الفهم ، وانا اقدر الفلاح
الروسى واحترمه . . . وبالرغم من ذلك احيانا
تحدثه وتحديثه وتشرح له وتحاول ان تفهمه ويبدو
كل شىء واضحا . . . ولكن دون جدوى . . .
فالفلاح الروسى ليس لديه ذلك . . . ذلك . .

راكيتين : نعم ألا زلت مشغولا بالقنطرة ؟

ايسلايف : ليس لديه ذ . . . كيف يمكن التعبير . . . ذلك

الحب للعمل . . . حب العمل بالذات ليس له
وجود عنده ولا يعطيك الفرصة للتعبير عن رأيك
يقول « سمع وطاعة ، ياسيدى العزيز » اى سمع
واية طاعة — وهو لم يفهم شيئا . انظر الى الألمانى
انه شىء آخر . . . أفضل بكثير ! والروسى
لا يتمتع أيضا بالصبر — وبالرغم من ذلك كله
فانى أحترمه . . . ولكن أين ناتاشا ؟ ألا تعرف ؟

راكيتين : لقد كانت هنا الآن .

(٢٣) ميشيل

ايسلايف : ولكن كم الساعة الآن ؟ لقد حان وقت الغداء ...
فأنا أقف على قدمي منذ الصباح ، العمل كثير
جدا . . . ولكني اليوم لم أذهب الى موقع المشروع
بعد . . . الوقت يمر بسرعة للأسف لا أستطيع
ان الالحق جميع الأعمال (يتسم راكيتين) أرى
انك تسخر مني . . . ولكن ما العمل يا صاحبي ؟
لكل شيخ طريقته فأنا انسان ايجابي ، خلقت
لأكون سيدا وصاحباً للعمل لا شيء غير ذلك .
في فترة ما فكرت في شيء آخر ولكني فشلت
يا صديقي . حرقت أصابعي . . . هكذا . ولكن
لماذا لم يحضر بيلايف حتى الآن ؟

راكيتين : ومن يكون بيلايف ؟

ايسلايف : آه مدرسنا الحديد ، الروسي ، وهو شاب خجول
مستقيم ، ولكنه سوف يتأقلم ، والفتى يتمتع
بالذكاء أيضا ، وقد طلبت منه اليوم أن يلاحظ
المشروع . . . (يدخل بيلايف) آه ها هو .
ولكن كيف الحال ؟ ماذا يجري هناك ؟ أغلب
الظن انهم لا يعملون شيئا ؟ أليس كذلك ؟

بيلايف : لا ، بل يشتغلون .

ايسلايف : هل انتهى هيكل البيت الخشبي الثاني ؟

بيلايف : وبدأوا في الثالث .

ايسلايف : هل أخبرتهم بخصوص العقود الخشبية في الهيكل ؟

بيلايف : نعم ، أخبرتهم .

- ايسلايف : ولكن ماذا قالوا ؟
- بيلايف : قالوا إنهم لا يقومون بالتشيد بطريقة أخرى أبدا
- ايسلايف : (يهمهم) هم . . هم . . أكان يرميل النجار هناك ؟
- بيلايف : نعم .
- ايسلايف : آه ! حسنا ، شكرا (تدخل ناتاليا) آه ! ناتاشا ، أهلا ! نهارك سعيد .
- راكيتين : ما الخبر لم تحيى الناس اليوم عشرين مرة ؟
- ايسلايف : قلت لك اننى مجهد جدا ، آه ، على فكرة انك لم تشاهد مذاراتى الحديدية ؟ لنذهب أرجوك ، فهى مثيرة للفضول هل تتصور . . كأن زوبعة تنطلق منها وهى تذرو محصول الغلال ، لدينا الوقت الكاف حتى الغداء . . . أترغب ؟
- راكيتين : اذا سمحت .
- ايسلايف : وانت ، يا ناتاشا ، ألن تأتى معنا ؟
- ناتاليا بتروفنا : كما لو كنت أفهم شيئا في مذاريك ، اذهب أنما- وأيا كما أن تتباطأ .
- ايسلايف : (وهو يخرج مع راكيتين) سنعود حالا . . .
- (يتأهب بيلايف للخروج خلفهما) .
- ناتاليا بتروفنا : (مخاطبة بيلايف) الى اين انت ذاهب اليكسى نيقولايفتش ؟
- بيلايف : أنا . . . اننى . . .

- ناتاليا بتروفنا : على أية حال ، ان كنت تريد التتره . . .
- بيلايف : لا ، لا ، اننى منذ الصباح في الهواء الطلق .
- ناتاليا بتروفنا : آه ، حسنا ، اذن اجلس . . اجلس هنا (تشير الى المقعد) هنا . اننا لم نتحدث سسويا كما يجب ، اليكسى نيقولا يفتش ، لم نتعارف بعد (يحسنى بيلايف لها رأسه ويجلس) وأنا اود التعرف عليك .
- بيلايف : اننى . . . ان هذا ليسرنى جدا .
- ناتاليا بتروفنا : (مبتسمة) انك تخشاني الآن وأنا أرى ذلك ولكن انتظر . . . حين تعرفنى جيدا - لن تخشاني بعد ذلك . اخبرنى كم عمرك ؟
- بيلايف : احدى وعشرون سنة .
- ناتاليا بتروفنا : هل والداك على قيد الحياة ؟
- بيلايف : أمى ماتت أما أبى فما زال حيا .
- ناتاليا بتروفنا : هل توفيت منذ وقت بعيد ؟
- بيلايف : منذ مدة طويلة .
- ناتاليا بتروفنا : ولكنك تذكرها ؟
- بيلايف : كيف لا . . . اذكرها . . . طبعاً .
- ناتاليا بتروفنا : ووالدك أقيم في موسكو ؟
- بيلايف : لا . . . في القرية .
- ناتاليا بتروفنا : آه ! أليس لك اخوة او اخوات ؟
- بيلايف : اخت واحدة .

- ناتاليا بترفنا : أتحبها كثيرا .
- بيلايف : أحبها بالطبع إنها تصغرني بكثير .
- ناتاليا بترفنا : ما اسمها ؟
- بيلايف : ناتاليا .
- ناتاليا بترفنا : (في لهفة) ناتاليا ؟ باللغرابة وأنا أيضا ناتاليا ...
(تتوقف) أتحبها كثيرا . ؟
- بيلايف : طبعاً .
- ناتاليا بترفنا : حدثني كيف وجدت حال ابني كولييا ؟
- بيلايف : انه صبي لطيف للغاية .
- ناتاليا بترفنا : حقاً ؟ انه حبوب شغوف ! وقد تعلق بك بسرعة .
- بيلايف : أنا على استعداد ان ابذل اقصى جهد . . انى سعيد . . .
- ناتاليا بترفنا : حسناً ، كما ترى يا اليكسى نيقولا يفتش ، كم اود ان اجعل منه إنسانا جادا نافعاً . . . ولا أدري هل سأستطيع تحقيق ذلك . على اية حال اريد ان يتذكر طفولته دائماً برضى وسعادة . . فلينشأ على الانطلاق والحرية ، هذا هام جداً فأنا نفسى يا اليكسى نيقولا يفتش ، نشأت في جو مختلف ابى لم يكن قاسياً ولكنه كان عصيباً صارماً . . . وكان الكل في بيتنا ابتداء من امى ينحشاه ويهابه وكنت أنا وأخى كل مرة نصلب ونصلى خلسة عندما يدعونا اليه . وكان يدللنا احياناً ولكن حتى بين احضانه ، على ما اذكر ، كنت أحبس

أنفاسي ، وشب أخى ، وربما سمعت عن انقطاع
صلته بالوالد . . . لن أنسى ذلك اليوم المخيف . . .
وظللت انا حتى لفظ أنفاسه الأخيرة الابنة
البارة ، وكان يدعوني سلوته انتيجون (٢٤) . . .
لقد فقد نعمة البصر في نهاية حياته ولكن هذا
التدليل الرقيق لم يستطع ان يمحي انطباعات الشباب
الاولى . . . لقد كنت أخافه واخشاه حتى وهو
شيخ ضير ولم اشعر ابدا اننى على حريرى في
حضرتة ، وربما حتى الآن لم تختف آثار ذلك
الحجل والخوف والقسر التى عشتها . . على مدى
سنوات طويلة ، اعرف اننى ابدو من النظرة
الاولى . . . كيف يمكن القول ؟ باردة متحفظة
بعض الشيء - ربما ، ولكن ها أنا احكى لك عن
نفسى ، بدلا من الحديث عن كولىا . أردت فقط
ان اخبرك انه بناء على تجربتى الشخصية فانه من
الافضل ان ينشأ منطلقا . . . فمثلا انت ، أعتقد
انه لم يضغط عليك أو يحد من حريتك أحد عندما
كنت صغيرا ، أليس كذلك ؟

يلاييف : ماذا أقول . . . بالطبع يضغط لم على أحد . . .

فان احدا لم يكن يهتم بى

ناتاليا بروفنا : (وجة قليلا) ولكن والدك لم يكن

يلاييف : لم يكن لديه الوقت لهذا . . فانه كان كثير التردد

على الجيران . . . لانجاز بعض الاعمال . وأحيانا

(٢٤) انتيجون هى ابنة الملك ادويب ، وقد صحبت والدها الضير فى منفاه

لم يكن ذلك لقضاء بعض الاعمال وانما لكسب
لقمة العيش لقاء الخدمات التي يؤديها لهم .

ناتاليا بتروفنا : آه ، ولكن حقا ألم يعن أحد تربيتك بتاتا ؟

بيلايف : في الحقيقة ، لم يهتم احد ، على اية حال اغلب
الظن ، هذا ملحوظ ، فانا احس جدا بعيوبي .

ناتاليا بتروفنا : ربما . . ولكن (تتوقف ثم تستأنف الحديث .
بعض الارتباك) آه ، على فكرة ، يا اليكسي
نقولاً ييفش هل انت الذي كنت تغني امس في
الحديقة ؟

بيلايف : متى ؟

ناتاليا بتروفنا : في المساء بجوار البركة . . اكنت انت ؟

بيلايف : نعم . . . انا . . . (بسرعة) لم اكن اظن . . ان
البركة بعيدة جدا عن هنا ، وما ظننت اني يمكن
ان اسمع هنا . . .

ناتاليا بتروفنا : ولكنك تبدو كما لو كنت تعتذر . ان صوتك
جميل ، رنان وتغني برخامة . . . ادرست
الموسيقى ؟

بيلايف : لا ، أبدا ، اني اغني سماعيا . . . بعض الاغنيات
البسيطة .

ناتاليا بتروفنا : غناؤك يطرب ، سوف ارجوك في يوم ما ان تغني
لي ، ليس الآن ولكن عندما اتعرف بك اكثر ،
وترداد صداقتنا أليس صحيحا ، اليكسي
نقولاً ييفتش ، انا ستقارب ؟ اني اثق فيك ،

ودردشنى هذه خير دليل على ذلك .

(أتمد يدها ليصافحها ويأخذ بيلايف يدها يتردد ،
وبعد فترة من الارتباك وهو لا يعرف ماذا يفعل
بهذه اليد يقبلها . يتورد وجه ناتاليا بتروفنا وترع
يدها منه . وفي هذه اللحظة يدخل من القاعة
شبيجيلسكى ، يتوقف ثم يتراجع خطوة الى
الوراء . تنهض ناتاليا بتروفنا بسرعة وكذلك
بيلايف) .

ناتاليا بتروفنا : (في ارتباك) آه ، اهذا انت يادكتور . . . اننى
هنا مع اليكسى نيقولا يفتش . . . (تتوقف) .

شبيجيلسكى : (بصوت عال ودون تكلف) هل تتصورين
ناتاليا بتروفنا ماذا يحدث لديكم هنا ؟ ادخل
حجرة الخدم لأسأل عن الحوذى المريض واذا بي
ارى مريضا جالسا الى المائدة يأكل بشهية
عظيمة فطيرا بالبصل ، وبعد هذا يطلب منى
الاشتغال بالطب ، والعلاج وان اضع املى في
الامراض للحصول على دخول محترم . . .

ناتاليا بتروفنا : (بابتسامة متكلفة) آه ! حقا . . . يرغب
بيلايف في مغادرة المكان) اليكسى نيقولا
يفتش ، لقد نسيت ان اخبرك . . .

فيرأ : (تدخل القاعة بسرعة) اليكسى نيقولا يفتش
اليكسى نيقولا يفتش .

(تتوقف فجأة حين ترى ناتاليا بتروفنا) .

ناتاليا بتروفنا : (ببعض الدهشة) ماذا حدث ؟ ماذا تريدن ؟

فيرا : يحمر وجهها وتشير الى بيلايف (ينادونه .

ناتاليا بتروفنا : من ؟

فيرا : كوليا .. اعني ان كوليا رجائي بخصوص الطائرة الورق .

ناتاليا بتروفنا : آه (بصوت خافت لفيرا)

On n'entrepas comme cela dans une chambre cela ne convient pas. (25)

(تخاطب شبيجيلسكى) ولكن كم الساعة الآن
يا دكتور ؟ ان ساعتك مضبوطة دائما .. لقد
حان وقت الغداء

شبيجيلسكى : آه تفضلي (يخرج الساعة من جيبه) الآن .. .
حالا اخبرك .. الساعة الآن .. . الرابعة والثلاث

ناتاليا بتروفنا : اترى لقد حان الوقت (تقترب من المراة وتصلح
من شعرها ، وفي هذه الاثناء تهمس فيرا لبيلايف
بشيء ما ، ويضحك الاثنان .. تراهما ناتاليا
بتروفنا في المراة .. وينظر اليها شبيجيلسكى من
طرف عينه) .

بيلايف : (يهمس ضاحكا) أمعقول هذا ؟

فيرا : (تهز رأسها مؤكدة وتهمس) نعم ، نعم ، هكذا
وقعت .

ناتاليا بتروفنا : (تستدير تجاه فيرا بعدم اهتمام مصطنع) ما هذا ،
من الذى وقع ؟

فيرا : (بارتباك) لا .. لا شيء ان كل ما في الامر ان

(٢٥) لا تدخل العجرات هكذا .. هذا لا يليق .

“On n'entre pas comme cela dans une chambre...cela ne convient pas.

هناك الارجوحة التي صنعها اليكسي نيقولا
يفتش ، وقد خطر للمربية ان . . .

ناتاليا بتروفنا : (دون ان تنتظر لتسمع الاجابة حتى النهاية ،
تخاطب شيبجيلسكى) آه على فكره ، شيبجيلسكى
اقرب هنا . . . (تقوده بعيدا في جانب الحجرة
ثم تخاطب فيرا) ألم تصب ؟

فيرا : آه ، لا ؟

ناتاليا بتروفنا : حسنا . . . ولكن على أية حال ، اليكسي نيقولا يفتش
عبثا انك . . .

ماتفى : (يدخل من القاعة ويعلن) الغداء جاهز .

ناتاليا بتروفنا : آه ، ولكن أين اركادى سيرجيتش ها هو يتأخر
مرة اخرى هو وميخائيل اليكساندروفيتش

ماتفى : انهما هناك في قاعة الطعام .

ناتاليا بتروفنا : وماما ؟

ماتفى : حضرتها ايضا هناك .

ناتاليا بتروفنا : آه هيا بنا اذن (مشيرة الى بيلايف) فيرا (٢٦)

Allez, en avant avec monsieur

(يخرج ماتفى وخلفه بيلايف وفيرا)

شيبجيلسكى : (لناتاليا بتروفنا) أكنت ترغين ان تخبرينى
بشيء ما ؟

ناتاليا بتروفنا : آه نعم بالضبط . . . هكذا . . . كما ترى . . . سوف
نواصل الحديث فيما بعد بخصوص اقتراحك .

Allez, en avant avec monsieur

(٢٦) تقلمى أنت ، يا فيرا مع السيد

شبيجياسكى : بخصوص فيرا اليكساندرونا ؟
ناتاليا بتروفنا : نعم . . . سأفكر . . . سوف أفكر .
(يخرج . الاثنان الى القاعة)

الفصل الثاني

منظر حديقة على خشبة المسرح حيث اصطفت الأرائك الى اليمين
والى اليسار تحت الأشجار والى الأمام شجيرات توت العليق من اليمين
تدخل كاتيا وماتفى . تحمل كاتيا سلة في يديها .

ماتفى : كيف هذا كاترينا فاسيليفنا ، ارجوك اعطنى
فرصة لاشرح لك واقنعك . .

كاتيا : ماتفى ايجوريتش ، اننى حقاً

ماتفى : انت تعرفين جيداً ، يا كاترينا فاسيليفنا شعورى
نحوك . . طبعاً أنا أكبرك بعدة أعوام ، لا يمكن
انكار ذلك لكنى مازلت قادراً على حماية نفسى
ومصالحى . . فأنا مازلت فى عنفوان نشاطى
وانطلاقى أما عن أخلاقى فأنت تعرفين اننى وديع
حليم . . ليس هناك ما يمكن اضافته على ما يبدو

كاتيا : ماتفى ايجوريتش . صدقنى اننى احس بك جداً
واننى فى غاية الامتنان ياماتفى ايجوريتش
. . . نعم ولكنى أعتقد انه يجب الانتظار بعض
الوقت .

ماتفى : ولكن معذرة يا كاترينا بتروفنا ، فيم الانتظار ؟
أولا اسمح لى ان أشير الى انك لم تطرحى
الموضوع ، اما فيما يتعلق بالاحترام فأؤكد لك

أنى أعرف نفسى حق المعرفة . سوف تتمتعين
بقدر من الاحترام لا يمكن أن يرجو المرء
أكثر منه ، بالإضافة الى ذلك فأنا
لا أقرب الخمر ، كما أن السادة لم ينهرونى أبدا .
: حقا يا ماتفى ايجوريتش ، أنا لا أعرف ماذا أقول
لك

كاتيا

: آخ ! كاترينا فاسيليفنا منذ فترة . . . قصيرة
بدأت . . .

ماتفى

: (وقد احمر وجهها قليلا) كيف منذ فترة
قصيرة ؟ لماذا منذ وقت قصير ؟ .

كاتيا

: لكنى لا أعرف . . . ولكنك كنت أول الأمر . . .
تعاملينى بصورة مختلفة .

ماتفى

: (تنظر الى الكواليس وتقول بسرعة) حذار !
فالألمانى قادم الى هنا .

كاتيا

: (بأسف) فيم قدومه الآن . . . ذلك الغرنوق
المتكبر ! ولكن سأستأنف حديثى معك فيما بعد
(يخرج من الجهة اليمنى وتريد كاتيا أيضا أن
تتجه الى شجرة التوت . . يدخل شآف من الجهة
اليسرى يحمل سنارة على كتفه) .

ماتفى

: (مناديا كاتيا) الى أين ؟ الى أين ؟ كاترين ؟

شآف

: (تتوقف) لدينا تعليمات بجمع التوت يا آدم
ايفانيتش .

كاتيا

: التوت ؟ . . التوت فاكهة حلوة ، أتحيين التوت ؟

شآف

- كاتيا : نعم أحبه .
- شآف : هاه ، هاه ، وأنا ، أنا أيضا ، اننى أحب كل ما تحبينه (يلحظ انها تريد الانصراف) . آه ، كاترين انتظري قليلا .
- كاتيا : ولكن ليس لدى وقت . سوف تنهرني مدبرة البيت
- شآف : ايه : لا عليك . ها أنا أيضا ذاهب (يشير الى الستارة) ماذا يقولون : ذاهب لأسمك . . أنت تفهمين . . . أقصد اطلع السمك من الماء تحبينه ؟ أتحنين السمك ؟
- كاتيا : نعم .
- شآف : ايه هاه ، هاه ، وأنا وأنا أيضا :
أتعرفين يا كترينا . . هناك أغنية بالألمانية :
"Cathrinchen, Cathrinchen, wie lieb ich dich so sehr!..."
معناها بالروسية
« اوه ، كاترينوشكا كما ترينو شكا أنت جميلة وأنا أحبك »
(يود أن يحتضنها بيد واحدة) .
- كاتيا : كفى ، كفى ألا نخجل من نفسك . . هاهم السادة قادمون . . . تتخلص منه وتهرب الى شجرة التوت)
- شآف : (يتظاهر بالجدية ، ويقول بصوت منخفض) (٢٧)
Das ist dumm...

(٢٧) يا لها من فبيسة

(تدخل ناتاليا بتروفنا من الجهة اليسرى متأبطه
ذراع راكيتين)

ناتاليا بتروفنا : (لشآف) آه آدم ايفانيتش ، أذهب أنت لصيد
السّمك ؟

شآف : بالضبط ، هذا .

ناتاليا بتروفنا : ولكن أين كوليا ؟

شآف : مع ليسافيت بجدانوفى . . . لديه درس فى البيانو . .

ناتاليا بتروفنا : آه (تجول بنظرها فى المكان) أأنت وحدك هنا .

شآف : وحدى .

ناتاليا بتروفنا : ألم تر اليسكى نيقولا يفتش ؟

شآف : لا لم أره .

ناتاليا بتروفنا : (تصمت قليلا) سذهب معك يا آدم ايفانيتش
أتوافق ؟ سترى كيف تصطاد السمك .

شآف : هذا يسعدنى جدا .

راكيتين : (بصوت منخفض لناتاليا بتروفنا) ما هذه الرغبة ؟

ناتاليا بتروفنا : (لراكيتين) فلنذهب ، هيا بنا (٢٨)

beau tenebreux

(يخرج الجميع من الناحية اليمنى)

كاتيا : تبرز رأسها بحذر من شجرة التوت « حسنا لقد
ذهبوا

(تخرج ثم تتوقف بعض الوقت وتفكر) ياللعجب

beau tenebreux

(٢٨) ايها الشيطان الذكى •

من هذا الألماني ! (تنهد وتأخذ مرة أخرى
في قطف التوت وهي تترنم بصوت خافت) .

لا تشتعل نار

ولا يغلي قفار

انما هي نار القلب

تشتعل وتلتهب

ان ماتفى ايجوريتش على حق ! . (تواصل الغناء)

نار القلب

تشتعل وتلتهب

لا لأم أو لأب

كم هي كبيرة ثمرة التوت هذه ... (تواصل الغناء)

لا لأم أو لأب

ما هذا الحر ! ان الجو خائق ... (تواصل الغناء)

لا لأم أو الأب

بل تشتعل وتلتهب

(تنظر حولها فجأة ، وتصمت وتخفى نصف

جسدها في الشجيرة . يدخل بيلاييف وفيروتشكا

من الجهة اليسرى . بيلاييف يمسك بطائرة ورق

في يديه) .

بيلاييف : (وهو يمر امام الشجيرات مخاطبا كاتيا) .

بل تلتهب وتشتعل

لذات الحسن والجمال

كاتيا : (وقد احمر وجهها خجلا) لا يغنونها هكذا هنا .

بيلاييف : ولكن كيف اذن ؟ (تبسم كاتيا ولا ترد) لماذا

تجمعين التوت اعطنا بعضا لذوقه .

كاتيا : (تعطية السلة) خذه كله .

بيلايف : لماذا كله . . أتريدين يا فيرا اليكساندروفنا
(تأخذ فيرا توتا من السلة ويأخذ هو أيضا)
حسنا هذا يكفي (يريد أن يعيد السلة لكاتيا) . .

كاتيا : (تبعد يده) هيا خذه كله فلتأخذه

بيلايف : لا شكرا ، يا كاتيا (يعيد اليها السلة) شكرا
(لفيرا) فيرا اليكساندروفنا فلنجلس على الأريكة .
ها هي (يشير الى الطائرة الورق) يجب تثبيت
ذيل لها أستساعديني (يذهب الاثنان ويجلسان
على الأريكة . يعطيها بيلايف الطائرة في يدها)
هكذا ، التفى ، امسكيها هكذا في خط مستقيم
(يبدأ في تثبيت طرف الطائرة) ما هذا الذى
تفعلينه ؟

فيرا : اننى لا أراك هكذا . . .

بيلايف : ولماذا تريدن أن ترىنى ؟

فيرا : أعنى أننى أريد أن أرى كيف تثبت الذيل . . .

بيلايف : آه ، حسنا . انتظرى (يعدل الطائرة بحيث تستطيع
أن تراه) كاتيا ، لماذا . . . لا تغنين ؟ غنى . .
(يمر بعض الوقت ثم تبدأ كاتيا في الترنم
بصوت خافت) .

فيرا : اخبرنى يا اليكسى أكنت تطلق طائرات
ورق في موسكو ايضا في بعض الاحيان ؟

بيلايف : في موسكو لا يوجد وقت لمثل هذه الطائرات . .
امسكى الدوباره بشدة . . نعم هكذا ... أتظنين
انه في موسكو ليس لدينا ما يشغلنا غير مثل هذه
الأشياء .

فيرا : وماذا تعمل في موسكو ؟

بيلايف : كيف ماذا تعمل ؟ ! . ندرس ونستمع الى
الأساتذة ؟

فيرا : وماذا تعلمونكم ؟

بيلايف : كل شيء

فيرا : أغلب الظن انك ممتاز في دراستك ومتفوق على
الجميع .

بيلايف : لا ، لست ممتازا . . ولست متفوقا ! أنا كسول .

فيرا : ولماذا الكسل ؟

بيلايف : الله أعلم . . يبدو اننى هكذا ولدت . . .

فيرا : (تصت قليلا) ولكن أليديك أصدقاء في موسكو ؟

بيلايف : طبعا . . آه هذه الدوبارة ليست متينة كما يجب . . .

فيرا : أتحبهم ؟

بيلايف : طبعا . . . ألا تحبين أنت أصدقاءك ؟

فيرا : أصدقائي أنا ليس لدى أصدقاء .

بيلايف : أقصد ، لقد أردت ان اقول صديقاتك

فيرا : (يبطء) نعم .

- بيلايف : طبعا لديك صديقات . . : أليس كذلك ؟
- فيرا : نعم . . . ولكنى لا أعرف لماذا . . منذ فترة
لم أفكر فيهن الا قليلا . . . حتى ليزا موشينينا لم
أرد على رسالتها حتى الآن مع انها رجتنى سرعة
الرد في خطابها .
- بيلايف : كيف تقولين إنه ليس لديك أصدقاء . . . وانا
من أكون اذن . . . ؟
- فيرا : (مبتسمة) ولكن أنت . . أنت شيء آخر
(تصمت) اليكسى نيقولايتش !
- بيلايف : نعم .
- فيرا : أكتب الشعر ؟
- بيلايف : لا ، لماذا ؟
- فيرا : لا شيء (تصمت) كان لدينا فتاة في المدرسة
الداخلية تقرض الشعر . . .
- بيلايف : (يشد على العقدة بأسنانه) حقا . ؟ ! وهل هو
شعر جيد ؟ . . .
- فيرا : لا اعرف ، لم تكن تقرؤه لنا ، وكنا نبكي .
- بيلايف : ولماذا البكاء ؟
- فيرا : من الأسى . . . كنا نشفق عليها !
- بيلايف : أدرست في موسكو ؟
- فيرا : نعم في موسكو ، لدى السيدة بوليوس . . . وقد
أخذتنى ناتاليا بتروفنا في العام الماضى من هناك .

- بيلايف : هل تحبين ناتاليا بتروفنا ؟
- فيرا : نعم احبها .. انها غاية في الطيبة وانا احبها جدا ..
- بيلايف : (يضحك في خبث) وربما تخافينها ايضا .. أليس كذلك ؟
- فيرا : (بضحكة خبيثة ايضا) قليلا ..
- بيلايف : (يصمت) ومن ارسلك الى المدرسة الداخلية ؟
- فيرا : المرحومة والددة ناتاليا بتروفنا ، فقد نشأت في بيتها . اننى يتيمة . . .
- بيلايف : (يسقط يديه) أيتيمة انت ؟ ألا تذكرين اباك او امك ؟
- فيرا : لا .
- بيلايف : انا كذلك .. ماتت امي . نحن الاثنان يتيمان . ولكن ما العمل ؟ على كل لا داعي للاكتئاب
- فيرا : يقال ان الايتام سرعان ما يتصادقون .
- بيلايف : (مصوبا نظره الى عينها) حقا ؟ وانت ماذا تظنين ؟
- فيرا : (تنظر هي ايضا الى عينه مبتسمة) اعتقد ان هذا يحدث سريعا .
- بيلايف : (يضحك ثم يشرع مرة اخرى في اتمام الطائفة الورق) اود ان اعرف كم قضيت في هذا المكان
- فيرا : اليوم هو الثامن والعشرون لك هنا .
- بيلايف : ذاكرتك ممتازة ! . حسنا ها هي الطائفة قد انتهت . انظري الى ذيلها الكبير ! يجب استدعاء كوليا .

- كاتيا : (تقرب منهما ومعها السلة) ألا تريد بعض التوت
- بيلايف : لا ، شكرا يا كاتيا (تبتعد كاتيا صامتة) .
- فيرا : كوليا مع ليرافينا يجدانوفنا .
- بيلايف : في هذا الجو الرائع ؟ ما الداعي لحبس الطفل في
الداخل ؟ !
- فيرا : ليرافنا يجدانوفنا كانت ستعوقنا عن العمل .
- بيلايف : ولكني لا اتكلم عنها
- فيرا : (بسرعة) ان كوليا لم يكن يستطيع المجيء معنا
بدونها . . على فكرة لقد مدحتك جدا امس .
- بيلايف : حقا ؟
- فيرا : ألا تعجبك ؟
- بيلايف : لها شأنها . دعيها تستنشق النشوق كما تشاء . .
لم تنتهدين . . ؟
- فيرا : (تصمت) لا شيء . . كم السماء صافية . !
- بيلايف : أنتنهدين لهذا السبب ؟ (يصمتان) يبدو انك
تشرين بالملل ؟
- فيرا : انا احس بالملل ؟ لا ! انا نفسي لا اعرف احيانا
لماذا اتنهد . . ولكني لا اشعر بتاتا بالملل . .
بالعكس (تصمت) لا اعرف . . اغلب الظن
انني متوعدة قليلا . كنت اصعد امس لأحضار
كتاب . . وفجأة على السلم ، هل تتخيل ،
جلست على احدى الدرجات واخذت في البكاء .

.. الله اعلم ... لماذا ؟ وبعد ذلك ظلت الدموع
في عيني مدة طويلة .. ما معنى هذا ؟
بينما اشعر اني بخير

بيلايف : ان هذا من النمو .. انك تشبين .. وهذا يحدث ،
اغلب الظن لهذا بدت عيناك منتفختين مساء امس .

فيرا : ولكن ألا حظت هذا ؟

بيلايف : وكيف لا ... !

فيرا : انك تلاحظ كل شيء

بيلايف : ولكن لا ... ليس كل شيء .

فيرا : (بتفكير عميق) اليكسي نيقولا بيتش ...

بيلايف : ماذا ؟

فيرا : (تصمت) ماذا يا ترى اردت ان اسألك ؟ حقا ؟
عما كنت اريد السؤال .

بيلايف : كم أنت مشتتة التفكير !

فيرا : لا .. ونكن .. آه .. نعم . هذا هو ما
أردت أن أسأل عنه . يبدو أنك ذكرت أن لك
أختاً أليس كذلك ؟

بيلايف : نعم

فيرا : أخبرني ، هل أشبهها ؟

بيلايف : لا ، انك أجمل منها بكثير .

فيرا : كيف يمكن ذلك .. ! انها أختك .. كم أود
لو كنت مكانها .

- بيلايف : كيف ؟ أتودين لو كنت الآن في بيتنا الصغير ؟
- فيرا : لم أكن أريد أن أقول هذا . . . هل بيتكم صغير ؟
- بيلايف : صغير جداً . . . ليس كهذا المنزل . . .
- فيرا : ولكن لماذا مثل هذا العدد الكبير من الغرف ؟
- بيلايف : كيف لماذا ؟ انك مع الزمن سوف تعرفين ضرورة هذا العدد من الغرف .
- فيرا : مع الزمن . . . متى ؟
- بيلايف : عندما تصبحين أنت نفسك سيدة بيت
- فيرا : (في تأمل) أتظن ذلك ؟
- بيلايف : سترين (يصمت) حسناً ، ألا يجدر استدعاء كوليا ، يا فيرا اليكساندرفنا . . . هيه . . . ؟
- فيرا : لماذا لا تناديني فيروتشكا ؟
- بيلايف : وأنت أتستطيعين أن تناديني اليكسي ؟
- فيرا : وما المانع ؟ (تنتفض فجأة) آه . . .
- بيلايف : ماذا حدث ؟
- فيرا : (بصوت منخفض) ناتاليا بتروفنا قادمة إلى هنا .
- بيلايف : (بصوت منخفض أيضاً) أين هي ؟
- فيرا : (تشير برأسها) هناك . . . في طريق الحديقة مع ميخائيل اليكساندريتش .
- بيلايف : (ينهض) لنذهب إلى كوليا . . . أغلب الظن أنه قد انتهى من درسه . . .

فيراً : هيا بنا . . لأنني أخشى أن تؤنّبني . . (ينهض

الاثنان ويخرجان بسرعة من الجهة اليسرى تختبئ
كاتيا مرة أخرى في شجيرة التوت . تدخل
من الجهة اليمنى ناتاليا بتروفنا وراكيتين) . . .

ناتاليا بتروفنا : (تتوقف) يبدو أن هذا هو السيد بيلاييف يخرج
مع فيروتشكا ؟

راكيتين : نعم هما الاثنان . . .

ناتاليا بتروفنا : يبدو كما لو كنا يهربان منا . . .

راكيتين : من الجائز .

ناتاليا بتروفنا : (تصمت) ولكني اعتقد انه لا يليق بفيروتشكا

أن تجلس مع شاب في الحديقة على انفراد . .
انها بالطبع ما زالت طفلة ، ولكن هذا على كل
حال ليس من الأدب . . . سأقول لها ذلك . . .

راكيتين : كم تبلغ من العمر ؟

ناتاليا بتروفنا : سبعة عشر عاماً ! لقد أتمت عامها السابع عشر . .

آه ، ان الجو حار اليوم ، وأنا متعبة فلنجلس
(يجلس الاثنان على الارصفة التي كانت تجلس
عليها فيرا وبيلاييف) هل رحل شيبجيلاسكي ؟

راكيتين : نعم ، رحل .

ناتاليا بتروفنا : ما كان يجب أن تتركه . لا أعرف لماذا فكر هذا

الانسان أن يعمل طبيباً في القرية . . انه مسهل
جداً . . . انه يسليني .

راكيتين : لقد تصورت أنك غير مستعدة للضحك اليوم .

- ناتاليا بتروفنا : لماذا ظننت ذلك ؟
- راكيتين : هكذا !
- ناتاليا بتروفنا : لأنني اليوم لا يعجبني كل ما يمس العاطفة ، آه ، نعم ! أوافقك لا شيء اليوم يستطيع أن يحرك مشاعري ، ولكن هذا لا يعني أنني لا أستطيع الضحك ، بالعكس . . . وبالإضافة إلى ذلك كنت أود أن استأنف حديثي مع شبيجيلسكي .
- راكيتين : أيمكن أن أعرف عم يدور الحديث ؟
- ناتاليا بتروفنا : لا ، لا يمكن ، أنك بدون هذا تعرف كل شيء ، فيما أفكر ، ماذا أعمل . . كم هذا ممل .
- راكيتين : عفواً . . . لم أظن
- ناتاليا بتروفنا : كم أود أن أخفي عنك حتى ولو شيئاً واحداً . .
- راكيتين : معذرة إن كلامك يدل على أنني على علم بكل الأمور
- ناتاليا بتروفنا : وهل الواقع غير ذلك ؟
- راكيتين : أنت تريد أن تسخرى مني . . .
- ناتاليا بتروفنا : ألا تعلم بالضبط ماذا يدور في أعماقي ؟ إذا كان هذا صحيحاً فاني لا أهتئك . كيف ؟ وأنت تلاحظني من الصباح حتى المساء . . .
- راكيتين : ما هذا ؟ أتلوميني ؟
- ناتاليا بتروفنا : ألومك ! (تصمت) لا ، أنني أرى الآن بوضوح أنك لست ذا نظرة ثاقبة .

راكيتين : ربما . . . ولكني بما أني الاحظك من الصباح حتى المساء فلتسمح لي أن أخبرك بملاحظة صغيرة . . .

ناتاليا بتروفنا : تخصني . . . ؟ بفضل .

راكيتين : ألا تغضبين مني ؟ .

ناتاليا بتروفنا : آه ، لا كم أود ولكن لا . . .

راكيتين : منذ فترة . . . يا ناتاليا بتروفنا وأنت في حالة

متوترة . وهذا الشعور بالضجر والضييق احساس

داخلي لا ارادى كما لو كنت تقاومين نفسك . . .

وتبدلين في حيرة . قبل زيارتي لعائلة كرينبتسين لم

الحظ هذا وانما حدث هذا من وقت ليس ببعيد

(ترسم ناتاليا بتروفنا خطوطاً على الأرض

بشمسيتها) أحياناً تنهدين بعمق شديد كما يتنهد

المتعب . . . المتعب . جداً . . . الذى لا يجد راحة

بتاتاً .

ناتاليا بتروفنا : وماذا تستتج من هذا أيها السيد المراقب ؟

راكيتين : أنا . . . لا شيء ، ولكن هذا يؤرقني .

ناتاليا بتروفنا : أشكرك جداً لمشاركتك

راكيتين : وأيضاً

ناتاليا بتروفنا : (بشيء من الضيق) أرجوك غير الحديث

(صمت) .

راكيتين : ألا تنوين الذهاب إلى أى مكان اليوم ؟

ناتاليا بتروفنا : لا .

- راكيتين : لماذا ؟ الجو اليوم جميل .
- ناتاليا بتروفنا : إنه الكسل (صمت) قل لي . . أنت تعرف بالشينيتسوف ، أليس كذلك ؟
- راكيتين : أتقصدين جارنا افاناسى ايفانيتش . . ؟
- ناتاليا بتروفنا : نعم .
- راكيتين : ما هذا السؤال ؟ ألم اكن منذ ثلاثة أيام فقط ألعب معه الورق لعبة بريفرانس عندك هنا ؟
- ناتاليا بتروفنا : أود أن أعرف شيئاً عن شخصيته ؟
- راكيتين : بالشينيتسوف ؟
- ناتاليا بتروفنا : نعم ، نعم بالشينيتسوف .
- راكيتين : عجباً ، أصارحك أني لم أكن لاتوقع هذا ابداً !
- ناتاليا بتروفنا : (بضيق) لم تكن تتوقع ماذا ؟
- راكيتين : ان تسألني في يوم ما عن بالشينيتسوف ! إنسان بلدين ، غبي وثقيل ولكن على أيه حال لا يمكن القول انه انسان سيء .
- ناتاليا بتروفنا : انه ليس غيباً أو ثقيلاً تداماً كما تظن .
- راكيتين : يجوز ، أصارحك أني لم أدرس هذا السيد بعناية فائقة .
- ناتاليا بتروفنا : (ساخرة) ألم تلاحظه ؟
- راكيتين : (يتسم متكلفاً) لماذا خطر لك أن . . .
- ناتاليا بتروفنا : لا شيء ! (فترة صمت مرة أخرى) .

راكيتين : انظري ، يا ناتاليا بروفنا ، إلى جمال شجرة
البلوط شديدة الاخضرار في خلفية السماء الزرقاء
الداكنة . لقد أغرقتها أشعة الشمس . . . يا لروعة
هذه الالوان . . كم هذه الشجرة صلبة قوية
خاصة عند مقارنتها بشجرة البتولا الصغيرة
هذه . . انها يمكن أن تختفي كلية . . في هذا
الضياء ، وأوراقها الصغيرة تتلألأ تتلألأ الماء
وتبدو كأنها تذوب ، ومع ذلك فهي أيضاً جميلة .

ناتاليا بروفنا : أتعرف يا راكيتين ، أنني لاحظت لمدة طويلة
أنك تلمس جمال الطبيعة باحساس مرهف جداً
وتتحدث عنها بشاعرية وذكاء . . حتى أنه يجدر
بالطبيعة أن تشكر كل الشكر على ذلك التعبير
الرقيق السعيد . انك تغازلها كما يغازل الماركيز
ذو الحذاء الأحمر العالي فلاحه جميلة . . . ولكن
المأساة في انها على ما يبدو لي ، لا تستطيع فهم
أو تقدير ملاحظاتك الدقيقة ، مثل الفلاحه التي
لن تستطيع أبداً فهم أو تقدير اللباقة والأدب
الملكي الذي يباهي الماركيز ، ان الطبيعة أبسط بل
أكثر غلظة مما تتصور لأنها والحمد لله ليست
مريضة ، فشجر البتولا لا يذوب ولا يفقد وعيه
مثل السيدات ذات الأعصاب المتوترة .

راكيتين : (٢٩) Quelle tirade
الطبيعة سليمة ، اى بتعبير آخر انا مخلوق مريض .

Quelle tirade !

(٢٩) يا له من خطاب

ذاتاليا بتروفنا : لست وحدك المريض انا نحن الاثنان لسنا في صحة سليمة تماما .

راكيتين : آوه ! انا اعرف هذا الاسلوب جيدا ، تقول لشخص ما اسوأ الاشياء بارق الالفاظ . فمثلا بدلا من مواجهته قائلاً « انت انسان غبي » ، يا صاحبي ، تقول فقط بابتسامة طيبة : انا نحن الاثنان غيبان .

ذاتاليا بتروفنا : هل غضبت ؟ كفى ما هذا الهراء ! اني قصدت فقط ان اقول انا نحن الاثنين . . . كلمة « سليم معافي » لا تعجبك . . انا نحن الاثنين كبرنا ، كبرنا جدا .

راكيتين : لماذا كبرنا لا اعتقد هذا بالنسبة لنفسى .

ذاتاليا بتروفنا : ولكن اسمع ، انا نجلس معا هنا . . . ربما على ذات الاريكة التى كان يجلس عليها من ربع ساعة مضت اثنان في ريعان الشباب .

راكيتين : بيلايف وفيروتشكا ؟ طبعاً انهما اصغر منا . . . الفرق بيننا عدة اعوام . . هذا كل ما في الامر . ولكن هذا لا يعنى انا عجوزان .

ذاتاليا بتروفنا : الفرق بيننا ليس في السن فقط .

راكيتين : آء ! اننى افهم . . فانت تحسدنيهما لسداجتهما ، ونضارتهم وبراءتهما . . اى تحسدني حماقتهم .

ذاتاليا بتروفنا : أتظن ذلك ؟ آء أتظن انهما احمقان ؟ ارى ان الجميع في رأيك اليوم اغبياء . لا ، انك لاتفهمنى

.. نعم وزد على ذلك انك غبي ! لا بأس !
بم يتمير العقل اذا لم يكن مسلما ! .. ليس هناك
ما يرهق اكثر من العقل الذى لا يتسم بالمرح .

راكيـين : (يهـمهم) لماذا لا تودين الحديث مباشرة دون
تلميحات ؟ انا لا اسليك .. هذا ما تريدين قوله
.. لماذا اذن تلقين التبعة على العقل بصفة عامة
بدلا منى ؟

ناتاليا بـروفنا : انت لا تفهم الموضوع .. (تخرج كاتيا من
شجرة التوت) اجمعت التوت ، يا كاتيا ؟
كاتيا : نعم ، بالضبط .

ناتاليا بـروفنا : أريني هنا ... (تقرب منها كاتيا) توت
ممتاز ! كم هو احمر .. ولكن خديك اكثر
توردا (تبسم كاتيا وتغض طرفها) حسنا اذهبي
(تخرج كاتيا) .

راكيـين : ها هي ايضا مخلوقة شابة وفقا لذوقك .

ناتاليا بـروفنا : طبعاً (تنهض) .

راكيـين : الى اين ؟

ناتاليا بـروفنا : اولا اريد ان اعرف ماذا تفعل فيروتشكا ..
فقد حان الوقت لنعود الى المنزل .. ثانياً!
اصارحك ان حديثا لا يعجبني ، من الافضل
التوقف عن مناقشاتنا حول الطبيعة والشباب .

راكيـين : ربما يحلو لك التزه وحـدك ؟

ناتاليا بـروفنا : في الواقع ، نعم . سنلتقى قريباً .. وعلى اية حال
فاننا نفرق اصدقاء.. أليس كذلك؟ (تمد لـيـدها) .

راكيتين : (وهو ينهض) طبعاً . . (بصافحها) .
ناتاليا بتروفنا : الى اللقاء (تفتح شمسيتهما وتخرج الى اليسار) .
راكيتين : (يتمشى بعض الوقت جيئة ورواحا) ماذا بها ؟
(يصمت) لا شيء . . مزاج متقلب . . أهو
مزاج متقلب ؟ لم الحظ هذا عليها من قبل . .
على العكس ، لا اعرف امرأة اكثر منها اتراننا
في المعاملة ، ما السبب ياترى ؟ (يذرع الارض
مرة اخرى ثم يتوقف فجأة) آه . . . كم
هم مضحكون هؤلاء الناس الذين ليس
لديهم غير فكرة واحدة او هدف وحيد
أو عمل واحد في الحياة كما هو حالى انا مثلاً . .
لقد قالت الحقيقة : من الصباح الى المساء يلاحظ
المرء الأشياء الصغيرة التافهة حتى يصير هو ايضا
تافها . . . هذا صحيح . . ولكنى لا اطيق الحياة
بدونها ، فانى أشعر في حضرتها بما يفوق السعادة ،
ان هذا الشعور لا يمكن ان . . يوصف بالسعادة
فقط ، فانى كلى ملكها ، تابع لها ، ان أفارقها
يعنى دون مبالغة ، أنى افارق الحياة . . ماذا بها
ياترى ؟ ما هذا الاضطراب في نفسها ؟ وهذه
اللدعة اللا إرادية في حديثها ؟ أبدأت تملنى ؟
(يهمهم ثم يجلس) انى لم اخدع نفسى أبدا ،
أنا أعرف جيدا كم هى تحبني ، ولكنى كنت
آمل أن هذا الشعور الهادىء مع الوقت . . . كنت
آمل ! . . . هل لى الحق في ذلك ، هل أجرؤ

على الأمل اعترف ان وضعى مضحك نوعا ما ...
ويكاد يكون حقيرا . (يصمت) ولكن لماذا
مثل هذه الكلمات ؟ انها سيدة شريفة وانا لست
صائد نساء (بضحكة تقطر مرارة) للأسف
(ينهض بسرعة) ولكن كفى فلأخرج كل هذه
التخاريف من رأسى ! . (يتمشى) كم الجو
جميل اليوم (يصمت) كيف طعنتى بلباقة . .
تعبير اتى « السعيدة اللطيفة » انها لامعة الذكاء
خاصة عندما تكون منحرفة المزاج . . ما هذا
الاعجاب المفاجيء بالبساطة والبراءة ؟ هذا
المدرس الروسى . . انها كثيرا ما تحدثنى عنه . .
أعترف انى لا اجد فيه أى شىء ملفت ، انه
مجرد طالب مثل غيره من الطلبة ايمكن أن تكون
..... مستحيل ! . انها منحرفة المزاج فقط . . .
وهى نفسها لا تعرف - السبب ، ولا ماذا تريد . .
ولهذا فهى تخدشنى . . ان الأطفال احيانا يضربون
مربياتهم . . كم هى مقارنة موفقة ولكن لا يجب
ازعاجها ، فعندما تنتهى نوبة الاضطراب واليأس
هذه ستكون هى أول من يضحك من هذا الطفل
الطويل النحيل هذا الشاب النضر ... ان شرحك
معقول يا ميخائىلا اليكساندريتش ، ولكن أهو
صحيح يا صاحبي ؟ الله أعلم . سئرى . . ألم يحدث
لك من قبل ، يا صديقى العزيز ، بعد بليلة فكر
طويلة . . ان ترفض فجأة جميع الاحتمالات
والتصورات وتترك الأمر وتظل تنظر فى هدوء

ماذا سيحدث ، وحتى ذلك الحين يجب الاعتراف
انك نفسك تشعر بالمرارة والأسى هكذا أصبحت
حرفتك (يتلفت حوله) آه نعم ها هو نفسه
صاحبنا على سجيته ، حضر في الوقت المناسب ...
أنا لم أتحدث معه مرة واحدة كما يجب ، لنرى
أى انسان هو ؟ (يدخل بيلايف من اليسار) آه ،
اليكسى نيقولايتش أخرجت تنتره انت كذلك.
في النسيم العليل ؟

بيلايف

: نعم يا سيدى .

راكيتين

: ولكن في الحقيقة الهواء اليوم ليس منعشا تماما
فان الحرارة شديدة جدا ولكن هنا تحت شجيرات
الزيزفون هذه في الظل الجو محتمل (يصمت)
أرأيت ناتاليا بتروفنا ؟

بيلايف

: قابلتها الآن ... لقد عادت هي وفيرا الكساندروفنا
الى البيت . .

راكيتين

: نعم ألم تكن أنت وفيرا اليكساندروفنا اللذين
رأيتهما هنا منذ حوالى نصف ساعة ؟

بيلايف

: نعم . . . كنت أتنتره معها .

راكيتين

: آه (يتأبط ذراعه) حسنا أتروق لك الحياة في
القرية ؟

بيلايف

: أنا أحب الريف ، ولكن العيب الوحيد أن الصيد
هنا سيء .

راكيتين

: وهل أنت صياد ؟

- بيلايف : نعم . . . وأنت ؟
- راكيتين : أنا ؟ لا ، أعترف اننى قناص فاشل وانى غاية في الكسل . . .
- بيلايف : وانا أيضا كسول ما عدا المشى ، فانى احبه .
- راكيتين : آه ! أنت كسول فى القراءة ؟
- بيلايف : لا ، أنا أحب القراءة ، ولكنى اكسل من أن أعمل طويلا خاصة اذا كررت نفس العمل .
- راكيتين : (مبتسما) حسنا ! ولكن ماذا عن الحديث مع السيدات مثلا ؟
- بيلايف : ايه ! انك تسخر منى . . . فانى لا أخاف أحدا أكثر من النساء .
- راكيتين : (بشيء من الارتباك) لماذا ظننت ؟ بأى حق أسحر منك . . ؟
- بيلايف : هكذا . . على العموم ليس هذا مهما ! (يصمت) أخبرنى ، أين يمكن الحصول هنا على بارود ؟
- راكيتين : فى المدينة على ما أعتقد ، انه يباع هناك ويسمونه « الحشخاش » . أتريد بارودا جيدا ؟
- بيلايف : لا ، حتى بارود البندقية يفى بالغرض ، انه ليس للصيد ولكن لأصنع منه العبابا نارية .
- راكيتين : آه ! أتقدر . . . ؟
- بيلايف : أقدر . . لقد اخترت مكانا خلف البركة ، فقد سمعت ان عيد اسم زاتاليا يتروفنا بعد أسبوع

وسيكون هذا مناسباً .

راكتين : هذا الاهتمام من ناحيتك سوف يسر ناتاليا بتروفاً
جدا ، أصارحك بأنها معجبة بك يا أليكسي
فيقولان بيتش .

بيلايف : ان هذا يسعدني جدا . . آه ، على فكرة يا ميخائلا
اليكساندر يتش يبدو انك تتلقى احدى المجلات ،
أيمكنك ان تعيرني اياها لأقرأها .

راكتين : حسناً ، بكل السرور . . هناك بعض الأشعار
الجديدة .

بيلايف : أنا لا أهوى الشعر .

راكتين : ولكن لماذا ؟

بيلايف : هكذا ! تبدو لي الأشعار المضحكة مطولة جداً
ومسطوطة ، بالإضافة الى أنها نادرة . . أما الشعر
العاطفي لا أعرف ولكن لا أصدقه .

راكتين : أتفضل القصة ؟

بيلايف : نعم احب قراءة القصص الجيدة . . أما المقالات
النقدية فإنها تستحوذ على اهتمامي .

راكتين : لماذا ؟

بيلايف : لان من يكتبها انسان متحمس .

راكتين : وأنت نفسك ألا تشتغل بالادب ؟

بيلايف : آه ، لا ! لماذا أهوى الكتابة اذا كان الله لم ينعم
على بالموهبة ؟ ألاضحك الناس فقط ! وبالإضافة

الى ذلك ، من الغريب ، وأرجو أن تشرح لي
ذلك ، فهناك من الناس من يبدو ذكيا ، ولكنه
ما ان يمسك بالقلم حتى يكتب بدرجة من السوء
يصعب احتمالها . لا ، لا . اين لنا أن نكتب
فليعنا الله فقط على فهم المكتوب .

راكيين : أتعرف اليكسي نيقولايتش ؟ لا يتمتع الكثير من
الشباب بمثل تفكيرك الناضج .

بيلايف : ممتن جدا لهذا الاطراء (يصمت) لقد اخترت
مكانا الألعاب النارية خلف البركة لأنني أستطيع
صنع شموع رومانية تشتعل على الماء .

راكيين : لا بد أن يكون هذا جميلا جدا . . معنرة
يا اليكسي نيقولايتش ، ولكن اسبح لي ان
أسألك ، أتحدث بالفرنسية ؟

بيلايف : لا لقد ترجمت رواية بول دي كوك « بائعة لبن
المزرعة » ربما سمعت عنها لقاء خمسين
روبلا ، ولكني لا أتحدث كلمة واحدة بالفرنسية
هل تتصور اني ترجمت كاترفان ديس (٣٠) على
النحو التالي اربعة ، عشرون ، عشرة . أعترف
أنها الحاجة التي اضطررتني لذلك . ولكن خسارة !
كم كنت أود أن أتحدث الفرنسية ، ولكنه الكسل
اللعين وكم كنت أتمنى قراءة جورج صاند
بالفرنسية ، أضف الى ذلك صعوبة النطق . .

(٣٠) كاترفان ديس - « تسعون » بالفرنسية (المترجمة)

كيف تنصح باتقان النطق ؟ كارثة

aH, OH, eH, eH.....

- راكتين : ولكن هذا أمر بسيط يمكن معالجته .
- بيلايف : كم الساعة من فضلك ؟
- راكتين : (ينظر الى ساعته) الواحدة والنصف .
- بيلايف : ما هذا ؟ كيف تبقى لرافيتا بجنداروفنا كولييا في درس البيانو مدة طويلة هكذا ؟ أغلب الظن أنه يتسوق الآن للجرى .
- راكتين : (بلطف) ولكن هكذا تجب الدراسة يا اليكسي نيقولا ييتش .
- بيلايف : (يتنهد) لا يصح أن تقول أنت هذا ياميخائيل اليكساندريتش ولا أن أسمعها أنا . بل الواجب ان اقله أنا بصفتي مدرسه طبعاً لا يجب أن يكون الجميع طائشين مثلي
- راكتين : حسناً ، كفى . . .
- بيلايف : نعم انا اعرف هذا . . .
- راكتين : ولكنى بالعكس اعرف ايضاً ان هذا الذى تعتبره انت عيباً فيك مثل عدم تكلفك وانطلاقك - هذا هو بالذات الذى يحوز الاعجاب .
- بيلايف : اعجاب من ، مثلاً ؟
- راكتين : نعم ، فلنقل ناتاليا بتروفنا .
- بيلايف : ناتاليا بتروفنا ؟ انى لا اشعر معها ، كما تقول ، بالانطلاق .

- راكتين : ولكن ! أحقا ؟
- بيلايف : نعم ولكن عفوا ، ميخائلا اليكسانيتش ، أليست التريية هي اهم شىء في الانسان ؟ من السهل عليك ان تتكلم . . . حقيقة ، انا لا افهمك . . . (يتوقف فجأة) ما هذا ، يبدو ان طائر كركى قد صاح في الحديقة (يتأهب للذهاب) .
- راكتين : من الجائر . . . ولكن الى اين انت ذاهب ؟
- بيلايف : لاحضر البندقية . . . (يذهب خلف الكواليس الى اليسار ، وفي مواجهته تدخل ناتاليا بتروفنا) .
- ناتاليا بتروفنا : (تراه فتبتسم فجأة) الى اين انت ذاهب يا اليكسى نيقولا ييتش ؟
- بيلايف : اننى
- راكتين : انه ذاهب لاحضار البندقية . . فقد سمع كركيا في الحديقة .
- ناتاليا بتروفنا : لا ، لا تصطد في الحديقة ارجوك . . اترك هذا الطائر المسكين ليعيش ، وبالإضافة الى ذلك فأنت قد تخيف الحدة .
- بيلايف : سمعا وطاعة .
- ناتاليا بتروفنا : (ضاحكة) آه ، اليكسى نيقولا ييتش ، ألا تخجل من نفسك ؟ « سمعا وطاعة » . . ما هذا الكلام ؟ كيف يمكن ان تقول هذا ؟ ولكن انتظر انى وميخائلا اليكسانيتش سنغنى بتربيتك
- نعم ، نعم فقد تحدثنا عنك اكثر من مرة . . .

هناك مؤامرة ضدك وانا احذرك . أسمح لي ان
اعنى بتربتك ؟

بيلايف : عفوا انا

ناتاليا بتروفنا : اولا - لا داعى بتاتا للخجل ، نعم سنغنى بك
(تشير الى راكيتين) اننا نحن الاثنان عجوزان -
اما انت فشباب غض . . . أليس كذلك ، سترى
كيف سيسير كل شىء على خير ما يرام . سوف
تعنى انت بكوليا ، وانا . . ونحن سنغنى بك .

بيلايف : سأكون ممتنا جدا لكما .

ناتاليا بتروفنا : ولكن اخبرني ، عما كنت تتحدث هنا مع
ميخائلا اليكساندريتش .

راكيتين : (مبتسما) كان يحكى لي كيف ترجم كتابا
فرنسيا وهو لا يعرف كلمة فرنسية واحده .

ناتاليا بتروفنا : آه ! حسنا ، سوف نعلمك الفرنسية ، ولكن
بالمناسبة ، ماذا فعلت بالطائرة الورق ؟

بيلايف : لقد حملتها الى البيت وبدا لي انك غير راضية
عن ذلك .

ناتاليا بتروفنا : (بشىء من الارتباك) لماذا ظننت ذلك لاننى . .
فيروتشيكما . لاننى اخذت فيرا الى البيت ؟ لا ،
لا انك مخطيء (بحماس) على فكرة ، أتعرف ؟
اغلب الظن ان كوليا قد انهى درسه هيا بنا ندعوه
هو وفيرا ونحضر الطائرة . . . أترغب في ذلك
ولنذهب جميعا الى المرج ، هيه ؟

بيلايف : بكل سرور يا ناتاليا بتروفنا .

ناتاليا بتروفنا : عظيم . . هيا بنا فلنذهب (تمد له يدها) نعم هيا ،
امسك يدي كم انت خجول ! هيا بنا اسرع
(يخرج الاثنان الى اليسار) .

راكيتين : (ينظر خلفها) ما هذد الحيوية . . ما هذا المرح .
لم ار على وجهها من قبل مثل هذا التعبير ،
واى تعبير مفاجيء هذا ! (يصمت) . . . (٣١)

Souvent femme varie

ولكنى . . اننى اليوم لا اعجبها قطعا هذا واضح
(يصمت) ما العمل ! ؟ سرى ماذا سيحدث
بعد ذلك (يبطء) هل من من المعتول (يلوح
بيده) لا يمكن هذا . . . ولكن تلك الابتسامه
وتلك النظرة اللطيفة الناعمة المشرقة . . . آه ،
لا قدر الله ان تأكلني نار الغيرة خاصة غير
المعقولة (يتلفت حوله فجأة) يا . . . يا . . . يا . . .
ماذا ساقهما إلى هنا الان ؟ (من اليسار يدخل
شبيجيلسكى وبالشينيتسوف ويتجه راكيتين
للقائهما) أهلا بكما أيها السيدان . أصارحكما
إنني لم أكن أتوقعك يا شبيجيلسكى اليوم
(يصافحهما) .

شبيجيلسكى : أنا نفسي لم أكن . . لم أتصور . . ولكني مررت
عليه (يشير إلى بالشينيتسوف . . وكان يجلس
في العربة متجهاً إلى هنا فحولت دفعة عرّيتي في

Souvent femme varie

(٣١) المرأة متغيرة غالبا

- الحال وعدت إلى هنا .
- راكتين : حسنًا ، مرحبًا .
- بالشينيتسوف : انني كنت أنوي بالضبط . . .
- شيجيلسكى : (مغيرا موضوع الحديث) اخبرونا أن السادة جميعاً في الحديقة . . على الأقل لم يكن هناك أحد في حجرة الاستقبال .
- راكتين : ولكن ألم تقابلا ناتاليا بتروفنا ؟
- شيجيلسكى : متى ؟
- راكتين : الآن . . . حالاً .
- شيجيلسكى : لا اننا لم نأت مباشرة من المنزل فقد أراد أفانسي ايفانوفيتش أن يرى أيووجد عش الغراب في الغابة الصغيرة .
- بالشينيتسوف : (في ذهول) أنا . . .
- شيجيلسكى : لا عليك ، اننا نعرف أنك تهوى جمع عش الغراب . أذهبت ناتاليا بتروفنا إذن إلى المنزل ، حسنًا ونحن أيضاً نستطيع العودة إلى هناك .
- بالشينيتسوف : طبعاً .
- راكتين : ولكنها ذهبت إلى البيت لتدعو الجميع للترهة يدهم أنهم ينوون إطلاق طائرة ورق .
- شيجيلسكى : آه هذا عظيم . . . يجب الترهة في مثل هذا الجو .
- راكتين : يمكنكما البقاء هنا . سأذهب لأخبرها بقدمكما .
- شيجيلسكى : لا داعى للازعاج . أرجوك ميخائلا

اليكساندر يتش . . .

راكتين : لا ، اني وبدون هذا كان من الضروري أن أذهب . .

شيجيلسكى : آه ، حسناً ، في هذه الحالة لن نعطلك . . . وبدون تكليف ، أنت تعرف . .

راكتين : إلى اللقاء أيها السيدان (يخرج من اليسار) .

شيجيلسكى : مع السلامة (مخاطباً بالشينيتسوف) حسناً ، أفاناسي ايفانيتش . . .

بالشينيتسوف : (مقاطعاً اياه) ما هذا الذى اختلقته بخصوص عش الغراب ، ايجناتي يتش ، اني مندهش أى فطر هذا ؟

شيجيلسكى : اظنك كنت تريد أن أقول ان افاناسي ايفانيتش لم تكن لديه الشجاعة للذهاب مباشرة وطلب ان نأخذ الطريق الجانبي .

بالشينيتسوف : هذا صحيح . . ولكن عش الغراب . . لا أدري . . . ربما كنت مخطئاً .

شيجيلسكى : أغلب الظن انك مخطيء ، يا صديقى الأجلد بك أن تفكر في أننا قد جئنا معاً إلى هنا بناء على رغبتك ، ولكن حذار أن نخجلنا .

بالشيتسوف : نعم ، ايجناتي يتش . . . انك قد قلت لي . . أعني . . كم أود أن أعرف بالضبط ما هو الرد على طلبى .

شيجيلسكى : يا صاحبي المحترم افاناسي ايفانيتش المسافة بين

قریتکم وهنا تزيد عن خمسة عشر فرستا (٣٢) وقد
ظلمت تطرح على نفس السؤال بمعدل ثلاث
مرات على الاقل كل فرستا . . ألا يكفیک هذا ؟
حسناً ، اسمع اذن ، ولكن هذه آخر مرة أتمشى
مع رغباتك ، إليك ما قالته ناتاليا بستروفنا :
اني

بالشيتنيتسوف : (يهرز رأسه) نعم .

شيبجيلسكى : (في أسى) نعم . . . حسناً ما معنى « نعم » هذه ؟
أنا لم أخبرك بشيء بعد . . . لقد قالت أنا لا
أعرف بالشيتنيتسوف جيداً ، ولكنه يبدو رجلاً
طيباً ، ومن ناحية - أخرى ، فأنا لا أنوى . . .
بحال من الاحوال ان اضغط على فيروتشيك ،
ولذا فليفضل بزيارتنا ، واذا حاز . . .

بالشيتنيتسوف : حاز ؟ أقلت . . « حاز » ؟

شيبجيلسكى : واذا حاز اعجابها « فلن نضع أنا أو آنا سيميونوفنا
أية عقبات . . »

بالشيتنيتسوف : « لن نضع عقبات ؟ أهكذا قالت حقاً ؟ لن
نضع عقبات ؟

شيبجيلسكى : نعم ، نعم ، انك لعجيب حقاً « لن نضع عقبات
في طريق سعادتهما »

بالشيتنيتسوف : (يههم) هم هم .

شيبجيلسكى : « سعادتهما » نعم ولكن عليك أن تلاحظ يا

(٣٢) فرستا : وحدة قياس مسافات في روسيا تبلغ ١٠٦ كيلو مترا .

افاناسي ايفانيتش ، ما هي مهمتك الآن ؟ . .
عليك الآن أن تقنع فيرا الكساندروفنا أن في
ارتباطها بك سعادتها الحقة ، يجب أن تحوز
اعجابها .

بالشينيتسوف : (وهو يرمش بعينه) نعم ، نعم ، أحوز
الأعجاب بالضبط اني أوافقك .

شبيجيلسكى : لقد أردت أن أصحبك حتماً إلى هنا اليوم . .
حسناً سرى كيف ستتصرف .

بالشينيتسوف : أتصرف ؟ أجل ، أجل ، يجب أن أتصرف وأن
أحوز الأعجاب بالضبط . . ولكن . . ايجناتي
اليتش . . اسمع لي أن أعترف لك كأعز صديق
بنقطة ضعف في . . اني ، كما تفضلت وذكرت
كنت أرغب أن تصحبني إلى هنا اليوم . .

شبيجيلسكى : لم ترغب وانما طلبت وألححت .

بالشينيتسوف : حسناً ، نعم لنفرض . . أني أوافقك . . نعم . .
ولكن أتعرف في منزلي . . بالضبط يبدو أني
كنت قادراً على كل شيء ، ولكن الآن ،
هنا . . يغلبني الحجل .

شبيجيلسكى : ولكن فيم الحجل ؟

بالشينيتسوف : (ينظر إليه عابساً) انها مخاطرة .

شبيجيلسكى : ماذا ؟

بالشينيتسوف : مخاطرة ، مخاطرة كبيرة فاني يا ايجناتي اليتش
أصارحك القول

شيجيلسكى : (مقاطعاً اياه) كأعز صديق . . أعرف أعرف . .
وبعد ؟

بالشينيتسوف : بالضبط ، بالضبط ، اوافقك ولكن يجب أن
أعترف لك ، يا ايحناتي اليتش ، انني بوجه عام
مع السيدات ، مع النساء عموماً ، كيف يمكن
القول ، لم اختلط الا قليلاً . . . أصارحك ،
ايحناتي اليتش انه يصعب على التفكير فيما يمكن
قوله للنساء ، وخاصة إذا كان الحديث مع فتاة
شابة وعلى انفراد .

شيجيلسكى : أنا أعجب لك ، فأنا لا أعرف كيف لا يمكن
الحديث مع النساء خصوصاً ، لا سيما مع
فتاة شابة ، خاصة على انفراد .

بالشينيتسوف : حسناً ، نعم ، انك . . ارجوك ولكن أين لي بك
حينئذ . . ، كم أود اللجوء إليك في هذا الموقف .
يا ايحناتي اليتش . يقال أن أصعب ما في هذه
الأمور أن يبدأ المرء الحديث ، ألا تستطيع أن
تعلمني كلمتين أبدأ بهما الحديث لأقول شيئاً
لطيفاً وملاحظة ما مثلاً ، وبعد ذلك سوف
انطلق . . وأصبح على سجليتي .

شيجيلسكى : لن ألقنك شيئاً يا افاناسي ايفانيتش ، لأن أى
كلام لن يفيدك ولكني أستطيع فقط أن أسدى
إليك نصيحتي إذا شئت .

بالشينيتسوف : نعم ، إذا تكلمت يا صاحبي . . أما بخصوص
كيفية التعبير عن شكرى أنت تعرف . . .

- شبيجيلسكى : كفى ، كفى ، ما هذا . . هل تراني أساومك ؟
- بالشينيتسوف : (يخفض صوته) اطمئن بخصوص الترويتشكا (٣٣)
- شبيجيلسكى : ولكن كفاك ، في نهاية الأمر ! أتعرف يا افاناسي
ايفانيتش ، أنت بدون جدال رجل ممتاز من
جميع الوجوه . . (يومئ بالشينيتسوف ايماءة
خفيفة) انسان يتمتع بصفات عظيمة . . .
- بالشينيتسوف : آه ، عفواً !
- شبيجيلسكى : بالاضافة إلى هذا كله لديك ثلاثمائة فلاح . . .
على ما أظن ؟
- بالشينيتسوف : ثلاثمائة وعشرون .
- شبيجيلسكى : أليسوا مرهونين على دين .
- بالشينيتسوف : أني لست مديناً بكاييك واحد (٣٤) .
- شبيجيلسكى : حسناً أترى ، ألم أقل لك أنك رجل ممتاز وعريس
لقطة ، ولكنك أنت نفسك تقول انك لم تختلط
بالنساء كثيراً
- بالشينيتسوف : (يتنهد) بالضبط هذا . يمكن القول ، ايجناتي
اليتش ، إنني كنت اتحاشى النساء منذ الصغر .
- شبيجيلسكى : (يتنهد) حسناً ، انت تعلم ان هذا ليس عيباً
في الزوج ، بالعكس ، ولكن بالرغم من ذلك ،
في بعض الأحوال عند المصارحة بالحب مثلاً ،
يجب على الاقل من يقدر المرء على قول شئ ما ،
أليس كذلك . . . ؟

(٣٣) ترويتشكا : مركبة روسية يجرها ثلاثة خيول .

(٣٤) كاييكيا : عملة نقدية روسية صغيرة .

بالشينيسوف : أوافقك تماما .
شبيجيلسكى : والا فمن الجائز أن تظن فيرا اليكساندروفنا أن الأمر لا يخرج من كونك متوعكا . أضف الى ذلك ان قوامك بالرغم من أنه حسن بوجه عام ، فانه ليس فيه . . كما تعلم ، تلك الجاذبية المطلوبة الآن .

بالشينيتسوف : (يتنهد) المطلوبة الآن .
شبيجيلسكى : البنات على الاقل يعجبن بقامة الرجل ، وهناك أيضا سنك ، . . . أخيرا وباختصار مهمتنا ليست سهلة ، يا صاحبي ، ولكن يجب ألا تفكر في الكلمات المعسولة فهذه ركيزه ضعيفة ، ان لديك سندا أقوى يمكن الاعتماد عليه - صفاتك الشخصية بالذات يا أفاناسي ايفانيتش المحترم ، وكذلك ما لديك من ثلاثمائة وعشرين فلاحا - لو كنت مكانك لاكتفيت بأن اقول لفيرا اليكساندروفنا . . .

بالشينيتسوف : على انفراد ؟
شبيجيلسكى : آه ، طبعا على انفراد . . فيرا اليكساندروفنا (واضح من حركة شفتي بالشينيتسوف أنه يكرر همسا كل كلمة ينطق بها شبيجيلسكى) « أنا احبك واطلب يدك . اننى انسان طيب بسيط ، وديع ، ولست فقيرا . معى ستمتعين بكامل حريتك ، سأحاول جاهدا أن أكون جديرا بك ، فلتفضلى وتسألى عني ، وأتعشم أن تولينى اهتماما

اكثر قليلا مما هو الآن . يمكن ان تردى على
كما تشائين ومتى تشائين ، انا على استعداد
للانتظار . . . ولك احترامى على شعورى بالارتياح
والسرور . . .

بالشينيتسوف : (ينطق بصوت عال الكلمات الأخيرة) لك
احترامى « هكذا ، هكذا ، هكذا ، . . انا متفق
معك ، لكن يا ايجناتى اليتش ، يبدو انك استخدمت
كلمة : وديع . . تقصد انى انسان وديع

شبيجيلسكى : وما الخطأ فى هذا . . أأست فعلا انسانا وديعا ؟
بالشينيتسوف : هكذا ، هو ذلك . . ولكن يبدو لى أن هذه الكلمة
لا تليق يا ايجناتى اليتش ؟ أليس الأفضل ان تقول
مثلا . . .

شبيجيلسكى : مثلا ؟
بالشينيتسوف : مثلا . . مثلا . . (يصمت) على أى حال يمكن
ان تقول « وديع » .

شبيجيلسكى : آه ، افا ناسى ايفانيتش ، اسمع نصيحتى كلما
كان كلامك ابسط وخال من الألفاظ المنمقة ،
كلما سارت الامور بطريقة أفضل ، صدقنى
وأهم شيء لا تلح ، لا تلح ، يا افا ناسى ايفانيتش
ان فى اليكساندروفنا ما زالت صغيرة جدا ،
وأخشى ان تخيفها اعطها الوقت لتفكر جيدا فى
عرضك ، نعم وايضا شيء آخر كدت ان أنساه ،
لقد سمحت لى باسداء النصيح لك ، انك
ياعزيزى أفاناسى ايفانيتش ، تقول أحيانا

« كافيه » وتيل « وهذا أغلب الظن ، ممكن ،
ايضا انك في أحد المرات أطلقت أمامي على أحد
النبلاء ممن يعرف عنهم الكرم لفظ « بونجيان »
أى بونجيان هو ! . اللفظ نفسه جميل طبعاً ،
ولكنه للأسف لا يعنى شيئاً ، انت تعلم اننى
لست ضليعاً في اللهجات الفرنسية ، ولكن هذا
على قدر معلوماتي . تحاشي ايضاً الفصاحة
الزائدة ، وانا اضمن لك النجاح (يتلفت) ها
هم ، على فكرة ، انهم جميعاً قادمون الى هنا .
(يريد . . . بالشينيتسوف الابتعاد) الى أين ؟
ألتجمع عش الغراب مرة أخرى ؟ (يضحك
بالشينيتسوف ويحمر وجهه ويظل في مكانه) أهم
شيء عدم الحجل .

بالشينيتسوف : (بسرعة) ان فيرا اليكساندروفنا (لا تعرف شيئاً
عن الموضوع بعد أليس كذلك) ؟

شبيجيلسكى : طبعاً

بالشينيتسوف : على اية حال ، انا اعتمد عليك . . (ينف
ويتمخط ، من اليسار تدخل ناتاليا بتروفنا ، فيرا ،
بيلايف حاملاً الطائفة الورق وكوليا . وخلفهم
يدخل راكين ، وليرافيتا بجدانوفنا . ناتاليا
بتروفنا منتعشة جداً) .

ناتاليا بتروفنا : (لبالشينيتسوف وشبيجيلسكى) اهلاً بكما ايها
السيدان مرحباً شبيجيلسكى . لم اكن اتوقع
مجيئك اليوم ، ولكننى اسعد دائماً لرؤيتك . مرحباً

افاناسى ايفانيتس (بالشينيتسوف ينحنى محيا في
اضطراب) .

شيجيلسكى : (لىناتاليا بتروفنا وهو يشير الى بالشينيتسوف) ان
هذا السيد هو الذى اصر على حضورى الى هنا .
ناتاليا بتروفنا : (ضاحكة) اشكره جدا . . . ولكن يجب ارغامك
على الحضور الينا ؟

شيجيلسكى : عفوا ولكنى .. لقد كنت هنا صباح اليوم فقط .
معذرة .

ناتاليا بتروفنا : آه . . . هانت قد ارتبكت ، ارتبكت ايها السيد
الدبلوماسى .

شيجيلسكى : انى ، ناتاليا بتروفنا ، لسعيد حقا ان اراك اليوم ،
كما لاحظ ، مرحلة .

ناتاليا بتروفنا : اتظن انه يجب ملاحظة هذا .. يحدث لى هذا
نادرا جدا الى هذه الدرجة ؟

شيجيلسكى : آوه . . . معذرة ، لا . . . ولكن . . .

ناتاليا بتروفنا : ياسيدى الدبلوماسى ، انك تخلط فى الكلام اكثر
واكثر .

كوليا : (الذى كان يدور طوال الوقت حول يلايف
وفيرا وقد ضاق صبره) ما هذا ، (٣٥) maman
متى سنطلق الطائرة ؟

ناتاليا بتروفنا : متى تريد . اليكس نيقولايتش وانت فيروتشكا ،

هيا بنا الى المرج . . (مخاطبة الآخرين) اعتقد
يا ساده انكم لن تجدوا تسليه كبيرة في هذا الامر ،
ليرافيتا بجدانوفنا وانت راكيتين اعهد اليكما
بضيفنا الطيب افاناسى ايفانيتش .

راكيتين : لماذا تظنين يا ناتاليا بتروفنا ان هذا الامر لن يسلينا؟

ناتاليا بتروفنا : انكم اناس عقلاء ولا بد ان يبدو لكم هذا نوع
من الشقاوة . . . وعلى اية حال كما تشاءون . .
اننا لن نعودكم عن القدوم خلفنا (مخاطبة بيلاييف
وفيروتشكا) هيا بنا (ناتاليا بتروفنا ، بيلاييف
وفيروتشكا وكوليا يخرجون الى اليمين) .

شبيجيلسكى : (ينظر في قليل من الدهشة الى راكيتين ويخاطب
بالشينيتسوف) يا صديقنا افاناسى ايفانيتش ، خذ
بيد ليرافنا بجدانوفنا .

بالشينيتسوف : (بسرعة) بكل سرور (يتأبط ذراع ليرافيتا
بجدانوفنا)

شبيجيلسكى : (لراكيتين) ونحن نذهب سويا اذا تفضلت
يا ميخائلا اليكاندريتش ، (يتأبط ذراعه) ..
اترى كيف يحرون في الممر . . هيا لنرى كيف
سيطلقون الطائرة وبالرغم من اننا اناس عقلاء ..
افاناسى ايفانيتش الا تفضل وتسبقنا . . .

بالشينيتسوف : (مخاطبا ليرافنا بجدانوفنا اثناء سيرهما معا) اليوم ،
يمكن القول ، ان الجو جميل جدا . .

ليرافنا بجدانوفنا : (بتكلف) آه . . . جدا .

شبيجياسكى : (لراكتين) اريد ان اتحدث معك ياميخائيل
اليكساندريتش (يضحك راكتين فجأة) ماذا
يضحكك؟

راكتين : لا ... لاشيء ... اضحك لاننا نسير في
المؤخرة ...

شبيجياسكى : من الممكن بسهولة ، كما تعلم ، ان تتحول
المقدمة الى مؤخرة ... الامر كله يتوقف على
تغيير الاتجاه (يخرج الجميع الى اليمين) ...



الفصل الثالث

المنظر الذى ظهر في الفصل الأول . من الباب يدخل راكيتين وشيبيجيسكى الى القاعة .

شيبيجيسكى : ولكن كيف ، ميخائلا اليكساندريتش ، ساعدنى أرجوك . .

راكيتين : ولكن فيم أساعدك يا ايجناتى اليتش ؟

شيبيجيسكى : كيف فيم ؟ أرجوك ان تضع نفسك مكانى يا ميخائلا اليكساندريتش في هذه المسألة ، خصوصا واننى خارج الموضوع . طبعاً يمكن القول اننى كنت أريد ان أخدم ، ولكن طيبة قلبى هذه ستقتلنى !

راكيتين : (ضاحكا) ولكنك مازلت بعيدا عن الهلاك . .

شيبيجيسكى : (يضحك ايضا) هذا أيضا غير معروف بعد ، ولكن موقفى حرج فعلا . لقد احضرت بالشينيتسوف الى هنا بناء على رغبة ناتاليا بتروفنا ، كما اننى نقلت اليه الرد بناء على امرها ، والآن لا يعيرنى احداية اهمية كما لو كنت ارتكبت حماقة ، ومن ناحية اخرى فأن بالشينيتسوف لا يتركنى وشأنى ، انهم يتحاشونه أما أنا فلا يتحدث معى أحد .

راكيتين : فيم كانت حاجتك لأخذ هذا الموضوع على عاتقك
يا ايجناتى اليتش ، لأنه ، فيما بيننا ، بالشينيتسوف
ابله

شبيجيلسكى : فيما بيننا . . يالها من مفاجأة ! اى جديد تفضلت
وذكرته ! نعم منذ متى لا يتزوج . . الا الاذكاء
اذا كان هذا ضروريا في امور أخرى فبالنسبة
للزواج لا يصح حرمان البلهاء . أنت تقول انى
اخذت الموضوع على عاتقى . . . لا بالمره ،
ولكن هكذا جرت الأحداث : صديق طلب منى
أن أقول عنه كلمة طيبة ؟ انى انسان طيب ولا
أستطيع الرفض . أنفذ طلبه فيكون الرد
« شكرا جزيلا ، ولكن نرجو الا تتعب نفسك
في هذا الموضوع بعد الآن » فافهم ولا أهتم بهذا
الأمر بعد ذلك ثم فجأة يعرضون بأنفسهم
ويشجعوننى على اتمام هذا الأمر . . هل
اذنبت ، انهم مسناعون منى . . ما ذنبي أنا في
هذا الموضوع ؟

راكيتين : لكن من قال انك مخطيء . . انى دهش فقط من
شئ واحد ، لماذا هذا الاهتمام الزائد ؟

شبيجيلسكى : لماذا ؟ . . لماذا ؟ . . انه لا يتركنى في
سلام .

راكيتين : حسنا ، كفى

شبيجيلسكى : وبالإضافة الى ذلك فهو صديق قديم .

راكتين : (بابتسامة يشوبها الشك) حقا ؟ حسنا هذه مسألة أخرى اذن .

شبيجيلسكى : (يتسم هو أيضا) على فكرة ، اننى لا أريد أن أحاورك واداورك . . . فأنت لا . . . يمكن خداعك . . . حسنا . . . نعم . . . إنه وعدنى . . . لقد نطق حصانى فوعدنى هو

راكتين : حصانا آخر ؟

شبيجيلسكى : لا أصارحك انه وعدنى بترويك (٣٦) كاملة . .

راكتين : كان يجب ان تقول لى هذا من أول الأمر .

شبيجيلسكى : (متحمسا) ولكن أرجوك الا تظن . . فاننى ما كنت لأوافق بأى ثمن على التوسط فى هذا الموضوع ، فهذا ضد طبيعتى تماما لو اننى لم أكن أعرف ان بالشينيتسوف مثال للشرف والاخلاص . . . وعلى أية حال فأنا الآن لا أريد سوى شىء واحد ان أثلقى ردا قاطعا اما بنعم أو لا

راكتين : وهل وصل الأمر الى هذا الحد ؟

شبيجيلسكى : نعم . . . ماذا تظن ؟ انى لا أتكلم عن الزواج وانما عن السماح بالزيارة والتردد على هنا ؟

راكتين : ولكن من يستطيع منع هذا ؟

شبيجيلسكى : يالك من رجل . . لا أحد يمنع ! . . هذا طبيعى بالنسبة لأى شخص آخر . . ولكن

(٣٦) ترويك : مركبة روسية تجرها ثلاثة خيول .

بالشينيتسوف رجل خجول ساذج من العصر
الذهبي لآلهة العدل استريا ، وهو كالطفل وان
كان لم يصل الى حد مص أصابعه . . انه
لا يستطيع الاعتماد على نفسه ويجب تشجيعه
بعض الشيء ، وبالإضافة الى ذلك فان غرضه
شريف .

راكتين : نعم ، والجياذ أيضا ممتازة .

شبيجيلسكى : والجياذ ممتازة (يستنشق النشوق ثم يعرض على
راكتين علبة النشوق) ألا تتفضل ؟

راكتين : لا ، اشكرك .

شبيجيلسكى : هكذا ، هذا هو الموضوع ، ميخائيل
الكساندريتش كما ترى انا لا اريد خداعك .
نعم ، لماذا اخدعك ؟ الامر واضح وضوح
الشمس ، انسان على خلق ، ثرى ، وديع .. ان
كان يناسبهم حسن جدا . . . وان لم يكن -
لابأس فليصرحوا بذلك .

راكتين : فلنرض ان هذا كله عظيم ، ولكن ما شأني انا في
هذا الموضوع ؟ حقا انى لا ادرى فيم استطيع
المساعدة !

شبيجيلسكى : آه ، ميخائيل الكساندريتش . . ألا نعرف ان
ناتاليا بتروفنا تحترمك جدا وتأخذ برأيك احيانا . .
حقا يا ميخائيل الكساندريتش (يحتضنه من جانبه)
كن صديقا وقل كلمة خير . . .

راكيـتين : اتعتقد انه قرين مناسب لفيروتشكا ؟

شبيـجـيلـسـكى : (تظهر عليه الجدية) اننى مقتنع جدا .. انت لا تصدق .. ولكنك سترى فان اهم شىء فى الزواج كما تعلم ، هو الخلق الرزين ، وبالشينيتسوف يتميز بهذا (يتلفت حوله) هاهى ، على ما يبدو ، ناتاليا بتروفنا قادمة الى هنا ... يا صاحبي ، يامن عرفت بالكرم وفعل الخير ! هناك جوادا الميمنة والميسرة الضاربان للصفرة ، وجواد المقدمة ذو الذنب الاسود ! فلتساعدني وتتوسط في هذا الأمر .

راكيـتين : (مبتسما) حسنا ، حسنا ...

شبيـجـيلـسـكى : انت تعرف اننى اعتمد عليك .. (يهرب الى القاعة) ...

راكيـتين : (ينظر خلفه) كم هو ماكر هذا الطيب ! فيروتشكا وبالشينيتسوف ! وعلى اية حال هناك بعض الزيجات اسوأ ... سأنفذ طلبه وبعد ذلك هذا ليس شأني .

(يتلفت تخرج ناتاليا بتروفنا من غرفة المكتب وتراه فتتوقف) .

ناتاليا بتروفنا : (في تردد) أهذا .. انت .. كنت اظنك في الحديقة .

راكيـتين : يبدو انك مستاءه لرؤيتي

ناتاليا بتروفنا : (تقاطعه) آه كفى ! (تتجه الى مقدمة المسرح)
انت هنا وحدك ؟

راكيتين : خرج شيبجيلسكى لتوه الآن

ناتاليا بتروفنا : (تقطع حاجيها قليلا) آه هذا التاليريان (٣٧) .
دبلوماسى المنطقة . . . ماذا قال لك ؟ اما زال
يحموم هنا ؟

راكيتين : هذا التاليريان . . . دبلوماسى المنطقة ، كما
تسمينه ، واضح انه اليوم لا يروق لك ولكن
يبدو انه بالامس كان . . .

ناتاليا بتروفنا : انه مضحك ، ومسل . . بالضبط ولكنه . . .
يتدخل فيما لا يعنيه . . وهذا غير مستحب . .
اضف الى ذلك انه بالرغم من كل تعلقه فهو
جرىء وسمج . . . انه وقح للغاية .

راكيتين : (يقترب منها) لم يكن هذا رايك فيه بالامس . .

ناتاليا بتروفنا : ربما . . . (في لهفة) ولكن ماذا قال لك ؟

راكيتين : انه حدثنى . . . عن الشينيتسوف .

ناتاليا بتروفنا : آه . . ! عن ذلك الغبي ؟

راكيتين : ولكن كان لك فيه ايضا راي آخر بالامس .

ناتاليا بتروفنا : (متكلفة الابتسام) واليوم شىء آخر .

(٣٧) شارل موريس تاليريان (١٧٥٤ - ١٨٣٨) دبلوماسى فرنسى اشتغل
بالسياسة وكان يتصف بالدهاء وانعدام الخلق وعدم التمسك بالمبادئ ،
وصار اسمه رمزا لهذه الصفات .

راكيتين : هذا بالنسبة للآخرين . . ولكن واضح انه ليس
بالنسبة لى .

ناتاليا بروفنا : (تغض طرفها) كيف هذا ؟

راكيتين : بالنسبة لى اليوم مثله مثل امس .

ناتاليا بروفنا : (نمد له يدها) افهم عتابك . . ولكنك مخطىء .
امس لم اكن لا اعترف اننى مخطئة فى حقك . .
(يحاول راكيتين ان يسكنها) لا تعارضنى . .
فانا اعرف وانت تعرف ماذا اريد قوله . . اما
اليوم فاني اعترف بهذا . لقد فكرت مليا اليوم
امور كثيرة - صدقنى ، يامشىل ، مهما كانت
سخافة تلك الافكار التى شغلتنى ومهما اقول او
افعل فاني لا اعتمد على احد مثلما اعتمد
عليك . . . (تخفض صوتها) انا لا احب احد
.. مثلما احبك انت . . . (فترة صمت قصيرة)
.. . . أتصدقنى ؟

راكيتين : اصدقك . . . ولكنك تبدين اليوم حزينة . . .
ماذا بك ؟

ناتاليا بروفنا : (لا تصغى اليه ، وتواصل حديثها) ولكنى
اقتنعت بشيء واحد يا راكيتين ، لا يمكن
بحال من الاحوال ان يكون الانسان مسئولا عن نفسه
أو أن يضمن اى شيء فنحن لا نفهم ماضينا
فى كثير من الاحيان . . فانى لنا ان نكون مسئولين
عن مستقبلنا ! فالمستقبل لا يمكن أن يفيد .

راكيتين : هذا حقيقى .

ناتاليا بتروفنا : (بعد صمت طويل) اصغ الى . اود ان أكون صريحة معك ، ربما سيعز عليك هذا بعض الشيء ولكنى اعرف انك ستأسى أكثر لكتمانى . أعترف لك ياميشيل ، ان هذا الطالب الشاب . . . بيلايف هذا قد أثر في تأثيرا كبيرا . . .

راكيتين : (في همس) اعرف هذا . . .

ناتاليا بتروفنا : آه . . . ألاحظت هذا ؟ أمن مدة طويلة . . . ؟

راكيتين : منذ امس .

ناتاليا بتروفنا : آه ! . . .

راكيتين : لعلك تذكرين منذ ثلاثة ايام حدثتك عن ذلك التغيير الذى ألمّ بك . . . ولم اكن اعرف كنهه حينئذ . . . ولكن امس بعد حديثنا . . . هنا في المرج لو انه قدر لك ان ترى نفسك ! لم اكدا اعرفك لقد تحولت الى انسانة اخرى تماما . كنت تضحكين وتقفرين وتلعبين وتمرحين كفتاة صغيرة ، وبرقت عيناك وتضرجت وجنتاك بالحمرة ، بأى فضول وثقة واهتمام وسعادة كنت تنظرين اليه . . . كيف كنت تبسمين (ينظر اليها) ها هو حتى الآن وجهك يشرق لمجرد تذكر ذلك (يشيح وجهه عنها) .

ناتاليا بتروفنا : لا ، يارا كيتين ، استحلفك بالله لا تعرض عنى ، اسمعنى : لماذا تبالغ ! لقد أثر في هذا الانسان

بشبابه ، هذا كل ما في الأمر . أنا نفسي لم أعرف
الصبا ، يا ميشيل ، منذ طفولتي وحتى الآن . . .
انت اعلم بحياتي كلها ، ولاني لم اعتد ذلك فقد
اسكرني هذا كله كالخمر ، ولكني اعلم ان هذه
السكره ستنتهي سريعا مثلما جاءت سريعا
ولا تستحق حتى ان نتحدث عنها .

(تصمت) لا تعرض عني ، ولا تتخل عني . . .
بل ساعدني . .

راكيتين : (هامسا) اساعدك . . كم هي قاسية هذه الكلمة !
(بصوت عال) انت نفسك ياناتاليا بترفنا ،
لا تعرفين ماذا يحدث لك ؟ انت على ثقة ان
الأمر لا يستحق حتى ذكره ، وفي الوقت نفسه
تطلبين المساعدة . . واضح انك تشعرين انك في
حاجة اليها !

ناتاليا بترفنا : نعم ، هو ذلك . إنني أناشدك كصديق . . .

راكيتين : (بصوت عال) نعم إنني ، يا ناتاليا بترفنا ،
على استعداد أن أثبت أنني أهل للثقة . . . ولكن
أرجو ان تسمح لي ان اجمع شتات نفسي
قليلا .

ناتاليا بترفنا : تجمع شتات نفسك ؟ ايهددك مكروه ؟ اتغير اي
شيء ؟

راكيتين : (بمرارة) آه ، لا ، كل شيء ما زال على كل
ما كان عليه . . .

ناتاليا بترفنا : ولكن ماذا تظن يا ميشيل ؟ أمن المعقول أن
نفترض

راكيتين : انى لا افترض شيئاً

ناتاليا بترفنا : اتحتقرنى لهذا الحد ؟

راكيتين : كفى ، بالله عليك . من الافضل ان نتحدث عن
بالشينيتشوف ان الدكتور ينتظر رداً بخصوص
فيروتشكا ، كما تعلمين .

ناتاليا بترفنا : (في حزن) أغضب انت منى ؟

راكيتين : انا ، لا ولكنى اشفق عليك . . .

ناتاليا بترفنا : حقاً ، حتى هذا مؤسف ، ياميشيل ، ألا تخجل
من نفسك . . (يصمت راكيتين ، وتهز هي
كتفها وتواصل الحديث في أسى) أتقول ان
الدكتور ينتظر الرد ؟ ولكن من طلب منه التدخل ؟

راكيتين : لقد اكد لي انك انت نفسك ؟

ناتاليا بترفنا : (مقاطعة اياه) ربما ، من الجائز . . بالرغم من
انه يبدو لي انى لم اقل له شيئاً على الاطلاق
يفيد الموافقة اصف الى ذلك انى استطيع
تغيير خططى . ولكن في نهاية الامر ما المأساة
في هذا ؟ ان شبيجيلسكى يشغل نفسه بمختلف
الأمور ، وفي مثل حرفته هذه لا يمكن ان ينجح
فيها جميعاً .

راكيتين : انه يود فقط ان يعرف الرد على اى وجه كان . .

ناتاليا بتروفنا : اى رد . . . (تصمت) يا مشيل كفى ، أعطني يدك . . . لماذا تنظر إلىّ بعدم اكترات هكذا وتعاملني بمثل هذا الادب والبرود ؟ فيم اذنبت ؟ فكر أهذا ذنبى ؟ لقد اتيت إليك على أمل أن أتلقى نصيحة مخلصه ، ولم اتردد لحظة ولم أفكر في اخفاء شيء عنك فماذا كان تصرفك ؟ ! . . . أرى اني كنت صريحة معك بلا فائدة . . . لم يكن ليخطر على بالك . . . ولم تكن لتشك ، انك خدعتني . والآن ، الله اعلم ، ماذا تظن .

راكيتين : انا ؟ عفواً ؟

ناتاليا بتروفنا : قدم لي يدك . . . (لا يتحرك وتوا صل هي الحديث وهي مستاءة بعض الشيء) أتعرض غني تماماً ؟ سترى ان هذا أسوأ لك على أية حال فأنا لا ألومك . . . (في مرارة) انك تغار على !

راكيتين : ليس لي حق أن أغار . . . يا ناتاليا بتروفنا . . . عفوا . . . كيف تظنين ذلك ؟

ناتاليا بتروفنا : (تصمت) كما تشاء ، أما بالنسبة لبالشينيتسوف فأنا لم اتحدث مع فيروتشكا بعد

راكيتين : يمكن ان ادعوها الآن . . .

ناتاليا بتروفنا : لماذا الآن ؟ . . . وعلى أية حال كما تشاء .

راكيتين : (متجهاً نحو باب غرفة المكتب) أتأمرين باستدعائها الآن ؟

ناتاليا بتروفنا : ميشيل ، للمرة الأخيرة . . لقد ذكرت الآن أنك تشفق على . . . أهكذا تشفق على ؟ أيمكن .

راكيتين : (برود) أتأمرين ؟

ناتاليا بتروفنا : (في أسي) نعم (يتجه راكيتين إلى غرفة المكتب وتظل ناتاليا بتروفنا بعض الوقت دون حراك . . . ثم تجلس ، وتأخذ كتاباً من فوق المنضدة تفتحه ثم تلقى به على ركبتيها) . وهذا أيضاً ! . ولكن ما معنى هذا ؟ هو . . هو أيضاً ! وأنا التي كنت أعتمد عليه . . واركادى ؟ يا إلهي اني حتى لا أتذكره (تعتدل منتصبه) أرى . . . انه قد حان الوقت لوضع نهاية لهذا كله (تدخل فيرا من غرفة المكتب) .

نعم لقد حان الوقت . . .

فيرا : (في خجل) هل طلبتي يا ناتاليا بتروفنا .

ناتاليا بتروفنا : (تتلفت بسرعة) آه . . فيروتشكا . . نعم لقد طلبتك . . .

فيرا : (تقرب منها) أنت بخير ؟

ناتاليا بتروفنا : انا . . نعم ولكن لماذا تسألين ؟

فيرا : يبدو لي

ناتاليا بتروفنا : لا ، هذا لا شيء . . اني أشعر قليلا بالحر ،

هذا كل ما في الأمر . . . اجلسي (تجلس فيرا)

اسمعي يا فيرا ، أنت مشغولة بأى شيء الآن ؟

فيرا : لا .

ناتاليا بترفنا : أنا أسألك هذا لأنني أود التحدث معك . . أريد أن أكلمك في موضوع هام . انت تعلمين ، حبيبتي انك كنت طفلة حتى الآن ، ولكنك الآن في السابعة عشرة من عمرك ، وانت ذكية . . وقد حان الوقت لتفكرى في مستقبلك . . أنت تعلمين اني أحبك كأبنتي ، وبيتي سيظل دائماً بيتك . . . ولكنك بالرغم من ذلك في نظر الآخرين يتيمة ، كما انك لست غنية وربما تسأمين مع مرور الوقت المعيشة في بيت غرباء . . . اصغى إليّ - أتريدين أن تصبحي صاحبة بيت ، سيدة كاملة في بيتك الخاص ؟

فيرا : (ببطء) أنا لا أفهمك ، يا ناتاليا بترفنا .

ناتاليا بترفنا : (بعد صمت) يطلبون يدك مني (تنظر فيرا إلى ناتاليا بترفنا في دهشة) لم تتوقعي هذا ، اعترف أن الأمر يبدو لي أنا نفسي غريباً بعض الشيء . أنت ما زلت صغيرة . . . ولست في حاجة أن أقول لك ، أنني لا أنوى ارغامك . . . ففى رأيي انك ما زلت صغيرة على الزواج ولكني اعتبرت انه من واجبي اخبارك . . (تحفض فيرا وجهها فجأة بيديها فيرا . . ما هذا ؟ أتبكين ؟) تأخذها من يدها (أترتعشين كلاك ؟ .. أتخافيني ، يا فيرا ، أيمكن هذا ؟

فيرا : (بصوت خافت) انا طوع يدك ، ناتاليا بترفنا

ناتاليا بترفنا : (وهي تريح يدى فيرا عن وجهها) ألا تخجلين

أن تبكى ؟ ألا تخجلين من القول انك طوع
أن تبكى ؟ ألا تخجلين من القول انك طوع يدى ؟
من تعتبريني ؟ اني احديثك كما احديث ابنتي
ولكنك . . . (فيرا تقبل يدها) ولكن ؟ أنت
طوع يدى ؟ هيا إذن فلتضحكى حالاً . . .
أنا أمرك (تبسم فيرا من خلال دموعها) حسناً ،
هكذا (تحتضنها ناتاليا بتروفنا بيد واحدة وتشدها
إليها) فيرا يا صغيرتي فلتكوني معي كما لو كنت
مع أمك بل الأفضل أن تتصورى اني أختك
الكبيرة ولتحدث معاً عن تلك العجائب . .
أترغين ؟

فيرا : أنا مستعدة .

ناتاليا بتروفنا : حسناً ، اسمعى إذن . . . اقتربي مني أكثر
هكذا . أولاً : بما انك اختي فلنفترض انه لا
حاجة لي أن أؤكد لك أنك هنا في بيتك ، . .
مثل هاتين العينين في بيتهما أينما كانا ويجب ألا
تظني انك حمل على أحد في هذا العالم كله ،
أو أن أحداً يريد التخلص منك . . . أسمعين ؟
حسناً ، في يوم جميل تأتي إليك أختك وتقول
هل تتصورين يا فيرا ، ان بعضهم يطلب يدك . .
ما رأيك ؟ بماذا تجيبينها ؟ انك ما زلت صغيرة
جداً وانك لا تفكرين في الزواج ؟

فيرا : نعم .

ناتاليا بتروفنا : ولكن لا تجيبيني « نعم » أترد أخت على أختها
« نعم »

فيرا : (مبتسمة) حسناً نعم .
ناتاليا بتروفنا : توافق أختك على رأيك ويرفض العريس وتنتهي
المسألة ولكن إذا كان العريس شخصاً ممتازاً غنياً ،
وكان على استعداد للانتظار ، ولا يطلب إلا
السماح له أن يراك من وقت لآخر بأمل ان
يعجبك في يوم ما .

فيرا : ومن يكون هذا العريس ؟
ناتاليا بتروفنا : آه ! يا لك من فضولية ، ألا تخمين ؟
فيرا : لا .
ناتاليا بتروفنا : لقد رأيته اليوم . . . (تتخرج فيرا بالحمرة) انه
حقيقة ، ليس وسيماً جداً كما انه ليس صغير
جداً أيضاً بالشينيتسوف

فيرا : افاناسي ايفانيتش .
ناتاليا بتروفنا : نعم . . . افاناسي ايفانيتش .
فيرا : (تنظر قليلاً إلى ناتاليا بتروفنا وفجأة تبدأ في
الضحك ثم تتوقف) ألا تمزحين ؟
ناتاليا بتروفنا : (مبتسمة) لا . . ولكني أرى أن بالشينيتسوف
لم يعد له مقام هنا . . لو أنك بكيت عند ذكر
اسمه لأمكنه أن يأمل أكثر ، ولكنك انفجرت
ضاحكة ، لم يبق له إلا شيء واحد - ان يرحل
إلى بيته بسلامة الله .
فيرا : معذرة . . ولكن حقاً لم أتوقع ، ألا زال من في
مثل سنه يتزوج ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، ماذا تظنين ؟ كم عمره ؟ لم يبلغ الخمسين بعد ، انه في عز شبابه . . .

فيرا : ربما ، ولكن وجهه غريب جداً .

ناتاليا بتروفنا : حسناً ، لا داعي للكلام عنه أكثر من ذلك . لقد

مات ودفن . . له الله ! على أية حال المسألة

واضحة ، ففتاة في سنك لا يمكن أن يعجبها

شخص مثل بالشينيتسوف . . . انتن جميعاً تردن

زواج الحب ، لا زواج العقل ، أليس كذلك ؟

فيرا : نعم ، يا ناتاليا بتروفنا . . . وانت أيضاً أليس

تزوجي اركادى سرجيتش عن حب ؟

ناتاليا بتروفنا : (تصمت) طبعاً عن حب (تصمت مرة ثانية

وتضغط على يد فيرا) نعم ، فيرا لقد قلت عنك

الآن انك فتاة صغيرة . . . ولكن الصغيرات على

حق (تخفض فيرا عينيها) هكذا . . انتهى هذا

الموضوع واحيل بالشينيتسوف إلى المعاش ،

أصارك اني لم أكن لاسعد برؤية وجهه العجوز

المنتفخ بجانب وجهك الصغير النضر الصبوح ،

بالرغم من أنه على أية حال رجل طيب جداً ألا

ترين الآن انه لم يكن هناك داع لخوفك مني ؟

كيف تم كل شيء بسرعة وعلى خير ما يرام . . .

(في عتاب) حقيقة انك عاملتي كولية نعمتك !

انت تعلمين كم اكره هذه الكلمة . . .

فيرا : (تحتضنها) ساعيني ، ناتاليا بتروفنا . . .

ناتاليا بتروفنا : هذا . . هذا . . بالضبط .. ألا تخافيني ؟

فيرأ : لا . . انى اءبك ، ولا اخشاك .
ناتاليا بءروفا : حسنا . اشكر الآن نحن صءىقتان ءمىمتان ،
ولا ءفى اءانا شىئا عن الأءرى . . حسنا اذا
سألك فى روتشكا صارءنى فى اءنى الا ءرىءن
الزواج من بالشىءءسوف فقط لأنه اكبر منك
بكءىر ، ولىس وسىما . . . ؟

فيرأ : نعم ، أهءا لا يكفى ، يا ناتاليا بءروفا . . ؟
ناتاليا بءروفا : بلا ءءال ، ولكن ألا ءوءء سبب آءر ؟
فيرأ : انا لا اعرفه بالمرة
ناتاليا بءروفا : هءا كله صءىء . . . ولكنك لا ءبىءن على
سؤالى .

فيرأ : لىس هناك سبب آءر .
ناتاليا بءروفا : ءقا ؟ فى هءه ءالة انصءك ان ءفكرى اكءر
اعرف انه من الصءب الوقوع فى ءرام
بالشىءىءسوف ، ولكنى اكرو انه انسان طىب
ولكن لو انك ءبىءن شءصا آءر ، لا ءءلف
الامر . ولكن امءل قلبك لم ىءق ءتى الآن ؟

فيرأ : (فى ءىاء) كىف ؟
ناتاليا بءروفا : ألا ءبىءن شءصا آءر ؟
فيرأ : اءبك . . اءب كولىا . . واءب آنا سىمىو
نوفنا اىضا . .

ناتاليا بءروفا : لا ، انا لا اءءلك عن هءا ءب ، انك لا ءفهمىنى .

فاتاليا بتروفنا : لا ، انا لا احدثك عن هذا الحب ، انك لا تفهميني
... مثلا بين اولئك الشباب الذين تستطيعين
رؤيتهم هنا او في ضيافة الآخرين امن المعتول انه
لا يعجبك اى منهم ..

فيرا : لا ... يعجبني بعضهم ، ولكن ...

فاتاليا بتروفنا : مثلا ، لقد لاحظت انك في حفل عائلة
كرينيتسين رقصت ثلاث مرات مع ذلك الضابط
الطويل ... كيف يبدو لك ، ياترى ؟

فيرا : مع ضابط ؟

فاتاليا بتروفنا : نعم ، وله شارب كبير .

فيرا : آه ، ذلك ... لا انه لا يعجبني .

فاتاليا بتروفنا : حسنا ، وماذا عن شالانسكى ؟

فيرا : شالانسكى انسان ممتاز ولكن ... اعتقد انه
لا يفكر في ...

فاتاليا بتروفنا : ولكن ... ماذا ؟

فيرا : انه ... يبدو انه يفكر في ليرافليسكايا اكثر ...

فاتاليا بتروفنا : (تنظر اليها) آه ... ألاحظت هذا ؟ ...
(صمت) حسنا ، وماذا عن راكيتين ؟

فيرا : انا احب ميخائلا اليكساندروفيتش جدا ...

فاتاليا بتروفنا : نعم ، مثل اخيك . آه ، بالمناسبة ماذا عن
بيلايف ؟

فيرا : (تتخرج بالحمرة) اليكسى نيقولا بيتش ؟

اليكسى نيقولا ييتش يعجبني

ناتاليا بتروفنا : (تراقب فيرا) نعم انه انسان ممتاز ، ولكنه
خجول مع الآخرين .

فيرا : (براءة) لا . . . انه ليس خجولا معي .

ناتاليا بتروفنا : آه !

فيرا : انه يتكلم معي . ربما يبدو لك هكذا لأنه . . . لأنه
يهابك فهو لم يعرفك بعد جيدا .

ناتاليا بتروفنا : وانت كيف تعرفين انه يهابني ؟

فيرا : لقد اخبرني بذلك .

ناتاليا بتروفنا : آه ! أخبرك . . . أيعني هذا انه صريح معك
اكثر من الآخرين ؟

فيرا : لا اعرف كيف يتعامل مع الآخرين ، ولكنه
معي . . . ربما لاننا نحن الاثنين يتيمان ، وبالإضافة
الى ذلك فأنا في نظره مجرد طفلة . . .

ناتاليا بتروفنا : اتظنين ذلك ؟ على اية حال انه يعجبني انا ايضا
جدا لا بد ان قلبه طيب جدا .

فيرا : آه غاية في الطيبة ! لو انك تعلمين ان كل من في
المنزل يحبه جدا ، فهو لطيف للغاية ، يتحدث مع
الكل ، وعلى استعداد لمساعدة الجميع . انه
لليوم الثالث يحمل على يديه عجوزا فقيرة من
الطريق العام الى المستشفى
ولقد قطف لي مرة زهرة . . . من منحدر كبير ،
حتى انني أغمضت عيني من الرعب فقد ظننت

أنه سيقع ويصاب . . ولكنه رشيق وشاطر جدا !
أنت نفسك لا بد أنك لاحظت هذا أمس في المرج
كم هو ماهر .

ناتاليا بتروفنا : نعم ، هذا صحيح . . .

فيرا : أتذكرين عندما جرى خلف الطائرة الورق وقفز
عبر أخدود كبير ؟ هذا كله لا يصعب عليه .

ناتاليا بتروفنا : أحقا قطف لك زهرة من مكان خطير ؟ واضح
أنه يحبك .

فيرا : (تصمت) إنه دائما مرح . . ودائما منشرح . . .

ناتاليا بتروفنا : ولكن هذا غريب ، إنه في حضرتي . . .

فيرا : (تقاطعها) اني أقول لك إنه لا يعرفك جيدا
ولكن انتظري . . . سأقول له إنه لا داعي أن
يخافك أليس كذلك ؟ وانك غاية في
الطيبة

ناتاليا بتروفنا : (متكلفة الضحك) شكرا . . .

فيرا : سترين انه يطيعني - خسارة إنني أصغر منه !

ناتاليا بتروفنا : لم اكن أعرف أنك وهو أصدقاء الى هذه الدرجة . .

ولكن حذار ، يافيرا ، احترسى . إنه طبعاً شاب
ممتاز . . ولكنك تعرفين أنه في سنك هذا . .
لا يصح ، فربما يشك الناس في لقد قلت
لك هذا بالأمس في الحديقة أتذكرين ؟ (تغض
فيرا طرفها) من ناحية أخرى لا اريد أن أعسوق
مهلك اليه فانا أثق فيك وفيه كل الثقة . . . ولكن

بالرغم من ذلك . . . لا تغضبي ، يا حبيبتي ، من
حرصى على التقاليد ، إن هذا هو شأن العجائز ،
يضايقون الشباب بنصائحهم . على أية حال ليس
هناك داع لما أقول ، أليست الحقيقة أنه يعجبك
ولا أكثر من ذلك ؟

فيرا : (ترفع عينيها في خجل) إنه

ناتاليا بتروفنا : انك تنظرين الى مرة أخرى بنفس نظرتك السابقة
. . . أهكذا تنظرين الى أختك ؟ فيرا ، اسمعي ،
انحنى على . . . (تدللها) ماذا لو ان أختك ،
أختك الحقيقية سألتك همسا : فيروتشكا ألا تحبين
أحدا فعلا ؟ هيه ؟ بماذا كنت ترددين عليها
(تتطلع فيرا في تردد الى ناتاليا بتروفنا) هاتان
العينان الصغيرتان تريدان أن تقولوا لى شيئا . . .
(تلصق فيرا فجأة وجهها إلى صدر ناتاليا بتروفنا
يشحب وجه ناتاليا بتروفنا تصمت ثم تستأنف
حديثها) أتحيين ؟ أخبريني ، أتحيين ؟

فيرا : (لا ترفع رأسها) آه أنا نفسي لا أعرف ماذا
حدث لى . .

ناتاليا بتروفنا : يامسكينة ! لقد وقعت في الحب . . . (تلتصق
فيرا أكثر بصدر ناتاليا بتروفنا) انت تحبينه ،
وهو ؟ فيرا ، هو ماذا عنه ؟ .

فيرا : (دون أن ترفع رأسها) لماذا تسألينى ، لا
أعرف ، ربما . . . لا أعرف ، لا أعرف . . .
(ترتجف ناتاليا بتروفنا وتظل دون حراك . ترفع

فيرا رأسها وتلاحظ فجأة تفيرا في وجهها ناتاليا -
بتروفنا ، ماذا بك؟

ناتاليا بتروفنا : (تعود الى حالتها الطبيعية) ماذا بي . . . لا شيء ،
ماذا ؟ . . . لا شيء .

فيرا : انك شاحبة جدا ، ناتاليا بتروفنا . . . ماذا بك؟
اسمحي لي ان أدق الجرس . . . (تنهض) .

ناتاليا بتروفنا : لا ، لا ، لا تدقي الجرس هذا لاشيء ، ستزول
هذه الحالة . ها هي قد زالت .

فيرا : اسمحي لي على الأقل أن أستدعي أحدا

ناتاليا بتروفنا : بالعكس . . أنا . . انني أود أن أبقى وحدي .
اتركيني ، أسمعني ؟ سوف نستأنف حديثنا فيما
بعد ، اذهبي . . .

فيرا : أنت غاضبة مني ، ناتاليا بتروفنا ؟

ناتاليا بتروفنا : أنا ؟ لماذا ؟ لا ، بالمرّة . . بالعكس ، أشكر
على ثقتك - ولكن فقط اتركيني وحدي الآن ،
ارجوك (تود فيرا ان تأخذ يدها ، ولكن ناتاليا
بتروفنا تعرض عنها كما لو كانت لم تلاحظ حركة
فيرا) .

فيرا : (تبدو الدموع في عينيها) ناتاليا بتروفنا . . .

ناتاليا بتروفنا : اتركيني ، أرجوك (تخرج فيرا ببطء الى حجرة
المكتب) .

ناتاليا بتروفنا : (تظل وحدها دون حراك بعض الوقت) إنني

الآن أرى كلا شيء بوضوح . ان كلا من هذين
الطفلين يجب الآخر . . .) تتوقف وتسح بيدها
على وجهها . ماذا في ذلك ؟ هذا حسن — فليكتب
لهما الله السعادة ! (تضحك) وانا . . . انا كيف
فكرت . . . (تتوقف مرة أخرى) لقد وقعت
بلسانها بسرعة . . . أعترف أنني لم أكن لأشك . .
أن هذا الخبر أدهشني جدا . . . ولكن انتظري ،
لم ينته كل شيء بعد . يا الهى . . . ماذا أقول ؟
ماذا حدث لى ؟ انى لا أكاد أعرف نفسى . الى
أى مدى وصلت ؟ (تصمت) ماذا أفعل ؟ أريد
أن أزوج فتاة فقيرة بعجوز ! لهذا الغرض أبعث
اليه بالطبيب خفية . . . وهذا الأخير يساوره
الشك ، ثم يلمح . . . أركادى ، راكيتين . . . وأنا
نفسى . . . (ترتجف وفجأة ترفع رأسها) ما معنى
هذا كله في نهاية الأمر ؟ أأغار أنا من فيرا ؟ أنا ..
هل أنا أحبه ؟ (تصمت) أما زلت تشكين ؟ لقد
وقعت في هواه ، أيتها التعسة ! كيف حدث
هذا . . . لا اعرف . كأنهم وضعوا لى السم
فجأة . . . كل شيء حولى منهار ، مبعثر ،
وضائع . . . انه يخشانى . . . يهابنى الجميع . . . ماذا
سيجد في ؟ . . . فيم تلزمه مخلوقة مثلى ؟ انه شاب
وهى ايضا شابة أما أنا (في مرارة) أنى له أن
يقدرنى ؟

يقدرنى ؟ إنهما الاثنان غيبان ، كما يقول راكيتين

. . . آه كم اكره هذا العاقل الذكى ! ولكن
اركادى ، الرجل الذى يأتمنى ويثق فى ، اركادى
زوجى الطيب ! يا الهى ! ياربى ! انى لى بالموت !
(تنهض) ولكن يبدو لى اننى سأفقد عقلى ،
لماذا ابالغ ؟ حسنا ، نعم . . . لقد أصبت . . .
هذا يدهشنى جدا ، هذه أول مرة . . . إننى . . .
نعم . . . أول مرة ! اننى أحب لأول مرة الآن
(تجلس مرة أخرى) يجب أن يرحل ، نعم ،
وراكتين أيضا ، حان الوقت لأفثق وأثوب الى
رشدى . لقد سمحت لنفسى بالتقهقر خطوة .—
وها أنذا الى أى مدى وصلت ! ماذا اعجبنى فيه ؟
(تستغرق فى التفكير) هذا هو . . . ذلك الشعور
المخيف . . . اركادى ! نعم سألقى بنفسى فى
أحضانها وأتوسل اليه ان يسامحنى وينقذننى — هو
وحده . . . لأحد غيره ! الآخرون جميعا غرباء
ويجب ان يظلوا هكذا . . . ولكن ألا توجد وسيلة
أخرى ؟ هذه الفتاة ، انها طفلة ، يمكن أن تكون
قد أخطأت ، ان هذا مجرد طفولة فى نهاية الأمر ..
لماذا انا . . . سوف أتفاهم معه بنفسى ، وأسأله
(بلوم) آه ، ولكن ؟ أما زلت تأملين ، اما زلت
تودين التشبث بالأمل ؟ ولكن فيم الأمل ! يا الهى ،
لا تجعلنى احتقر نفسى ! . . . (تميل برأسها على
يديها ، يدخل راكتين من غرفة المكتب شاحبا
مضطربا)

راكيتين : (يقترب من ناتاليا بتروفنا) ناتاليا بتروفنا . . .

(لا تتحرك فيقول لنفسه) ماذا حدث يا ترى
بينهما وبين فيرا (بصوت عال) ناتاليا بتروفنا ..

ناتاليا بتروفنا : (ترفع رأسها) من هذا ؟ آه ! أنت !

راكيتين : لقد أخبرتني فيرا اليكساندروفنا انك لست على
ما يرام . . . أنا . . .

ناتاليا بتروفنا : (وهى تعرض عنه) اننى بخير . لماذا اعتقدت
ذلك ؟

راكيتين : لا ، ناتاليا بتروفنا ، انك لست بخير . . انظرى
الى نفسك .

ناتاليا بتروفنا : حسنا ، ربما . . ولكن ما شأنك في هذا ؟ ماذا
تريد ؟ لماذا أتيت ؟

راكيتين : (بصوت يغلب عليه التأثر) سأخبرك لماذا أتيت ،
لقد جئت أطلب منك الصفح . فمن نصف ساعة
مضت كنت شديد الغباء وفضا معك . . .
سامحني . ألا ترى يا ناتاليا بتروفنا أنه مهما كانت
رغبات للانسان وآماله متواضعة ، فمن الصعب
الا يفقد توازنه ولو لحظة واحدة عندما تنتزع منه
فجأة ، ولكنى الآن عدت الى صوابي وفهمت
وضعي ، وذنبي ، وأسألك الصفح فقط (يجلس
في هدوء بجوارها) انظرى الى ، لا تعرضي
عني أيضا . أمامك يجلس راكيتين ، صديقك
القديم الذى لا يطلب شيئا أكثر من السماح له
بخدمتك . . وكما قلت ، أن يكون سندا لك .
لا تحرميني من ثقتك ، اعتمدى على وانسى أننى

في وقت ما . . انسى كل ما من شأنه أن يصدمك
ويكدرك .

ناتاليا بتروفنا : (التي كانت تنظر طوال الوقت الى الأرض دون
حرك) نعم ، نعم (تتوقف) آه ، معذره ،
راكيتين ! اننى لم أسمع شيئاً مما قلت .

راكيتين : (في حزن) قلت . . . طلبت منك الصفح ،
ياناتاليا بتروفنا . . وسألتك أتودين أن تسمحى لى
أن أظل صديقك ؟

ناتاليا بتروفنا : (تلتفت صوبه ببطء وتضع يديها على كتفيه)
راكيتين ، أخبرنى ماذا حدث لى ؟

راكيتين : (يصمت) أنت تحين .

ناتاليا بتروفنا : (تكرر بعده ببطء) انا أحب . . . ولكن هذا
جنون ، يارا كيتين هذا مستحيل . أيمكن أن
يحدث هذا فجأة هكذا . . أنت تقول اننى أحب
. . . (تصمت) .

ناكيتين : نعم ، لقد وقعت في الحب ، أيتها المرأة المسكينة
. . . لا تخدعى نفسك .

ناتاليا بتروفنا : (دون ان تنظر اليه) ماذا بقى لى أن أعمل الآن ؟

راكيتين : انى مستعد ان أخبرك يا ناتاليا بتروفنا ، إذا وعدتنى

ناتاليا بتروفنا : (تقاطعه دون أن تنظر اليه بالمرّة) أتعرف أن هذه
الفتاة الصغيرة فيرا تحبه . . . وان كلا منهما قد
وقع في غرام الآخر .

راكيتين : في هذه الحالة فهناك سبب آخر .

ناتاليا بترفنا : (مقاطعة إياه مرة أخرى) كنت أشك في هذا
من مدة ، ولكنها اعترفت بكل شيء ... الآن .

راكيتين : (هامسا كما لو كان يكلم نفسه) يالك من امرأة
مسكينة ! ...

ناتاليا بترفنا : (تمسح بيديها على وجهها) حسنا ولكن ... لقد
حان الوقت لأعود الى صوابي . . يبدو أنك تود
أن تقول لي شيئا ، أنصحني ، ياراكين ،
أستحلفك بالله . . ماذا افعل . . .

راكيتين : انا على استعداد أن أنصحك ، ياناتاليا بترفنا ،
ولكن بشرط واحد .

ناتاليا بترفنا : أخبرني ما هو ؟

راكيتين : عديني أنك لن تشكى في نواياي . قولي أنك تثقى
في رغبتى غير المغرضة في مساعدتك ، وأنت
نفسك ساعدني ، ان ثقتك ستمنحني قوة ، والا
فمن الأفضل أن تأذني لي بالسكوت .

ناتاليا بترفنا : تكلم ، تكلم .

راكيتين : ألا تشكين في ؟

ناتاليا بترفنا : تكلم .

راكيتين : حسنا ، اصغى الى ، انه يجب أن يرحل (تنظر
اليه ناتاليا بترفنا في صمت) نعم ، يجب أن
يرحل . لن أحدثك عن . . زوجك ، عن واجبك .
ان هذه الكلمات لا محل لها بين شفتي . لكن هذين
الطفلين يجب كل منهما الآخر . أنت نفسك قلت

لى هذا الآن ، هل تتصورين نفسك بينهما . . .
سيكون في هذا الهلاك بعينه لك !

فاتاليا بتروفنا : يجب ان يرحل (تصمت) وانت؟ أستبقى ؟

راكيتين : (بارتباك) انا ؟ انا ؟ (يصمت) وانا يجب ان

ارحل من اجل راحتك ، من اجل سعادتك . .
في سبيل سعادة فيروتشكا هو . . وانا ايضا . . .
نحن الاثنان يجب ان نرحل الى الابد ..

فاتاليا بتروفنا : راكيتين . . لقد وصلت الى درجة اننى كنت

مستعدة ، وعلى وشك ان ازوج تلك الفتاة الصغيرة
المسكينة ، التى سلمتنى اياها امى - من ذلك
العجوز الغبي المضحك ! لم تسعفى شجاعتي ،
يا راكيتين ، فتجمدت الكلمات على شفتي ،
عندما ضحكتم ردا على اقتراحى ولكنى تواطأت
مع ذلك الطبيب وسمحت له ان يتسم ابتسامة ذات
مغزى . . . وتحملت انا هذه الابتسامات ، وذلك
المعروف الذى يسديه ، وتلميحاته ايضا . . .
آه ، اشعر اننى على حافة الهاوية . . . انقذني !

راكيتين : فاتاليا بتروفنا ، ترين اننى كنت على حق . . .

(تصمت) ويواصل هو حديثه بسرعة (يجب ان
يرحل ، نحن الاثنان يجب ان نرحل . . فليس
هناك وسيلة اخرى لانقاذك . . .

فاتاليا بتروفنا : (مكتئبة) ولكن لم الحياة بعد ذلك ؟

راكيتين : يا الهى أوصلى الامر الى هذا الحد ؟ . .

فاتاليا بتروفنا ، سوف تشفين ، صدقيني . .

وسيرول عنك هذا كله . لم الحياة ؟ .. كيف
تقولين هذا ؟ !

ناتاليا بترفنا : اجل ، اجل لماذا اعيش حين يهجرني الجميع ؟ ..
راكيتين : ولكن .. هناك عائلتك (تغض ناتاليا بترفنا
طرفها) اسمعى ان شئت بعد رحيله استطيع البقاء
هنا بضعة ايام .. حتى ...

ناتاليا بترفنا : (في وجوم) آه ! انا افهمك ، انك تعتمد على
التعود ، على الصداقة القديمة ، انك .. تأمل اننى
سأعود الى حالتى الطبيعية ، فأعود اليك ، أليس
كذلك ؟ انا افهمك جيدا ...

راكيتين : (يحمر وجهه خجلا) ناتاليا بترفنا لماذا تهينينى .
ناتاليا بترفنا : (في مرارة) انا افهمك .. ولكنك تخدع نفسك .
راكيتين : كيف ؟ بعد وعدك ، وبعد ما نويت من اجلك
انت ، انت وحدك ، وفي سبيل سعادتك ووضعك
في الحياة ، ومركزك ، افى آخر الامر ...

ناتاليا بترفنا : آه ! اكنت تهتم بهذا الوضع من قبل ؟ لماذا لم
تتحدث معى قبل ذلك في هذا الامر ؟

راكيتين : (ينهض) ناتاليا بترفنا ، اليوم حالا سأرحل من
هنا ولن تريننى بعد ذلك ابدا .. (يريد الذهاب)

ناتاليا بترفنا : (تمد له يديها) ميشيل ، اغفر لى ، انا نفسى
لا اعرف ماذا اقول .. انك ترى فى اى وضع
انا . سامحنى .

راكيتين : (يعود بسرعة اليها ويأخذها من يديه —)
ناتاليا بترفنا ..

ناتاليا بترفنا : آه ، ميشيل ، لا يمكن التعبير عن مدى انقباضى
وحزني .. (تستند الى كتفه وتضغط بالمنديل
عينيها) ساعدني ، بدونك سأهلك .. (في هذه
اللحظة ينفرج باب القاعة ويدخل ايسلايف وأنا
سيميونوفنا ...)

ايسلايف : (بصوت عال) لقد كان هذا رأيي دائما ..
(يتوقف مندهشا عند رؤية راكيتين وناتاليا بترفنا
في هذا الوضع تتلفت ناتاليا بترفنا حولها ثم تخرج
بسرعة ، يظل راكيتين في مكانه مرتبكا للغاية) .

ايسلايف : (لراكيتين) ما معنى هذا ؟ ما هذا المنظر ؟

راكيتين : لا شيء ... انه .

ايسلايف : هل ناتاليا بترفنا مريضة ؟

راكيتين : لا ... ولكن ...

ايسلايف : لم هربت فجأة ؟ عم كتما تتحدثان ؟ .. يبدو انها
كانت تبكي .. أكنت تهدئها ؟ .. ماذا هناك ؟

راكيتين : حقيقة ، لا شيء .

آنا سيميونوفنا : ولكن كيف لا شيء ، مخائلا اليكسانديتش
(تصمت) سأذهب لأرى ... (تتأهب للذهاب
الى غرفة المكتب) ...

راكيتين : (يوقفها) لا ، يستحسن ان تركيها في هدوء
الآن ، أرجوك .

ايسلايف : ولكن ما معنى هذا كله ؟ أخبرنى في نهاية الأمر .
راكيتين : لا شيء ، اقسم لك . . اسمعانى ، اعد كما أن
أشرح لكما كل شيء اليوم ، كلمة شرف ،
ولكن أرجو الآن ان كنتما تثقان في ، ألا تسألانى
عن أى شيء والا تزعجا ناتاليا بتروفنا .

ايسلايف : حسنا ، هذا غريب . . لم يحدث لناتاشا مثل هذا
من قبل . هناك شيء غير عادى .

آنا سيميونوفنا : ان اهم شيء هو ما الذى يدعو ناتاشا للبكاء ؟
ولماذا خرجت ؟ أنحن غريبان عنها ؟

راكيتين : ماذا تقولين ! كيف تقولين هذا ! ولكن اصغى
الى - أصرحك القول أننا لم ننه حديثنا بعد . -
أرجو كما أن تتركانا وحدنا بعض الوقت .

ايسلايف : هكذا ! أيعنى هذا أن بينكما سر ؟

راكيتين : هناك سر . . ولكنك سوف تعرفه .

ايسلايف : (بعد تفكير) لنذهب يا أمى . . . ونتركهما
لينهيا حديثهما الخفى .

آنا سيميونوفنا : ولكن

ايسلايف : هيا بنا ، هيا - أسمعين انه يعد بشرح كل شيء ؟

راكيتين : يمكنك أن تطمن . . .

ايسلايف : (بسرود) آه ، اننى مطمئن جدا ! (لآنا
سيميونوفنا) هيا ! (يخرج الاثنان) .

راكيتين : (ينظر خلفهما ويقرب بسرعة الى باب غرفة

المكتب (ناتاليا بتروفنا ناتاليا بتروفنا اقدمي أرجوك . . .)

ناتاليا بتروفنا : (تخرج من غرفة المكتب شاحبة تماما) ماذا قالا ؟

راكيتين : لا شيء ، اطمئني - إنهما دهشا بعض الشيء ،

ظن زوجك أنك متوعدة . . فقد لاحظ

اضطرابك . . اجلسي ، انك لا تكادين تقوين

على الوقوف على قدميك (ناتاليا بتروفنا تجلس)

قلت له . . . رجوته ألا يزعجك وأن يتركنا

وحدنا .

ناتاليا بتروفنا : ووافق هو ؟

راكيتين : نعم الحق انني اضطررت أن أعده بشرح كل

شيء غدا . . لماذا خرجت ؟

ناتاليا بتروفنا : (في مرارة) لماذا ؟ ! .. ولكن ماذا ستقول

أنت !

راكيتين : أنا . . . سأجد شيئاً أقوله . . . ليس هذا هو المهم

الآن . . عليك أن تتهزى هذه الفرصة فان الأمر

لا يمكن أن يستمر هكذا . . انك لست في حالة

تسمح لك بتحمل مثل هذا القلق وهذه الهموم ،

انت لا تستحقين ذلك . . . أنا نفسي . . . ولكن

ليس هذا هو الموضوع . . فلتكوني صلبة ، أما

أنا ! اسمعي ، انك طبعا توافقينني . . .

ناتاليا بتروفنا : على ماذا . . . ؟

راكيتين : على ضرورة رحيلنا ؟ أتوافقين ؟ في هذه الحالة

لا داعي للتأخير ، اذا أذنت سأحدث الآن مع

بيلايف في الموضوع . . انه انسان نبيل وسوف يفهم .

ناتاليا بتروفنا : أتريد التحدث معه ؟ أنت ؟ ولكن ماذا يمكن أن تقوله له ؟

راكيتين : (في ارتباك) أنا

ناتاليا بتروفنا : (تصمت) راكيتين ، اسمع ألا يبدو لك اننا نحن الاثنين مجنونان ؟ لقد خفت واخفتك أنت أيضا . . وربما كان هذا كله بسبب أمور بسيطة تافهة .

راكيتين : كيف ؟

ناتاليا بتروفنا : حقا ؟ ماذا تفعل أنا وأنت ! كل شيء كان على ما يبدو ساكنا هادئا في هذا البيت . . وفجأة . . كيف حدث هذا حقا اننا جميعا قد جئنا ، كفى ، لقد أظهرنا حماقتنا مثل الاطفال سوف نستأنف الحياة كما كانت من قبل ولست مضطرا ان تشرح اى شيء لآر كادى ، انا سأخبره بنفسى عن حماقتنا الطفولية ، وسوف نضحك عليه معا . اننى لست بحاجة لوساطة بينى وبين زوجى . . .

راكيتين : ناتاليا بتروفنا انك الآن تخفينى ، فأنت تبسمين وانت شاحبة كالاموات ولكن تذكرى فقط ما قلته لى منذ ربع ساعة . .

ناتاليا بتروفنا : هذا لا يهم ! فعلى اية حال ، انى ارى جوهر

الموضوع .. انت نفسك تود اثاره هذه الزوبعة ..
حتى لا تغرق وحدك على الاقل .

راكيتين : الشك مرة اخرى والتأنيب ثانية ، ناتاليا بتروفنا ..
سامحك الله .. اما انك تعذبيني ، او تندمين على
صراحتك .

ناتاليا بتروفنا : انا لا اندم على شيء .

راكيتين : كيف يمكن فهمك اذن ؟

ناتاليا بتروفنا : (في حماس) اذا نطقت كلمة واحدة ،
يارا كيتين ، عن لساني او عن ليلايف ، فأنتي
لن اسامحك .

راكيتين : آه ! أهذا هو الموضوع .. اطمئني ،
ياناتاليا بتروفنا ، لن اقول ليلايف كلمة ولن
اودعه ايضا عند رحيلي ، فأنا ليس في نيتي فرض
خدماتي على أحد .

ناتاليا بتروفنا : (في شيء من الارتباك) ولكنك قد تظن اني
غيرت رأيي بخصوص ... رحيله ؟

راكيتين : لا اظن شيئا .

ناتاليا بتروفنا : بالعكس ، انا مقتنعة تماما بضرورة ، كما تقول ،
رحيله للدرجة انني اقوى على الاستغناء عن خدماته
(تصمت) نعم أنا نفسي سوف اطلب منه الرحيل .

راكيتين : أنت ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، أنا ، والآن حالا . ارجوك ان ترسله لي ..

راكيتين : كيف ؟ الآن ؟

ناتاليا بتروفنا : الآن حالا ، ارجوك ، ياراكتين ، ها انت ترى انى هادئة الآن ، كما ان احدا لن يزعجنى او يعطلنى الآن ، فيجب انتهاز هذه الفرصة . . . سأكون شاكرة جدا سأستوضح منه الامور .

راكيتين : معذرة ، ولكنه لن يخبرك بشيء ، فقد قال لى بنفسه انه يحس برهبة في حضرتك .

ناتاليا بتروفنا : (في تشكك) آه ! أتحدثت معه اذن عني ؟ (يهز راكتين كتفيه) حسنا ، معذرة ، سامحني ياميشيل وابعثه لى . سترى انى سأطلب منه الرحيل وينتهى كل شيء .

سوف يزول هذا كله وينسى كحلم مزعج . ارجوك ان تستدعيه ، فلا بد من ان اتحدث معه حديثا قاطعا ، وسوف ترضى عني ، ارجوك .

راكيتين : (الذى لم يحول نظره عنها طوال الوقت ، يقول ببرود وحزن) حسنا ، ستنفذ رغبتك (يتجه الى باب القاعة) .

ناتاليا بتروفنا : (في إثره) اشكرك ياميشيل .

راكيتين : (يلتفت الى الورااء) آه ! لا تشكرينى على الأقل . . . (يخرج بسرعة الى القاعة)

ناتاليا بتروفنا : (وحدها صامته) انه انسان نبيل . . ولكن أيعقل انى احبته يوما ما ؟ (تنهض) انه على حق يجب ان يرحل الآخر ، ولكن كيف اطلب منه الرحيل انى اريد ان اعرف فقط اتعجبه تلك الفتاة ؟

قد يكون هذا كله مجرد مخافات تافهة . . .
كيف وصلت انا الى هذا الاضطراب . . . لماذا
كل هذه . . . العواطف الصريحة ؟ حسنا ؟ لا يمكن
عمل اى شىء الآن . اريد ان اعرف ماذا سيقول
لى ؟ ولكنه يجب ان يرحل . . . لا بد . . . حتما .
قد لا يرغب في الاجابة . . . فانه يخافى . . .
وماذا في ذلك ؟ هذا افضل . ليس هناك
ضرورة للحديث معه طويلا . . . (تضع
يدها على جبهتها) ولكنى احس
بدوار ، أليس من الأفضل تأجيل هذا الى الغد ؟
فاليوم يبدو كما لو كان الجميع يراقبوننى . . الى
أى مدى وصلت ! الأفضل إنهاء هذا مرة واحدة
. . . جهد آخر وأخير وأصير حرة ! آه !
أجل كم أنا متعطشة للحرية والهدوء (يدخل
بيلايف من القاعة) ها هو . . .

بيلايف : (يقترب منها) ناتاليا بتروفنا لقد أخبرنى ميخائلا
اليكساندريتش انك ترغبين رؤيتى .

ناتاليا بتروفنا : (ببعض الجهد) نعم ، بالضبط . . أريد التحدث
معك بصراحة .

بيلايف : التحدث بصراحة ؟

ناتاليا بتروفنا : (دون أن تنظر اليه) نعم . . التحدث بصراحة
(تصمت) اسمح لى أن أخبرك يا اليكسى
نقولاييتش اننى . . . اننى لست راضية عنك .

- بيلايف : أيمكن أن أعرف السبب ؟
- ناتاليا بتروفنا : اسمعني ، فانا لا اعرف حقا ، كيف أبدأ ، على اية حال يجب أن أخبرك مقدما أن ، عدم رضائي ليس بسبب اهمال ما من جانبك . . . بالعكس فان معاملتك لكونيا تعجبني جدا
- بيلايف : ماذا يمكن أن يكون السبب إذن ؟
- ناتاليا بتروفنا : (تنظر اليه) انك مترعج دون داع ، فذنبك ليس كبيرا بهذه الدرجة ، فأنت شاب ، وأغلب الظن ، أنه لم يسبق لك الإقامة في بيت أناس آخرين ، ولم يكن في استطاعتك التنبؤ
- بيلايف : ولكن ، ناتاليا بتروفنا
- ناتاليا بتروفنا : أتريد أن تعرف الموضوع في نهاية الأمر ؟ أنا أفهم نفاذ صبرك ، وهكذا فأني مضطرة أن أخبرك أن فيروتشكا ، (تنظر اليه) قد اعترفت لي بكل شيء
- بيلايف : (في دهشة) فيرا اليكساندروفنا ؟ بماذا يمكن أن تعترف لك فيرا اليكساندروفنا ؟ وما شأنى أنا في الموضوع ؟
- فاتاليا بتروفنا : ألا تعرف أنت بالضبط بماذا يمكن أن تعترف هي ؟ الا تخمن ؟
- بيلايف : أنا ؟ لا ، مطلقا .
- فاتاليا بتروفنا : في هذه الحالة معذرة . إذا كنت لا تخمن بالضبط فليس لدى الا أن أرجوك أن تسامحني . كنت

أظن . . . لقد أخطأت - . . . ولكن اسمح لي
ان أخبرك اننى لا أثق فيك ، أنا أفهم ماذا يجبرك
أن تتكلم هكذا ، وأقدر جدا تواضعك .

بيلايف : أنا لا أفهمك بتاتا ، يا ناتاليا بتروفنا .

ناتاليا بتروفنا : حقا ؟ أتظن أنه يمكنك ان تؤكد لي انك لم تلحظ
ميل تلك الطفلة فيرا اليك ؟

بيلايف : ميل فيرا اليكساندروفنا إلى ؟ اننى لا أعرف حتى
ماذا أقول لك عن هذا الأمر . . . عفووا يبدو أننى
أعامل دائما فيرا اليكساندروفنا مثل . . .

ناتاليا بتروفنا : مثلما تعامل الجميع ؟ أليس كذلك (تصمت قليلا)
مهما كان الأمر ، سواء كنت لا تعرف فعلا
شيئا عن هذا أو انك تتظاهر بعدم المعرفة ، فهذه
الفتاة الصغيرة تحبك . لقد اعترفت لي بنفسها .
حسنا ، ها أنا أسألك الآن كرجل شريف ، ماذا
تنوى أن تفعل ؟

بيلايف : (في ارتباك) ماذا أنوى أن أفعل ؟

ناتاليا بتروفنا : (تعقد يديها) نعم .

بيلايف : ان هذا كله مفاجأة غير متوقعة ، يانااتاليا بتروفنا .

ناتاليا بتروفنا : (تصمت قليلا) اليكسى نيقولا ييتش ، أرى ...
اننى لم أتناول الأمر جيدا ، فأنت لا تفهمنى ،
وتظن أننى غاضبة منك ، ولكننى فقط .. مضطربة
بعض الشيء وهذا طبيعى جدا . فلتهدأ وهيا
نجلس (يجلس الاثنان) سأكون صريحة معك ،

اليكسى نيقولا ييتش ولتثق أنت بى ولو قليلا -
حقا ، انك تتحاشانى بلا داعى . . . فىرا تحبك
. . . طبعاً ليس لك ذنب فى هذا ، وأنا على استعداد
أن أفترض أنه ليس ذنبك . . . ولكن ألا ترى ،
اليكسى نيقولا ييتش ، أنها يتيمة ، كما أنها ربيبتى :
فأنا مسئولة عنها ، وعن مستقبلها وسعادتها . إنها
مازالت صغيرة وأنا واثقة ان ذلك الشعور الذى
اشعلته فيها سرعان ما سيخبو . . فى مثل عمرها
لا يستمر الحب طويلاً ولعلك تفهم ان من واجبى
الآن ان احذرك ، فاللعب بالنار خطر على اية
حال ، وليس لى شك فى انك وقد عرفت الآن
شعورها نحوك ، سوف تغير من اسلوب معاملتك
لها فتتحاشى المقابلات والترزى فى الحديقة . . .
أليس كذلك ؟ استطيع الاعتماد عليك . . .
ما كنت لأجرؤ على التفاهم مباشرة هكذا مع
أحد آخر غيرك .

بيلايف : ناتاليا بتروفنا صدقنى انا اعرف كيف أقدر . . .

ناتاليا بتروفنا : اقول لك انى لا اشك فىك . . . وبالإضافة الى
هذا سيظل الأمر سرا بيتنا ؟

بيلايف : اعترف لك ، ناتاليا بتروفنا ان كل ما قلته لى
يبدو غريباً جداً . . طبعاً لا . . اتجاسر الا اصدقك
ولكن . . .

ناتاليا بتروفنا : اسمع اليكسى نيقولا ييتش . . ان كل ما قلته لك
الآن اخبرتك به مفترضة انه من ناحيتك ليس

هناك اى شىء (تقاطع نفسها) لأنه لو
كان الامر غير ذلك . . . طبعاً انا لم اعرفك بعد
حق المعرفة ولكن ، بقدر معرفتى لك لا أرى
سبباً يحول دون تحقيق غرضك ، انت لست غنياً
. . ولكنك شاب ولك مستقبل وعندما يجب اثنان
كل منهما الآخر . . . اكرر لك اننى وجدت
من واجبى تحذيرك كرجل شريف بخصوص
نتائج معرفتك لفيرا ، ولكن إذا كنت

بيلايف : (في دهشة) اننى ، حقاً ، لا اعرف ، ناتاليا بتروفنا
ماذا تودين قوله ؟

ناتاليا بتروفنا : (بسرعة) آه ، صدقتى ، اننى لا اطالبك باعتراف
فبدونه سوف افهم من تصرفاتك حقيقة الأمر
(تنظر اليه) بالمناسبة يجب ان اخبرك انه يبدو
لفيرا انك تشعر نحوها ببعض الميل .

بيلايف : (يصمت قليلاً ثم ينهض) ناتاليا بتروفنا ، ارى
انه لا عيش لى بعد الآن فى بيتكم .

ناتاليا بتروفنا : (تحتدم) يبدو انك كنت تستطيع الانتظار حتى
اعفيك انا من العمل . . . (تنهض) .

بيلايف : لقد كنت صريحة معى . . . اسمحى لى اذا بادلك
الصراحة انا لا احب فيرا اليكساندروفنا ، على
الاقل لا احبها ذلك الحب الذى تفرضينه .

ناتاليا بتروفنا : ولكن هل انا . . . (تتوقف) .

بيلايف : واذا كانت فيرا اليكساندروفنا قد اعجبت بى ،
وبدا لها اننى اميل نحوها ، كما تقولين ، فأنى

لا اريد ان اخدعها ، سوف اخبرها بنفسى
بالحقيقة كلها ، ولكن بعد مثل هذا التفاهـم
الصريح ، انت نفسك تفهمين ، ياناتاليا بتروفنا ،
انه سيصعب على البقاء هنا : فموقفى سيصبح
حرجا . لن اقول لك كم سيصعب على ان اترك
بيتكم ولكن ليس هناك ما يمكن عمله غير
هذا ، وسوف اذكرك دائما بالامتنان . اسمحى
لى بالانصراف الآن وسوف يكون لى شرف
وداعك بعد ذلك .

ناتاليا بتروفنا : (في عدم اكثراث مصطنع) كما تشاء . . .
ولكنى ، حقا لم اكن اتوقع هذا . . . فانى
بتوضيحي للموضوع لم اكن اهدف مطلقا الى
هذا الغرض . . . اننى اردت فقط ان احذرك . .
فأن فيرا ما زالت طفلة . . . من الجائز اننى
اعطيت هذه المسألة كلها اهمية اكثر من اللازم
. . . انا لا أرى أى داعى لارحيل ، وعلى اية
حال ، كما تشاء . . .

بيلايف : ناتاليا بتروفنا ، حقا لا يمكنى البقاء هنا اكثر
من ذلك .

ناتاليا بتروفنا : يبدو انه من السهل عليك ان تتركنا .

بيلايف : لا ، ياناتاليا بتروفنا ، ليس سهلا .

ناتاليا بتروفنا : لم اتعود ان استبقى الناس ضد رغبتهم ، ولكن
حقا ، لا يطيب لى هذا بالمرّة .

بيلايف : (بعد بعض التردد) ناتاليا بتروفنا . . لا احب ان اسبب لك ابسط مضايقة . . . سأبقى . . .

ناتاليا بتروفنا : (بتشكك) آه ! (تصمت قليلا) لم اكن اتوقع ان تغير رأيك بهذه السرعة . . . اشكرك جدا . . ولكن دعني افكر قليلا ، لعلك على حق ، ربما ينبغي حقا ان ترحل . . سأفكر واخبرك . لا تنتظر رأيي قبل مساء اليوم .

بيلايف : انى على استعداد للانتظار كما تشائين ، (يحييها ويود ان ينصرف) .

ناتاليا بتروفنا : عدني . . .

بيلايف : (يتوقف) بماذا ؟

ناتاليا بتروفنا : يبدو انك تريد التفاهم مع فيرا . . لا اعرف أهذا يليق . . . على اية حال ، سأخبرك بقرارى . لقد بدأت افكر انه ينبغي حقا ان ترحل . . الى اللقاء (بيلايف يحييها مرة اخرى ويخرج الى القاعة . ناتاليا بتروفنا تنظر خلفه) لقد اطمأنت انه لا يحبها (تمشى في الغرفة) اهكذا بدلا من الاستغناء عنه استبقيه ؟ سوف يبقى . . . ولكن ماذا اقول لراكتين ؟ ماذا فعلت ؟ (تصمت قليلا) وبأى حق فضحت حب هذه الفتاة الصغير المسكينة ؟ . . . كيف ؟ انا التى اغريتها — بالاعتراف . . نصف اعتراف ، ثم انا نفسى دون اية شفقة وبمتهى الغلظة . . . (تخفى وجهها بيديها) ربما بدأ يحبها . . . بأى حق سحقت هذه

الزهرة في مهدها . . . اجل ألم يكف هذا . . .
اسحقته هو ايضا ؟ لعله خدعني . . . فرغبت في
خداعه ! آه ، لا انه انبل من الخداع . . . انه
ليس مثلي ! ولكنني لماذا تعجلت هكذا ؟
اصرحت بكل شيء الآن ؟

(تنهد) لا يهم ! لو انني استطعت التنبؤ بالحقيقة
مقدما . . . كيف استخدمت دهائي ، كيف
كذبت عليه . . . اما هو ! بأية شجاعة وحرية
تحدث . . . ! انني احببه . . . هذا هو الرجل
حقا ! انا لم اعرفه بعد . . . يجب ان يرحل . .
اذا بقي . . احس انني سأصل للدرجة ان افقد
احترامي حتى لنفسي . . . ينبغي ان يرحل
والا فسأنتهي ! سأكتب اليه قبل ان يتمكن من
رؤية فيرا عليه ان يرحل (تخرج
بسرعة الى غرفة المكتب)

الفصل الرابع

منظر مدخل خال كبير في بيت قروي . الجدران
خالية والأرضية بلاط غير مستوية يقوم السقف
على ستة أعمدة من الطوب ، ثلاث من كل
جانب ، مطلية بلون أبيض ومقشورة الطلاء .
في اليسار — نافذتان مفتوحتان وباب يؤدي إلى
الحديقة ، وفي اليمين باب إلى الممر الذي يؤدي
إلى المنزل الرئيسي ، وفي المقدمة باب حديدي
يؤدي إلى المخزن . ويجوار العمود الأول على
اليمين أريكة حديقة خضراء ، وفي أحد الأركان
عدة مجارف ورشاشات وأصص زرع . الوقت
مساء . تنساب أشعة الشمس الحمراء عبر
النوافذ على الأرض .

كاتيا

: (تدخل من الباب الأيمن تتجه بنخفة إلى النافذة ،
وتنظر بعض الوقت إلى الحديقة) لا ، لا يمكن
رؤيته ، قيل لي إنه قد ذهب إلى الصوبة ، هذا
يعني أنه لم يخرج من هناك بعد . لا يهم ، سأنتظر
حتى يمر أمامي فليس أمامه طريق آخر تنتهد
وتستند إلى النافذة يقال أنه سيرحل (تنتهد
مرة أخرى) كيف سنصبح بدونك يا لسيدتي
الصغيرة المسكينة ! كم رجيتي وماذا في

ذلك ، لماذا لا أؤدى لها خدمة ؟ فليتحدث معها
لآخر مرة . آه كم الجو حار اليوم ! ولكن يبدو
أن قطرات المطر بدأت تتساقط . . . (تنظر مرة
أخرى من النافذة ، ثم تراجع فجأة) هل سيأتيان
إلى هنا يا ترى ؟ نعم إنهما آتيان . آه يا إلهى . !
(تود أن تهرب ، ولكنها ما تكاد تصل إلى باب
الممر حتى يدخل من الحديقة شيجيلسكى مع
ليزافيتا بجدانوفنا . تختفى كاتيا خلف العمود) . .

شيجيلسكى : (ينفض قطرات المطر عن قبعته) نستطيع أن
نتنظر هنا حتى يتوقف المطر سينتهى سريعاً
ليزافيتا بجدانوفنا : أعتقد ذلك .

شيجيلسكى : (يتلفت حوله) ما هذا البناء ؟ أهو المخزن ؟
ليزافيتا بجدانوفنا : (مشيرة إلى الباب الحديدى) لا ، المخزن هناك ،
هذا هو المدخل ، ويقال إن والد أركادى
سيرجيتش قد أضافه حين عاد من الخارج

شيجيلسكى : آه . . . أرى حقيقة الموضوع : انه تأثير فينيتسا
عليه (يجلس على الأريكة) فلنجلس يا ليزافيتا
بجدانوفنا . . . لقد نزل المطر في وقت غير
مناسب فقد قطع حديثنا في أهم نقطة . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تغض من طرفها) ايجناتى اليتش

شيجيلسكى : ولكن ليس هناك من يعوق استئنافنا للحديث . . .
بالمناسبة أقولين ان مزاج آنا سيميونوفنا منحرف
اليوم . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : أجل ، مزاجها منحرف ، لدرجة أنها تناولت
الغداء في حجرتها .

شبيجيلسكى : هكذا ! يا للتعاسة . . . !

ليزافيتا بجدانوفنا : لقد وجدت صباح اليوم ناتاليا بروفنا تبكى . . .
وهي مع ميخائلا اليكساندريتش . إنه طبعاً
كواحد منا . . . ولكن . . . مهما يكن . . .
وعلى أية حال لقد وعد ميخائلا اليكساندريتش
بشرح كل شيء . . .

شبيجيلسكى : آه ! لا داعى لانزعاجها . . . ميخائلا
اليكساندريتش ، في رأى ، لم يمثل أية خطورة
أبداً ، أما الآن فهو أقل خطراً من أى وقت مضى

ليزافيتا بجدانوفنا : ولكن ، ماذا هناك ؟

شبيجيلسكى : لا شيء ، كل ما في الأمر أنه يتحدث بذكاء
خارق ، بعض الناس يظهر طفح على
وجوههم ، أما هؤلاء الأذكاء فإن كل ما يظهر
عليهم يحىء على لسانهم كثرة . لا تخافى
ليزافيتا بجدانوفنا ممن يتكلمون كثيراً ، فهم غير
خطرين ، ولكن من يصمت أكثر مما يتكلم ،
ويتميز بنقص العقل ، وحدة المزاج ، والقفا
العريض ، هؤلاء هم الخطرون حقاً .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تصمت قليلاً) أخبرني ، أناتاليا بروفنا
مريضة فعلاً ؟

شبيجيلسكى : مريضة ؟ انها مريضة مثلى ومثلك .

ليزافيتا بجدانوفنا : انها لم تأكل شيئاً أثناء الغداء .

شبيجيلسكى : المرض ليس وحده المسئول عن فقد الشهية . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : أتغذيت لدى بالشينيتسوف ؟

شبيجيلسكى : نعم . . . لديه . . . ذهبت إليه ، ولكنني عدت من أجلك أنت فقط ، والله يشهد على . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : حسناً ، كفى . أتعرف يا ايحساناتي اليش ، ناتاليا بتروفنا غاضبة عليك لسبب ما ، فاثناء الغداء لم تذكرك بالحير .

شبيجيلسكى : حقاً ؟ يبدو أن السيدات لا يعجبهن أن يكون المرء مفتوح العينين . على المرء أن يعمل وفقاً لهواههن ، ويساعدهن ، ولكن عليه أيضاً أن يتظاهر بعدم الفهم ، يا لهن . . . ! ولكن سرى . ولعل راكيتين أيضاً قد أصيب بالاكئاب ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : أجل هو أيضاً يبدو اليوم منحرف المزاج . . .

شبيجيلسكى : (يهمهم) وفيرا اليكساندروفنا ؟ ويلايف ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : على أية حال ، قطعاً الجميع مزاجهم منحرف اليوم . لا أستطيع حقاً أن أخمن ماذا بهم جميعاً اليوم

شبيجيلسكى : إذا عرفت الكثير سوف تشيخين قبل الأوان يا

ليزافيتا بجدانوفنا . حسناً ، أعانهم الله على أية حال ، لتركهم لشأنهم ولتحدث في موضوعنا نحن ، ها هو المطر يبدو وأنه لم ينقطع بعد . . . أتودين ؟ .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تغض طرفها في دلال) ماذا تريد أن تسألني يا
ايجناتي اليتش

شبيجيلسكى : آه ، ليزافيتا بجدانوفنا اسمحى لي أن أقول لك :
ما هذه الرغبة في الدلال ، . . لم تغضين طرفك
هكذا ؟ نحن لسنا شباباً ! فهذا التكلف وهذه
الرقّة والتهنيدات — هذا كله لا يليق بنا فلنتحدث
بهدوء وعقل ، كما يليق بمن هم في سننا . وهكذا
هذا هو الموضوع : كلانا معجب بالآخر على
الأقل أظن ، أنني أعجبك . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : (ببعض من الدلال) ايجناتي اليتش ، حقاً
شبيجيلسكى : أجل ، أجل ، حسناً ، فانت يحلو لك كامرأة . .
أن (يشير بيده) تبدى بعض الدلال . . . أى . . .
يعني كل منا يعجب الآخر ، وفي الأمور الأخرى
يناسب كل منا الآخر ، طبعاً يجب أن أقول عن
نفسي اني لست من عائلة كبيرة ، ولكنك أنت
أيضاً لست من ذوات الحسب والنسب . . . أنا
لست غنياً ، على العكس فأني . . (يضحك)
ولكني ناجح في عملي ومرضاي لا يموتون جميعاً
وأنت كما تقولين ، لديك نقدية تبلغ خمسة عشر
ألف (٣٨) روبل ، أرجو أن تلاحظي ان هذا كله
ليس شيئاً . وبالإضافة إلى ذلك ، كما أتصور ،
فإنك قد سئمت القيام بدور الوصيفة ، ترافقين
سيدة عجوز ، تلعبين معها الورق ، وتوافقين

(٣٨) روبل : عملة نقدية روسية .

على ما تقوله ، أعتقد أن هذا ليس مسلياً . ومن
ناحيتي فانه ليس لانني سئمت حياة العزوبية ،
ولكنني أتقدم في السن ودأبت الطاهيات على
سرقتي ، فكما ترين كل أمورنا طيبة ومناسبة ،
ولكن الصعوبة ، يا ليزافيتا بجدانوفنا ، أننا
لا نعرف كل منا الآخر حق المعرفة ، حقيقة أنت
لا تعرفيني جيداً أما أنا فأعرفك . فأنا
أعرف خلقك ، لا أقول إنك خالية من العيوب ،
فأنت تبدين ذابلة مكتئبة بعض الشيء . . . لأنك
لما تتزوجي بعد ، ولكن لا بأس في هذا ، فالزوج
الطيب تكون زوجته مثل الشمع اللين يشكلها
كما يشاء . ولكنني أود أن تعرفيني جيداً قبل
الزواج ، خشية أن تلوميني فيما بعد . . . فأنا
لا أحب أن أخدعك . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : (في اعتراض ووقار) ولكن يا ايمناتي اليتش ،
يبدو أن الفرصة سنحت لي كذلك لأعرف
أخلاقك

شبيجيلسكى : انت ؟ ايه ، كفى . . هذا ليس من صفات
المرأة ، فأنت مثلاً اغلب الظن تعتقدين انى رجل
مرح ومهزار أليس كذلك ؟ ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : كان يبدو لى دائماً انك رجل لطيف انيس . .

شبيجيلسكى : هكذا ، هكذا . . . وهنا مربوط الفرس ، أترين
كيف يمكن ان نخطيء لاننى اسلى الآخرين
وفاكههم ، احكى لهم النكات والدعابات

واخدمهم ، فقد اعتقدت انى انسان مرح حقيقة .
لو لم اكن محتاجا لهؤلاء القوم ، ما كنت نظرت
اليهم بتاتا . . . انى فى الموقف المناسب فقط
ودون خطورة ، كما تعلمين ، اجعلهم هم
انفسهم اضحوة . . . وانا ، على أية حال ،
لا اخدع نفسى ، فأنا اعرف ان هناك بعض
السادة والذين يحتاجونى فى كل خطوة ويحسون
بالملل بدونى يسمحون لأنفسهم باحتقارى ، نعم
ولكنى ابادلهم هذا الشعور كذلك ، حتى
ناتاليا بتروفنا نفسها . . . أتعتقدين انى لا اعرف
خباياها ؟ (يقلدها فى سخرية) « ايها الدكتور
اللطيف ، انى حقا احبك جدا ان لسانك قاطع ،
وخبيث جدا . . . ها ها » : صوصوى ،
يا عزيزتى ، صوصوى . « آه من أولئك السيدات
. . . إنهن يضحكن لك ويضيقن عيونهن هكذا ،
ولكن الاشمزاز يرتسم على وجوههن انهن
يتقززن منا . . . ليس لنا حيلة فى هذا ! انا اعرف
لماذا تتحدث عنى اليوم سوءا . حقا ان هؤلاء
السيدات مثيرات للدهشة ، لأنهن يغتسلن يوميا
بالعطر ، ويتحدثن بعدم اكترات كما لو كن
يسقطن الكلمات ، وعليك انت ، غالبا ، ان —
تلتقطها ، فهن يتصورن انه لا يمكن ان يمسك احد
عليهن شيئا . . . ولكن كيف هذا ! انهن لسن
مخلدات ، مثلنا تماما ، كما انهن لسن معصومات
من الخطأ .

ليرافيتا بجدانوفنا : ايجناتي اليتش . . انك تدهشني . . .

شبيجيلسكى : كنت اعرف اننى سأدهشك . هكذا ترين اننى

لست مرحا اطلاقا ، وربما لست طيبا جدا ايضا . .
ولكننى لا أود ان تعرفنى عنى ما لم يكن من طبعى
أبدا فمهما داعبت السادة ، فلم ينظر الى
أحد قط كمهرج ، ولم يلق على أحد درسا في
الادب ، ويمكن القول انهم يخشوننى قليلا ،
لأنهم يعرفون اننى اعرض ، فقد حدث ذات مرة
منذ ثلاثة اعوام ان احد السادة الاقوياء فاجأني
من قبل الهزل على مائدة الطعام ووضع فجلة في
شعرى ، ماذا تظنينى فعلت ؟ في نفس اللحظة
ودون ان افقد اعصابى دعوته للمبارزة ، وكاد
ذلك القوى يصاب بالشلل من الرعب ، وارغمه
صاحب البيت على الاعتذار لى ، وكان اثر ذلك غير
عادى وغريبا ! حقا ، كنت اعرف مقدما انه
لن يدخل معى في معركة ، وهكذا تريسـن ،
ليرافيتا بجدانوفنا ، انه لا ينقصنى الاعتزاز بالنفس
الا ان حياتى اخذت مسارا آخر ، فمواهبى
ليست كبيرة . . ولم اكن متقدما في الدراسة ،
ولست بالطبيب الماهر ، لا أود ان اخفى شيئا
عنك اذا توقعت لن اشرع في علاجك ،
لو كانت هناك موهبة وتعليم لرحلت الى العاصمة
ولكن سكان منطقتنا هذه ليسوا في حاجة لطبيب
افضل . اما بخصوص اخلاقى بوجه خاص ، فعلى

ان ابصرک ، ليزافيتا بجدانوفنا ، اننى فى منزلى
عابس صامت ، حازم احب من يستر ضيئى —
وينخدمنى ويعنى بطلبائى وعاداتى ، ويقدم لى طعاما
لذيذا . وعلى كل فأنا لست غيورا او بخيلا ،
وفى غيائى يمكنك ان تعملى ما يحلو لك ! اما
الحديث عن حب رومانسى بيننا ، انت تعلمين
أنه ليس هناك ما يمكن قوله ، ولكن على أية حال
أتصور أنه يمكن العيش معى تحت سقف واحد
... إذا ما عملت على إرضائى ولم تبك أمامى ،
فهذا مالا أطيقه مطلقاً ، ولكنى لست متعنتاً ،
هذا هو اعترافى . . . حسناً ، ما رأيك الآن ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : وماذا أقول لك يا ايحناتى اليتش ، . . . إذا لم
تكن قد شهرت بنفسك عن عمد . . .

شبيجيلسكى : كيف شهرت بنفسى ؟ لا تنسى أن رجلاً آخر
مكاني كان سيسكت عن عيوبه ، وخير له ألا
تلاحظ شئاً ، ولكن بعد الزواج لا ينفع
الندم . . وأنا آنف بنفسى عن هذا . (ليزافيتا
بجدانوفنا تنظر إليه ملياً) نعم ، نعم كرامتى لا
تسمح . . مهما كانت نظرتك إلى غانا لا أنوى
التمثيل والكذب على زوجتى المقبلة ، ليس من
أجل الخمسة عشر ألف ولكن حتى من أجل
مائة ألف ، ولكنى مستعد أن أركع أمام الغريب
من أجل كيلة قمح . . . هذا هو خلقى .
أضحك من الغريب ، وأظن فى داخلى : كم أنت

أبله يا صاحبي ، إلى أي أحبولة تسير ، ولكني معك أصرح بما أفكر ، معذرة ، حتى لك لا أقول كل ما أفكر فيه ولكني على الأقل لا أخدعك . ربما أبدو لك غريباً جداً ، حقاً ، ولكن انتظري في يوم ما سأحكى لك عن حياتي وسوف تدهشين كيف سلمتُ ، وأنت أيضاً أغلب الظن لم تأكلي في طفولتك على صحائف من ذهب ، ولكنك ، يا عزيزتي لا يمكنك أن تتصورتي معنى الفقر الحقيقي الزمن ، وعلى أي حال سأحكى لك هذا كله في وقت آخر ، والآن من الأفضل أن تفكري في كل ما كان لي الشرف أن أقوله لك . . . ابحي هذا الموضوع جيداً على انفراد ، ثم أخبريني بقرارك . انك كما لاحظت ، سيدة ذكية ، وأنت . . . بالمناسبة كم عمرك ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : عمري . . . عمري . . . ثلاثون عاماً .

شبيجيلسكي : (في هدوء) هذا ليس صحيحاً ، عمرك أربعون عاماً .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تنهد) ليس أربعين إطلاقاً وإنما ستة وثلاثون .

شبيجيلسكي : ولكن ليس ثلاثين على أي حال ، عليك يا

ليزافيتا بجدانوفنا ، أن تقلعي عن هذا . . . خاصة وأن السيدة المتروجة وفي السادسة والثلاثين ليست كبيرة بتاتاً ، كما انك أيضاً تستنشقين النشوق بدون داع (ينهض) يبدو أن المطر قد توقف .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تنهض أيضاً) نعم . توقف . . .

شبيجيلسكى : هكذا ، أستعطينى الرد قريباً ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : سأرد عليك غداً .

شبيجيلسكى : يعجبني هذا . . هذا منتهى الذكاء ، منتهى الذكاء

آه ، أجل يا ليزافيتا بجدانوفنا ! إلى بيدك ولنذهب إلى المنزل . .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تعطيه يدها) هيا بنا . . .

شبيجيلسكى : آه ، على فكرة : لم أقبل يدك ، ويبدو أنه كان

يجب عمل ذلك ، حسناً ، في هذه المرة لا مانع (يقبل يدها ويتضرع وجهه ليزافيتا بجدانوفنا بالحمرة) هكذا ، (يتجه ناحية باب الحديقة) .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تتوقف) أتظن ، حقاً ، يا ايحناي اليتش ، أن

ميخائلا اليكساندريتش ليس بالرجل الخطير !

شبيجيلسكى : اعتقد ذلك .

ليزافيتا بجدانوفنا : أتعرف ، يا ايحناي اليتش ، يبدو لي أنه منذ

فترة وناتاليا بتروفنا ، يبدو لي ، أن

السيد بيلاييف انها تهتم به . . أليس

كذلك ؟ نعم ، وفيروتشكا . . ماذا

تعتقد ؟ أمن الجائز انها اليوم لهذا

شبيجيلسكى : (مقاطعاً إياها) نسيت أن أقول لك شيئاً آخر يا

ليزافيتا بجدانوفنا ، إنني محب للاستطلاع جداً ،

ولكني لا أطيق النساء الفضوليات ، سأشرح لك

هذا : أعتقد أنه على الزوجة أن تكون محبة

للاستطلاع قوية الملاحظة إن هذا مفيد جداً
لزوجها ولكن بالنسبة للآخرين فقط . . . أنت
تفهميني أقول بالنسبة للآخرين . . . وعلى أية
حال إذا أردت أن تعرفي رأيي بخصوص ناتاليا
بتروفنا ، وفيرا اليكساندروفنا ، وبيلاييف وجميع
من هنا ، اصغي سأسمعك أغنية ولكن صوتي
قبيح فلا تؤاخذيني .

ليزافيتا بجدانوفنا : (في دهشة) أغنية .

شيبجيلسكى : اسمعى . . أول مقطع .

كانت تعيش لدى الجدة ماعزة شهباء

كانت تعيش لدى الجدة ماعزة شهباء ،

عجبا ! عجبا ! الماعزة الشهباء !

عجبا ! عجبا ! الماعزة الشهباء !

المقطع الثاني :

خطر للماعزة أن تتنزه في الغابة ،

خطر للماعزة أن تتنزه في الغابة ،

عجبا ! عجبا ! تتنزه في الغابة !

عجبا ! عجبا ! تتنزه في الغابة !

ليزافيتا بجدانوفنا : ولكني حقاً لا أفهم شيئاً

شيبجيلسكى : إليك بالمقطع الثالث

أكلت الذئباب الغبراء الماعزة ،

أكلت الذئباب الغبراء الماعزة ،

(يقفز إلى أعلى) .

عجبا ! عجبا ! أكلوا الماعزة !

عجبا ! عجبا ! أكلوا الماعزة !

الآون هيا بنا ! بالمناسبة يجب أن أتحدث مع ناتاليا
بثروفنا ولعلها لن تلدغي ، إذا لم أكن مخطئاً فهي
ما زالت في حاجة إلى ، هيا ! (يخرجان إلى
الحديقة) .

كاتيا : (تخرج بحذر من خلف العمود) أخيراً ذهبنا ،

ما هذا الطبيب الفاسد ، تكلم . . . تكلم . . . وماذا
قال ! يا لبشاعة ثنائيه ! أخشى أن يكون اليكسي
نيقولا ييتش قد عاد إلى المنزل في هذه الأثناء . . .

يا لسوء الحظ ألم يجدا مكانا غير هذا بالذات
(تقرب من النافذة) . . (تضحك) آه ليزافيتا

هذا بالذات (تقرب من النافذة) . .

(تضحك) آه ليزافيتا بجدانوفنا ؟ . . ستصبح

زوجة طبيب . . (تضحك) يا لها من امرأة

حسناً ، ولكني لا أحسدها (تنظر من النافذة)

كيف غسل المطر الحشائش وبدأت بهذا الجمال !

كم هي ذكية تلك الرائحة ، انها رائحة شجيرات

البطمة ! حسناً ، ها هو قادم (تنتظر قليلا)

اليكسي نيقولا ييتش اليكسي نيقولا ييتش . . .

صوت بيلايف : (خلف الكواليس) من ينادى ؟ آه ، أهذا أنت

يا كاتيا ؟ (يدنو من النافذة) ماذا تريدان ؟

كاتيا : أدخل هنا يجب أن أخبرك بشيء .

بيلايف : آه ، ! حسناً ، (يتعد عن النافذة ويدخل من

الباب بعد لحظة) ها أنذا .

كاتيا : ألم تبتل من المطر ؟

بيلايف : لا . . . لقد كنت أجلس في ركن النبات مع

- بوتاب . . أهو عمك ؟
- كاتيا : نعم ، انه عمى .
- بيلايف : كم أنت جميلة اليوم ! (تضحك كاتيا وتغض طرفها ، يخرج خوخة من جيبه) أتريدين ؟
- كاتيا : (ترفض) أشكرك جداً فلتأكلها أنت . . .
- بيلايف : أرفضت أنا أمس ، عندما أحضرت لي التوت ؟ خذها لقد قطفتها لك . . . حقاً .
- كاتيا : حسناً ، أشكرك (تأخذ الخوخة) .
- بيلايف : حسناً ! وهكذا عم كنت تودين أن تخبرينى ؟
- كاتيا : الآنسة فيرا اليكساندروفنا طلبت منى . . . انها ترغب في رؤيتك . . .
- بيلايف : آه ! حسناً ، سأذهب اليها الآن .
- كاتيا : لا . . انها ستحضر بنفسها الى هنا ، فهي تريد التحدث معك .
- بيلايف : (بيعض من الدهشة) أتريد ان تأتي الى هنا ؟
- كاتيا : نعم ، هنا ، فهنا كما تعرف لا يأتي أحد ولن يضايقكما احد (تنهد) انها تحبك جداً يا اليكسى نيقولايتش وهى طيبة للغاية ، سأذهب الآن لا نادية . . أتود ذلك . . ؟ هل ستنتظر ؟
- بيلايف : طبعاً ! طبعاً !
- كاتيا : حالا . . (تمضى ثم تتوقف) اليكسى نيقولايتش ، أحقا ، يقال انك سترحل ؟
- بيلايف : انا ؟ لا . . من قال لك ذلك ؟
- كاتيا : يعنى انك لن ترحل ؟ الحمد الله (في ارتباك) سنعود حالا . (تخرج من الباب المؤدى الى المنزل)

بيلايف

: (يبقى ساكنا بعض الوقت) عجباً ! ما هذه

المعجزات ! عجباً لهذا الذى يحدث لى حقاً !
اعترف اننى لم اكن اتوقع هذا . . . فيرا تحبى .
. . ناتاليا بتروفنا تعرف هذا فيرا اعترفت لها
بنفسها بكل شىء . . . عجباً ! فيرا هذه الطفلة
اللطيفة الطيبة ، ولكن ما معنى هذه الرسالة
الصغيرة ؟ (يخرج من جيبه قصاصة صغيرة) من
ناتاليا بتروفنا . . . مسطورة بالقلم الرصاص
« لا ترحل لا تتخذ أى قرار حتى اتحدث معك »
عم تريد تتحدث معى ؟ (يصمت قليلاً) أى
افكار سخيفة تخطر لى ! حقاً ان هذا كله يحيرني
كل الحيرة . لو أن أحدا قال لى من شهر مضى
إننى . . . إننى . . . انا لا استطيع ان اتماسك
بعد ذلك الحديث مع ناتاليا بتروفنا . لماذا يصدق
قلبي هكذا ؟ والآن فيرا ايضا تود أن تتراني . .
ماذا اقول لها ! على الاقل سأعرف ما المسألة . . .
ربما تكون ناتاليا بتروفنا غاضبة منى . . . ولكن
لماذا ياترى ؟ (ينظر الى القصاصة مرة اخرى)
هذا كله غريب ، غريب جداً (يفتح الباب بهدوء
فيخفى القصاصة بسرعة . على عتبة الباب تظهر
فيرا وكاتيا يقترب منهما . فيرا شاحبة جداً
لا ترفع عينيها ولا تتحرك من مكانها) .

كاتيا

: لا تخافي ، يا سيدتي . . اقربي منه ، سأحرسكما

. لا تخشى شيئاً (لبيلايف) آه ، اليكسى

نيقولايتش ! (تغلق النواقد ، تخرج الى الحديقة
وتغلق الباب خلفها)

بيلايف : فيرا اليكساندروفنا . . أكنت تودين رؤيتي .
اقتربي ، اجلسي ها هنا (يأخذها من يدها
ويقودها الى الاريسة . تجلس فيرا) هكذا
(في دهشة وهو ينظر اليها) . أكنت تبكين ؟

فيرا : (لاترفع عينيها اليه) لا عليك . . لقد اتيت اليك
لأرجوك ان تسامحني ، يا اليكسي نيقولايتش .

بيلايف : لماذا ؟

فيرا : سمعت انه قد دار حديث غير سار بينك وبين
ناتاليا بروفنا . . وانك سترحل . . . حيث
استغنوا عن خدماتك . . .

بيلايف : من قال هذا ؟

فيرا : ناتاليا بروفنا نفسها . . . قابلتها . . بعد حديثكما
فأخبرتني انك انت نفسك لاتريد البقاء معنا ،
ولكني اعتقد انهم قد استغنوا عنك . . .

بيلايف : اخبريني ، أيعرف ذلك اهل المنزل ؟

فيرا : لا . . . كاتيا فقط . . لقد كنت مضطرة أن أخبرها
. . . . حيث كنت اريد التحدث معك لاطلب
منك الصفح . لك أن تتصور الآن مدى المسى
وتأثرى . . . طبعاً فأنا السبب في كل ما حدث ،
يا اليكسي نيقولايتش ، انه ذنبي انا وحدي .

بيلايف : ذنبك انت يا فيرا اليكساندروفنا ؟

فيرا : لم اكن اتوقع . . ناتاليا بتروفنا . . على أى حال
حال فأنا اعذرها ، اعذرني انت أيضا فقد
كنت طفلة غبية حتى صباح اليوم . . . اما الآن
. . . (تتوقف) .

بيلايف : لم يتقرر شيء بعد . . . ربما ابقى . . .

فيرا : (في حزن) انت تقول لم يتقرر شيء بعد ،
يا اليكسى نيقولايتش ، لا لقد تقرر كل شيء
وانتهى الامر . أترى كيف انت معى اليوم . . .
أتذكر كيف كنا بالأمس فقط في الحديقة
(تصمت) آه ارى ان ناتاليا بتروفنا قد اخبرتك
بكل شيء .

بيلايف : (في ارتباك) فيرا اليكساندروفنا . . .

فيرا : لقد اخبرتك بكل شيء انى ارى ذلك . . . لقد
ارادت ان توقعنى ، وانا عبيطة وقعت في المصيدة
. . . ولكنها هى ايضا افشت سرها فأنا على كل
حال لست طفلة . . .
(تخفض صوتها) آه ، لا !

بيلايف : ماذا تريد ان تقولى ؟

فيرا : (تنظر اليه) اليكسى نيقولايتش ، أترى انت
نفسك حقا ان تتركنا

بيلايف : نعم .

فيرا : لماذا ؟ (يصمت بيلايف) ألا تجيبنى ؟

بيلايف : فيرا اليكساندروفنا انت لم تخطئ . . . لقد
اخبرتني ناتاليا بتروفنا بكل شيء . .

- فيرا : (في صوت واهن) بماذا مثلاً ؟
- بيلايف : فيرا اليكساندروفنا انا حقاً لا احتمل . . انت تفهميني .
- فيرا : ربما قالت لك اني احبك ؟
- بيلايف : (في تردد) نعم
- فيرا : (بسرعة) ولكن هذه ليست الحقيقة . . .
- بيلايف : (مختاراً) كيف ؟
- فيرا : (تخفي وجهها بيديها وتهمس بصوت خافت خلال اصابعها) انا لم اقل لها هذا ، على الاقل ، لا اذكر . . . (ترفع رأسها) آه كم كانت قاسية في تصرفها معي ! وانت أتريد ان ترحل لهذا السبب ؟
- بيلايف : فيرا اليكساندروفنا ، احكى بنفسك
- فيرا : (تنظر اليه) إنه لا يحبني ! (تخفي وجهها بيديها مرة اخرى)
- بيلايف : (يجلس بجوارها ويأخذ يديها بين يديه) فيرا اليكساندورفنا اعطني يدك . . اصغى الى . . . — لا يجب ان يحدث سوء فهم بيننا ، انا احبك كأختي انا احبك ، فإنه لا يمكن لأحد الا يحبك ، سامحيني اذا كنت . . اني لم اقف هذا الموقف طوال حياتي . . لم اكن احب ان اصدملك . . ولكني لا استطيع التظاهر امامك . . اعرف اني اعجبك وانك تحبيني . . . لكن احكى بنفسك ، ماذا

يمكن ان تسفر عنه هذه العلاقة ؟ انا ما زلت في
العشرين من عمري ، مفلس لا احتكم على شروى
نقير - ارجوك لا تغضبني مني ، حقا لا اعرف
ماذا اقول لك .

فيرا : (ترفع يديها عن وجهها وتنظر اليه) كما لو
كنت قد طالبتك بشيء ، يا الهى ! لماذا اذن
هذه القسوة ، وانعدام الرحمة . . . (تتوقف)

بيلايف : فيرا اليكساندروفنا لم اود ان اجرحك

بيلايف : أنا لا أهتمك اليكسي نيقولايتش ، فما ذنبك
أنا وحدى المذنب . . ولهذا عوقبت ! وحتى هي
لا أهتمها . أعرف أنها سيدة طيبة ، ولكنها لم
تستطع أن تتحكم في نفسها . . لقد فقدت
صوابها

بيلايف : (في دهشة) فقدت صوابها ؟

فيرا : (تلفت إليه) ناتاليا بتروفنا تحبك ، يا
بيلايف

بيلايف : كيف ؟

فيرا : انها مغرمة بك .

بيلايف : ماذا تقولين ؟

فيرا : أنا أعرف تماماً ماذا أقول . لقد شبت اليوم . . .
أنا لم أعد بعد طفلة - صدقي . خطر لها أن
تغار . . . مني ! (بابتسامة ثم عن المرارة)
كيف يبدو لك هذا . . . ؟

بيلايف

: ولكن هذا مستحيل !

فيرا

: مستحيل . . . ولكن لماذا فكرت أن تزوجني من ذلك السيد ، . . . ما اسمه ، بالشينيتسوف ؟ لماذا بعثت لي بالذكور سرّاً ، لماذا حاولت هي نفسها أقناعي ؟ آه ! أنا أعرف ما أقول ! لو أنك رأيت يا بيلايف كيف تغير وجهها تماماً عندما قلت لها . . . لا يمكنك أن تتصور بأى دهاء ومكر انتزعت مني هذا الاعتراف . . . أجل انها تحبك ، هذا واضح جداً . . .

بيلايف

: فيرا اليكساندروفنا . . أنت مخطئة ، أو كد لك ذلك .

فيرا

: لا لست مخطئة ، صدقي أنا لست مخطئة ، إذا لم تكن تحبك فلماذا طعنتني هكذا ؟ ماذا فعلت ؟ (في مرارة) الغيرة تشفع لكل شيء . ! ولكن لماذا الكلام ! والآن لماذا تستغني عنك ؟ إنها تظن أنك . . . أنا أنا وأنت . . . آه ، يمكنها أن تطمئن ! تستطيع أنت أن تبقى ! (تخفي وجهها بيديها) .

بيلايف

: انها لم تستغن عني حتى الآن يا فيرا اليكساندروفنا ؟ لقد قلت لك انه لم يتقرر بعد . . .

فيرا

: (ترفع رأسها فجأة وتنظر إليه) حقاً ؟

بيلايف

: نعم . . ولكن لماذا تنظرين إلى هكذا ؟

فيرا

: (كما لو كانت تحدث نفسها) آه ! اني . . .

أفهم . . . أجل . . . أجل . . . ما زال لديها أمل .
(يفتح باب الممر بسرعة وتظهر ناتاليا بتروفنا على
عتبة الباب . تتوقف عندما ترى فيرا ويلاييف) .

يلاييف

: ماذا تقولين ؟

فيرا : أجل ، ان كل شيء واضح الآن . . لقد
أفاقت . . . وفهمت أنني لست خطراً عليها !
حقاً من أكون أنا ، مجرد فتاة صغيرة ساذجة ،
أما هي !

يلاييف

: فيرا اليكساندروفنا كيف تجرئين على التفكير . .

فيرا

: نعم ، وفي نهاية الأمر ، من يعرف ربما تكون
محقة . . . لعلك تحبها . . .

يلاييف

: أنا ؟

فيرا

: (تنهض) نعم أنت ، لماذا احمر وجهك ؟

يلاييف

: أنا ، فيرا اليكساندروفنا ؟

فيرا

: أتحبها ، أيمكنك أن تحبها ؟ . . . انك لا ترد على
سؤالي ؟

يلاييف

: ولكن أرجوك ، ماذا تودين أن أجيبك ؟ فيرا
اليكساندروفنا انك مضطربة جداً . . . اهدئي
بالله عليك . . .

فيرا

: (تعرض عنه) أنت تعاملني كطفلة . . انك حتى
لا تكرمي بإجابة جادة . . . أنت تريد فقط أن
تتنصل . . . إنك تصبرني فقط (تتأهب للانصراف
ولكنها تتوقف فجأة لدى رؤيتها لناتاليا بتروفنا)

ناتاليا بتروفنا . . . (يتلف بيلاييف بسرعة) .

ناتاليا بتروفنا : (تتقدم بضع خطوات) نعم ، أنا (تتكلم ببعض الجهد) لقد أتيت من أجلك يا فيروتشكا .

فيرا : (في بطاء وبرود) لماذا خطر لك المجيء إلى هنا بالذات ؟ أمعني هذا أنك كنت تبحثين عني ؟ .

ناتاليا بتروفنا : أجل ، كنت أبحث عنك ، أنك لست حريصة ، يا فيروتشكا ، كلمتك أكثر من مرة . . وأنت يا اليكسي نيقولا ييتش لقد نسيت وعدك . . لقد خدعتني .

فيرا : كفاك في نهاية الأمر ، يا ناتاليا بتروفنا ، كفى ! (ناتاليا بتروفنا تنظر إليها في دهشة كفاك التحدث معي كطفلة) تخفض صوتها (أنا امرأة منسذ اليوم . . . اني امرأة مثلك تماماً

ناتاليا بتروفنا : (في ارتباك) فيرا

فيرا : (بصوت أقرب إلى الهمس) انه لم يخدعك . . . فليس هو الذي طلب هذه المقابلة معي . . . انه لا يحبني وانت تعرفين ذلك فلا داعي للغيرة .

ناتاليا بتروفنا : (تزداد دهشتها) فيرا . !

فيرا : صدقيني لا داعي للدهاء أكثر من ذلك . هذه الالاعيب لن تجلب لك شيئاً . . اني أراها بوضوح صدقيني انني يا ناتاليا بتروفنا بالنسبة لك لست تلك الربية التي ترعينها (في سخريه) كأخت أكبر (تدنو منها) أنا غريمتك . .

فاتاليا بترفنا : فيرا انك تنسين نفسك

فيرا : ربما ، . . . ولكن من أوصلي إلى هذا ؟ أنا نفسي لا أفهم كيف أجد الشجاعة للحديث معك هكذا ، ربما أفعل هذا لأنه لم يصبح لدى ما آمل فيه ، ولأنك أردت أن تدوسي على . . . ونجحت في ذلك تماماً ، ولكني ، اسمعيني ، ليس في نيتي أن أعاملك بدهاء ، كما فعلت أنت معي . . . فلتعرفي : لقد قلت له (مشيرة إلى بيلايف) كل شيء .

فاتاليا بترفنا : ماذا يمكنك أن تقولي له ؟

فيرا : ماذا (في سخرية) أجل ، كل ما استطعت أن الحظه ، كنت تأملين أن تستدرجيني دون أن تفشي سرك بنفسك ، لكنك أخطأت ، يا فاتاليا بترفنا ، لقد اعتمدت على قوتك أكثر من اللازم .

فاتاليا بترفنا : فيرا ، فيرا ، أفيقي لنفسك

فيرا : (تهمس وتدنو منها أكثر) قولي إني مخطئة ، قولي إنك لا تحبينه . . . فهو قد قال لي إنه لا يحبني ! (تصمت فاتاليا بترفنا في ارتباك وحيرة وتظل فيرا دون حراك بعض الوقت وفجأة تضع يدها على جبينها) فاتاليا بترفنا سامحيني . . . أنا . . . أنا نفسي لا أعرف ماذا حدث لي ، اغفري لي ، رفقاً بي (تنخرط في البكاء وتخرج من باب الممر . صمت) .

بيلايف : (يقرب من ناتاليا بتروفنا) أستطيع أن أوكد لك ، يا ناتاليا بتروفنا

ناتاليا بتروفنا : (دون حراك تنظر إلى الأرض وتمد يدها في اتجاهه) اسكت ، اليكسي نيقولا ييتش
تماماً ان فيرا على حق آن الأوان لأكف عن الدهاء ، لقد أذنبت في حقها ، وفي حقك لكما الحق أن تحتقراني (يقوم بيلايف بحركة لا أرادية تم لقد عن الاعتراض) أصبحت أحتقر نفسي ، لم يبق سوى طريقة واحدة لأستحق احترامكما من جديد - الصراحة . . . والصراحة التامة : مهما كانت النتيجة زد على ذلك أنني أراك لآخر مرة وأتحدث معك للمرة الأخيرة . . أنا أحبك (لا تنظر إليه طوال الوقت) .

بيلايف : أنت ، يا ناتاليا بتروفنا ! . . .

ناتاليا بتروفنا : نعم ، انا . إنني احبك . فيرا لم تخدع ولم تخدعك ، لقد احببتك من اول يوم اتيت إلينا ، ولكسني انا نفسي اكتشفت ذلك بالأمس فقط ، لا انوى الدفاع عن تصرفي فهو لم يكن ليليق بي . . ولكنك الآن تستطيع على الاقل ان تفهم . . وأن تعذرني ، نعم . . . لقد غرت من فيرا ، نعم لقد تصورت ان ازوجها من بالشيتسوف لابعدها عني وعنك واستغللت ما اتاحه لي سني و مركزى لأفشي سرها . وطبعاً لم اكن اتوقع هنا وفضحت نفسي ايضاً ، انا احبك ، يا بيلايف ، ولكن

أُتعرّف ان كرامتي وحدها هي التي ترغمني على
على هذا الاعتراف ، هذا النفاق الذي تصنعه
اساءني في النهاية . انت لا يمكنك ان تبقى هنا . .
فبعد كل ما قلته لك اليوم بنفسى ، ربما تشعر
بشديد الحرج في حضرتي ، وسترغب في الابتعاد
عن هنا بأسرع ما يمكن . . انا واثقة من هذا ،
وهذه الثقة هي التي شجعتني ، حقا ، لا اود ان
تحمل ذكريات سيئة عني ، انت تعرف كل شيء
الآن . . . من الجائز ان اكون قد ازعجتك ،
وربما كنت ستحب فيروتشكا لو لم يحدث كل
هذا . . . وعذري الوحيد اليكسي نيقولايتش . .
اننى لم اكن املك زمام نفسى (تصمت . وكانت
تحدث بصوت مترن هادىء دون ان تنظر الى
بيلايف ويظل هو صامتا ، تستأنف حديثها
في شيء من الاضطراب دون النظر اليه ايضا)
الاتجيبني ؟ على أى حال انا مقدرة هذا ، فليس
لديك ما تقول . . . فان موقف الانسان الذى
لا يحب ويعترف له آخر بالحلب موقف مؤلم
للغاية . اشكرك على صمتك هذا . صدقتى ،
عندما قلت لك انى احبك ، لم اكن امكر بك ،
كما فعلت من قبل ، فلم اكن آمل في شيء ،
على العكس اؤكد لك اننى اردت فقط ان ازيع
عن نفسى ذلك القناع الذى لم اعوده - اجل . . .
لم التظاهر والمكر اذا كان كل شيء قد وضح ،
لماذا التصنع اذا لم يكن هناك حتى من يمكن

خداعه ؟ لقد انتهى كل شيء بيننا الآن . . لن اعطالك اكثر من هذا ! يمكنك ان تذهب دون ان تقول لي كلمه واحده ، او حتى دون ان تودعني ، فلن اعتبر هذا فظاظة بل سأشكرك . فهناك مواقف لا تتحمل اللطف . . . الذي يبدو فيها أسوأ من الفظاظه - واضح انه لم يقدر لنا ان يعرف كل منا الآخر ، وداعا ، نعم ، لم يقدر لنا ان يعرف كل منا الآخر - ولكني على الاقل آمل انك الآن لا تعتبرني تلك المخلوقة الظالمه ، المتحفظه ، الماكرة . . وداعا الى الابد (يعود بيلايف وهو منفعل ان يقول شيئا ولكنه يعجز عن ذلك) ألن تذهب ؟

بيلايف : (ينحن محميا ، يتأهب للذهاب . ولكنه بعد صراع قصير مع نفسه يعود) لالا ، لا استطيع ان اذهب (تنظر اليه ناتاليا بتروفنا لأول مرة) لا استطيع ان اذهب هكذا ! . . اصغى الى ، ناتاليا بتروفنا ، ها انت قد قلت لي الآن انك لا تبغين ان احتفظ بذكريات سيئه عنك : وأنا بدوري لا اريد ان تذكريني . . . كذلك الشخص الذي . . . يا الهى ! لا اعرف كيف اعبر عن نفسي . . . معذرة ، يا ناتاليا بتروفنا . فأنا لا استطيع التحدث مع النساء . . فحتى الآن لم اكن اعرف نساء مثلك . انت تقولين انه لم يكتب لنا ان يعرف كل منا الآخر ، ولكن معذرة ، وهل كان لي ، الصبي البسيط الجاهل

ان افكر في صداقتك ؟ تذكرى من انت ومن
انا ! تذكرى هل كان لى ان اجرؤ على التفكير
.. انت بنشأتك وتعليمك ... ولكن ماذا اقول
عن الترية ... انظرى الى هذه السرة القديمة ..
وثيابك المعطرة ... معذرة ... ولكنى كنت
اخشاك ... والآن ايضا اخشاك ، كنت انظر اليك ،
دون مبالغة ، كمخلوقة سامية .. ومع ذلك أنت
تقولين انك تحبينى .. انت يا ناتاليا بروفنا ؟
تحبينى أنا ! — أشعر بقلبي يدق كما لم يدق من
قبل انه لا يدق من الدهشة فقط ، ولا من الاعتزاز
بالنفس ... فليس للاعتزاز بالنفس مكان هنا
... ولكنى ... لا أستطيع ان أرحل هكذا ...
والأمر لك !

ناتاليا بروفنا : (تصمت وتقول كما لو كانت تحدث نفسها)
ماذا فعلت !

ييلاييف : ناتاليا بروفنا ، بالله عليك ، صدقيني

ناتاليا بروفنا : (وقد تغير صوتها) اليكسى نيقولا يتش .. لو لم
أكن اعرفك كانسان نبيل ، انسان لا يعرف
الكذب ، الله أعلم ، ماذا كان يمكن ان اظن ،
ربما كنت سأندم على صراحتى .. ولكنى أصدقك
ولا أريد أن أخفى عنك شعورى : أشكرك
على ما قلته لى الآن ... لقد عرفت الآن لماذا
لم نتقارب .. هذا يعنى انه لم يوجد في شخصى
ما يبعدك ... وانما هو مركزى .. (تتوقف)

هذا أفضل ، طبعاً ، ولكن من الأسهل على الآن
أن نفرق . . . وداعاً (تريد أن تنصرف) .

بيلايف : (بعد صمت) ناتاليا بتروفنا ، أعرف أنه لا يمكنني
البقاء هنا . . . ولكنني لا أستطيع أن أنقل لك ما
تجيش به نفسي ، أنت تحبيني . . . إنني أخشى
حتى أن أنطق هذه الكلمات . . . فهذا كله
جديد علي . . . يبدو لي أنني أراك ، وأسمعك لأول
مرة ، ولكنني أحس بشيء واحد : يجب أن
أرحل ، أشعر أنني لن أستطيع أن أكون مسئولاً
عن أي تصرف .

ناتاليا بتروفنا : (بصوت واهن) نعم ، يا بيلايف ، يجب أن
ترحل . . . الآن بعد هذا الايضاح تستطيع أن
ترحل . . . ياترى بالرغم من كل ما فعلت . . .
آه ، ثقب أنفي لو كنت قد ارتبت ولو
من بعيد في كل ما قلته لي الآن - هذا
الاعتراف . . . يا بيلايف ، كان من الممكن ان
يخمد داخلي - لقد أردت فقط ان أضع حداً
لعدم وضوح الرؤية - أردت أن أعترف وأعاقب
نفسي ، وأقطع آخر خيط دفعة واحدة . لو انني
استطعت ان أتصور . . . (تغطي وجهها) .

بيلايف : إنني أصدقك يا ناتاليا بتروفنا - أصدقك فأنا
نفسى . . . منذ ربع ساعه . هل كنت أتصور . . .
انني اليوم فقط . . . أثناء لقائنا الأخير قبل
الغداء ، أحسست لأول مرة أن . . . هناك شيئاً

غير عادى ، لم يحدث من قبل ، كما لو ان يدا قد
اعتصرت قلبي حتى التهاب صدرى ، ويبدو اننى
قبل ذلك كنت أتحاشاك ، ولا احبك ، ولكن
عندما اخبرتنى اليوم انه يبدو لفيرا اليكساندروفنا
أن . . . (يتوقف) .

ناتاليا بتروفنا : (تظهر على شفيتها ابتسامة لا ارادية ثم عن
السعادة) كفى ، كفى ، يايلاييف ، لا يجب أن
نفكر في هذا الآن ، يجب الا ننسى اننا نتحدث
سويا لآخر مرة . . وانك سوف ترحل غدا . .

يلاييف : آه ، أجل ، سوف أرحل غدا ! وأستطيع حتى
أن أرحل الآن ، وسيزول هذا كله . . . سوف
ترين ، لا أريد أن أبالغ . . سأرحل . . وليفعل
الله ما يشاء . سأحمل معى ذكرى واحدة ، سوف
أتذكر الى الأبد انك أحببتنى ، ولكن كيف لم
أعرفك حتى الآن ؟ ها أنت تنظرين الى الآن . . .
كيف ، ياترى ، حاولت في لحظة ما أن اتحاشى
نظرتك ، كيف كنت أخجل في حضرتك ؟

ناتاليا بتروفنا : (بابتسامة) قلت لى الآن انك تخشانى . . .

يلاييف : أنا ؟ (يصمت قليلا) بالضبط . . إننى أعجب من
نفسى . . . ، أأتحدث معك بمثل هذه الشجاعة ؟
أنا لا أكاد أعرف نفسى .

ناتاليا بتروفنا : أأست منخدعا ؟

يلاييف : في ماذا ؟

فاتاليا بتروفنا : في انك . . انك . . (ترتجف) آه ، يا الهى ،
ماذا أفعل . . اسمعنى يا بيلاييف . . انجدنى . . .
لم تقف امرأة من قبل مثل هذا الموقف . إننى
لا أقوى على أكثر من هذا حقا . . . ربما
كان هذا أفضل ، أن ينتهى كل شيء دفعة واحدة
ولكن على الأقل عرف كل منا الآخر ، اعطنى
يدك — وداعا الى الأبد .

بيلاييف : (يجذبها من يدها) ناتاليا بتروفنا . . لا أعرف
ماذا أقول في الوداع . . . فقلبي مثل . . . ادعوا
الله أن . . . (يتوقف ويضع يدها على شفثيه)
وداعا . . (يتأهب للخروج من باب الحديقة) .

ناتاليا بتروفنا : (تنظر في اثره) بيلاييف . . .

بيلاييف : (يلتفت) ناتاليا بتروفنا . . .

ناتاليا بتروفنا : (تصمت بعض الوقت وتقول بصوت واهن)
ابق . . .

بيلاييف : كيف ؟

فاتاليا بتروفنا : ابق ، وليفعل الله ما يشاء ! (تدفن وجهها في
راحتيها)

بيلاييف : (يقترب منها بسرعة ويمد لها يديه) ناتاليا
بتروفنا . . . (في هذه اللحظة يفتح باب الحديقة
ويظهر راكيتين في المدخل ، ينظر اليهما هنيهة
ثم يقترب منهما) .

راكيتين : (بصوت عال) يبحثون عنك في كل مكان ،

ياناتاليا بتروفنا ، . . . (تلتفت ناتاليا بتروفنا
وبلايف حولهما) .

ناتاليا بتروفنا : (ترفع يديها عن وجهها وتبدو كمن تسترد
وعينا) . آه ، أهذا أنت . . . من يبحث عني ،
(يحيى بلايف ناتاليا بتروفنا في خجل ويتأهب
للخروج) أذهب أنت ، يا اليكسي نيقولايتش
. . . لا تنس ، أنت تعرف . . .) يحييها مرة
أخرى ثم يخرج الى الحديقة) .

راكيتين : أركادى يبحث عنك . . . أعترف اني لم أكن
أتوقع أن أجدك هنا ، . . . ولكن وأنا أمر من
هنا

ناتاليا بتروفنا : (مبتسمة) سمعت صوتينا . . . لقد قابلت اليكسي
نيقولايتش هنا . . . وتفاهمت معه بعض
الوقت . . . يبدو أن اليوم هو يوم التفاهم . . .
والآن نستطيع أن نذهب الى المنزل (تود أن تخرج
من باب الدهليز) .

راكيتين : (مضطربا بعض الشيء) أيمكن أن أعرف فحوى
القرار ؟ . .

ناتاليا بتروفنا : (تتظاهر بالدهشة) أى قرار ؟ إننى لا أفهمك . . .
راكيتين : (بعد صمت طويل في حزن) إذن في هذه الحالة ،
فإننى أفهم كل شيء .

تاليا بروفنا : حسنا ، هكذا الحال . . . تلميحات خفية مرة أخرى ! حسنا . . نعم لقد تفاهمت معه والآن ، عادت الأمور الى مجراها الطبيعي . كل ما سبق كان مجرد تفاهات مبالغ فيها . . . كل ما تحدثت معك عنه . . . كل هذا كان هواجس صيانية . . . ويجب أن ننساها الآن .

راكيتين : أنا لا أستوضحك الأمر ، يا ناتاليا بروفنا !
ناتاليا بروفنا : (في عدم تكلف مصطنع) ماذا ياترى كنت أريد أن أقول لك . . . لا أذكر ، سيان الأمر .
هيا بنا . . . لقد انتهى كل شيء . . . ومضى .

راكيتين : (ينظر اليها نظرة ثابتة) نعم انتهى كل شيء ، كم يجب أن تشعرى بالأسى على نفسك . . . على صراحتك اليوم . . . (يشيح بوجهه عنها) .

ناتاليا بروفنا : راكيتين . . . (ينظر اليها مرة أخرى ، يبدو أنها لا تعرف ماذا تقول) ألم تتحدث بعد مع أركادى ؟
راكيتين : كلا . . . أبدا . . . لم يتسن لى أن أعد نفسى لهذا بعد . . . تعرفين طبعا أنه يجب اختلاق شيء ما . . .

ناتاليا بروفنا : كم هذا غير محتمل ! ماذا يريدون منى ؟ يتبعون خطواتى . راكيتين ، حقيقة إنى أشعر بالحجل من نفسى أمامك .

راكيتين : آه ، ناتاليا بروفنا ، معذرة ، لا داعى للقلق ، ولم ذلك ؟ هذا مسار طبيعى للأمر ، من الملاحظ أن السيد بيلاييف لا يزال جديدا في مثل هذه

الأمور ! لماذا ارتبك وهرب على أية حال بمرور الوقت (هامسا بسرعة) ستتعلمان التصنع . . . (بصوت عال) هيا بنا (تريد ناتاليا بتروفنا الاقتراب منه ، * تتوقف . في هذه اللحظة يسمع صوت ايسلايف خلف باب الحديقة وهو يقول : « أتقول انه أتى الى هنا ؟ » وبعد ذلك يدخل ايسلايف وشييجيلسكى) .

ايسلايف : اجل ها هو . . يا ، يا ، يا ! نعم ، وناتاليا بتروفنا أيضا هنا (يقترب منهما) ما هذا ؟ أتواصلان تفاهم الصباح ؟ يبدو ان الأمر هام .

راكيتين : لقد قابلت هنا ناتاليا بتروفنا

ايسلايف : قابلت (يلتفت حوله) اى مكان هذا للمرور تخيل ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، لقد عرجت أنت نفسك على هنا

ايسلايف : لقد عرجت على هذا المكان لأننى ... (يتوقف) .

ناتاليا بتروفنا : كنت تبحث عنى ؟

ايسلايف : (بعد فترة صمت) نعم ، كنت أبحث عنك ،

ألا ترغبين في العودة الى المنزل ؟ الشاى معد ، وسيحل الظلام بعد قليل .

ناتاليا بتروفنا : (تمسك يده) هيا بنا .

ايسلايف : (يلتفت حوله) يمكن تحويل هذه الدهاليز الى

حجرتين كبيرتين للبستانية أو حجرة ... للخدم ،

ما رأيك يا شييجيلسكى ؟

شبيجيلسكى : بالطبع .

ايسلايف : فلنذهب عبر الحديقة يا ناتاشا (يدخل من الباب المؤدى الى الحديقة وطوال هذا الوقت لم يلتفت صوب راكتين مرة واحدة ، وعلى المدخل يلتفت نصف لفته) أيها السيدان ، ماذا هناك ، هيا لنذهب لنشرب الشاي .

(يخرج مع ناتاليا بتروفتنا) .

شبيجيلسكى : (لراكتين) فليكن يا ميخائلا اليكساندريتش ، هيا بنا . . اعطنى يدك . . . يبدو انه حكم علينا انا وانت ان نقف في الصفوف الخلفية .

راكتين : (في ضجر) آه ! اسمح لى ، ياسيدى الطيب ، ان أقول لك انى ضقت بك ذرعا .

شبيجيلسكى : (في طيبة مصطنعة) ولكن لو تعلم يا ميخائلا اليكساندريتش كم ضقت انا شخصا بنفسى ! (راكتين يتسهم تلقائيا) فلنذهب ، هيا بنا . . . (يخرج الاثنان عبر باب الحديقة)

* * *

الفصل الخامس

نفس منظر الفصل الاول والثالث ، الوقت صباح . يجلس ايسلايف
خلف المنضدة ويفحص اوراقا ثم فجأة ينهض .

ايسلايف : كلا ! لا أستطيع العمل اليوم ، قطعاً . كم
تهاجمني الهواجس (يتمشى) اعترف اننى لم
اكن اتوقع اننى سوف اقلق . . . كم انا
مضطرب الآن - كيف يمكن التصرف ؟ هذه
هى المسألة (يفكر بعمق ثم يصيح فجأة) ما تفى .

ما تفى : (يدخل) اية اوامر ؟

ايسلايف : استدع العمدة . . وليتظرنى الحفارون على
على القنطرة . . . اذهب .

ما تفى : سمعاً وطاعة . . . (يخرج) .

ايسلايف : (يقترب مرة اخرى من المنضدة ويقلب اوراقا)
اجل . . . يا لها من مشكلة !

آنا سيميونوفنا : (تدخل وتقترب من ايسلايف) ار كاشا . . .

ايسلايف : آه ! اهذه انت يا أماء ، كيف حالك ؟

آنا سيميونوفنا : فى اتم صحة ، نحمد الله (تتنهد) انا فى اتم صحة .

(تتنهد مرة اخرى بصوت عال) الحمد لله

(تلاحظ ان ايسلايف لا يسمعها ، فتتنهد بشدة

وتثن بخفية) .

- ايسلايف : أتنهدين . . . ماذا بك ؟
- آنا سيميونوفنا : (تنهد مرة اخرى ولكن بدرجة أخف) آه
ار كاشا ، كما لو كنت لا تعرف لماذا أتنهد . . !
- ايسلايف : ماذا تودين ان تقولى ؟
- آنا سيميونوفنا : (بعد صمت) انا امك يا ار كاشا طبعاً انت كبير
وعاقل - ولكنى انا امك . الأم - لفظ عظيم . .
- ايسلايف : وضحي قولك ، ارجوك .
- آنا سيميونوفنا : انت تعرف ، يا عزيزى ، عم المح ، زوجتك
ناتاشا انها طبعاً سيدة عظيمة . . . وكان
سلوكها مثلاً يحتذى به . . . ولكنها ما زالت
صغيرة يا ار كاشا ! والشباب . . .
- ايسلايف : انا افهم ما تريدن قوله . . . يبدو لك ان علاقتها
برا كيتين . . .
- آنا سيميونوفنا : معاذ الله ! لم افكر في هذا اطلاقاً . . .
- ايسلايف : لم تعطى الفرصة لا تم حديثى . . . يبدو لك ان
علاقتها برا كيتين . . . ليست واضحة تماماً . . .
هذا كله يبدو لك غريباً . . . هذه الاحاديث
الخفية ، وتلك الدموع هذا كله يبدو غريباً .
- آنا سيميونوفنا : وماذا قال لك اخيراً يا ار كاشا عن تلك
الاحاديث . . . انه لم يقل لى انا شيئاً .
- ايسلايف : انا لم اسأله ، يا أمى ، اما هو فيبدو انه ليس في
عجلة لا شباع فضولى .
- آنا سيميونوفنا : وماذا تنوى ان تفعل الآن ؟

ايسلايف : انا ، يا امى ؟ لا شىء .

آنا سيميونوفنا : كيف لا شىء ؟

ايسلايف : نعم ، هكذا ، لا شىء .

آنا سيميونوفنا : (تنهض) اعترف ان هذا يدهشنى - طبعا انت صاحب الامر في بيتك وتعرف احسن منى الصواب من الخطأ ولكن فلتفكر ماذا ستكون النتائج .

ايسلايف : امى ، حقا انك منزعجة بدون داع .

آنا سيميونوفنا : يا عزيزى . . انى ام ، ولكن على اى حال انت تعرف هذا (تصمت) وعلى كل ، اصارحك انى قد اتيت لك لا عرض وساطى . . .

ايسلايف : (بحرارة) لا ، من هذه الناحية ، يجب على يا امى ان ارجوك الا تقلقى . . . اعملى معروفاً !

آنا سيميونوفنا : كما تشاء ، يا اركاشا ، كما تشاء . لن اتفوه بكلمة بعد ذلك ها أنا احذرك ، لقد قمست بواجبى ، والآن سأغلق فمى تماماً (صمت لفترة قصيرة) .

ايسلايف : أألن تذهبي اليوم الى أى مكان ؟

آنا سيميونوفنا : لكن . . من واجبى فقط ان احذرك ! إنك تأمن الناس للغاية ، يا صاحبى ، وتحكم على الآخرين من منطلقك ! صدقنى . إن الاصدقاء المخلصين نادرون جدا في زمننا هذا .

ايسلايف : (وقد نفذ صبره) يا أمماه

آنا سيميونوفنا : حسنا ! سأصمت ، سأصمت ، ! نعم ومن سوف يسمعي انا السيدة العجوز ؟ سيقال ، اغلب الظن ، اننى مخرفة او نشأت على تقاليد اخرى وربما إننى نفسى التى اوحيت لك بهذا . . . حسنا ، حسنا اشتغل ، لن اعطلك سأذهب (تتجه الى الباب ثم تتوقف) اذن ؟ حسنا ، كما تريد . . . كما تريد (تخرج) .

ايسلايف : (ينظر في اثرها) لماذا يبغى اولئك الناس الذين يحبونك فعلا ان يمسوا جرحك على التوالى ؟ وهم واثقون انك ستشعر بتحسن نتيجة لذلك ، وهذا هو المضحك في الموضوع ، وعلى أى حال فأنا لا اتهم امى فان نواياها هى اصدق النوايا ، وكيف يتأتى لها الا تقدم النصيحة ؟ ولكن المشكلة ليست في هذا . . . (يجلس) كيف يجب ان اتصرف (يفكر ثم ينهض) كلما كان التصرف ابسط كان افضل فالتفاصيل الديبلوماسية لاتليق بي . . . سأكون اول من يتورط بسببها (يصدق الجرس يدخل ماتفى) هل ميخائيل اليكساندر يتش بالمنزل - ألا تعرف ؟

ماتفى : انه بالمنزل ، لقد رأيته الآن في حجرة البلياردو .

ايسلايف : حسنا ، ابعثه لى .

ماتفى : سمعا وطاعة (يخرج) .

ايسلايف : (يذرع الغرفة) لم اتعود على مثل هذه المواقف السيئة . . . آمل الا تتكرر مثل هذه الامور . . .

فبالرغم من اننى رجل قوى البنية إلا اننى لسن
أتحمل مثل هذا الموقف (يضع يده على صدره)
أوف ! . . . (يدخل راكيتين من القاعة مرتبكا)

راكيتين : هل استدعيتنى ؟

ايسلايف : نعم . . (يصمت) ميشيل ، انت مدين لى .

راكيتين : انا ؟

ايسلايف : طبعاً ؟ انسيت وعدك بخصوص بكاء ناتاشا ؟ . . .

أتذكر كيف وجدنا كما انا وأمى ؟ . . . ألم تقل

حينئذ ان بينكما سرا تريد توضيحه ؟

راكيتين : انا قلت : سرا ؟

ايسلايف : اجل ، قلت .

راكيتين : ولكن أى سر يمكن ان يكون بيتنا ؟ كان هناك
حديث .

ايسلايف : عن ماذا ؟ ولم كانت تبكى ؟

راكيتين : انت تعلم . . . يا اركادى . . انه تحدث مثل

هذه اللحظات في حياة المرأة . . . حتى اسعد

امرأة

ايسلايف : راكيتين ، كفى ، هذا لا يمكن - لا يستطيع ان

اراك في مثل هذا الموقف . . . ان ارتباكك يثقل

على اكثر مما يثقل عليك انت نفسك (يأخذه من

يده) انا اصدقاء قدامى وانت تعرفنى منذ

الطفولة لا اقوى على المكر والدهاء اجل ، وانت

نفسك كنت صريحا معى دائماً . اسمح لى ان اوجه

لك سؤال واحد... واعطيك كلمة
شرف انى لسن اشك في صدق اجابتك . انت
تحب زوجتى ، أليس كذلك ؟
راكيتين ينظر الى ايسلايف) أنت تفهمنى ،
أعجبها .. حسنا ، باختصار ، أعجب زوجتى ذلك
الحب الذى يصعب معه الاعتراف للزوج ؟

راكيتين : (يصمت ثم يتحدث بصوت مخفض) نعم أننى
أكن لزوجتك مثل هذا الحب .

ايسلايف : (يصمت قليلا هو الآخر) ميشيل ، أشكرك على
صراحتك ، إنك انسان نبيل — حسنا ولكن ما
العمل الآن ؟ اجلس ولتناقش هذه المسألة سويا ،
(يجلس راكيتين ويتمشى ايسلايف في أرجاء
الغرفة) أنا أعرف ناتاشا ، وأعرف قيمتها ...
ولكننى أعرف قيمتى أيضا ... أنا لا أضار عك
ياميشيل ... لا تقاطعنى ، أرجوك ، أنا لا
أستوى معك .. أنت ذكى ، وأفضل وألطف
منى . أنا إنسان بسيط . ناتاشا تحبني — أظن ذلك ،
ولكن لها عينان ... حسنا وباختصار من المفروض
أن تعجبها .. أصرحك أيضا اننى لاحظت من
مدة عاطفتكما المتبادلة .. ولكنى كنت دائما
أثق فيكما ... وبينما لم يظهر أى شيء ... آخ !
كلا أنا ليس لدى القدرة على الكلام !
(يتوقف) ولكن بعد منظر الأمس ، بعد مقابلتكما
الثانية مساء — ما العمل ! لو كنت وحدى الذى

وجدتكما لهان الأمر ، ولكن كان هناك
شهود - أمي وذلك الماكر شيجياسكى . حسنا
ما رأيك يا ميشيل ، هيه ؟

راكتين : انك على حق تماما ، يا أركادى .

ايسلايف : المشكلة ليست في هذا . . . وإنما ما العمل ؟ يجب
أن أخبرك يا ميشيل ، انه بالرغم من اننى إنسان
بسيط ، ولكننى أفهم انه لا فائدة من تضيق
الحناق على حياة الآخرين ، وان هناك ظروفًا
يكون من الخطأ ان يتمسك الانسان فيها بحقوقه ..
إننى لم أقرأ هذا ، يا صديقى ، في الكتب . . .
وإنما هو ضميرى الذى يتكلم . هل أمنحكما
الحرية . . . حسنا ماذا في ذلك ؟ هل أمنحكما
الحرية ؟ يجب فقط التفكير في هذا مليا . هذا
أمر هام للغاية .

راكتين : (ينهض) أجل ، لقد فكرت في كل شيء . . .

ايسلايف : كيف ؟

راكتين : يجب أن أرحل . . . انى راحل .

ايسلايف : (يصمت قليلا) أترى ذلك ؟ . . أن ترحل عن
هنا تماما ؟

راكتين : نعم .

ايسلايف : (يشرع في ذرع الغرفة مرة أخرى) أنت ،
أنت ماذا قلت ! ربما كنت على حق . سيصعب
علينا العيش بدونك . . . الله أعلم ، أمن الجاسائر

ألا يحقق هذا الهدف المنشود ؟ . . ولكنك تعرف الأمر أكثر وأفضل . . . أعتقد انك اتخذت القرار الصواب . أنت خطر على ، يا أخى . . (بابتسامة حزينة) نعم . . أنت خطر على . ماذا قلت الآن بخصوص الحرية . . . ولكن أغلب الظن اننى ما كنت لأتحمل هذا ! أعيش بدون ناتاشا . . . (يشيح بيده) وأمر آخر يا صاحبي من مدة قصيرة ، خاصة في الأيام الأخيرة بدأت ألاحظ أنه قد طرأ تغيير كبير عليها ، ظهى عليها اضطراب عميق بصفة مستمرة وهذا يخيفنى . . . أليس كذلك . . . ألسن مخطئا ؟

- راكيين : (في مرارة) آه ، كلا انك على حق .
- ايسلايف : حسنا ، أترى ! . . اذن فأنت راحل .
- راكيين : نعم .
- ايسلايف : (يهمهم) كيف وقع كل هذا فجأة ! لماذا اضطربت عندما وجدنا كما أنا وأمى
- ماتفى : (يدخل) لقد حضر العمدة
- ايسلايف : فلينتظر (يخرج ماتفى) ميشيل - ولكنك لن ترحل لمدة طويلة ؟ تفاهات ، يا صديقى ، هذه الامور كلها . . .
- راكيين : لا أعرف ، حقا ، اعتقد لمدة طويلة .
- ايسلايف : ولكنك لا تعتقد طبعاً اننى مثل عطيل ؟ حقا ، لا أعتقد انه من بدء الخليقة جرى مثل هذا الحديث بين صديقين ، إننى لا أستطيع أن افترق عنك هكذا

راكتين : (يضغط على يده) فلتخطرني عندما يصبح في
الامكان أن أعود .

ايسلايف : لا يوجد من يحل محلك هنا ، أليس كذلك ، هل
يستطيع من هو مثل بالشينيتشوف أن يحل محلك .

راكتين : هنا أناس آخرون .

ايسلايف : من ؟ كرينيتسين ؟ ذلك التافه ؟ أم بيلاييف - انه
طبعاً شاب طيب ولكن الفرق بينكما كالفرق بين
السماء والأرض .

راكتين : (في سخرية لاذعة) أتظن ذلك ؟ انت لا تعرفه ،
يا اركادى ، لاحظته ، .. أنصحك بذلك ..
أسمعني إنه رائع .. انه شخص رائع جداً ! .

ايسلايف : ياه ! .. إذن أنت وناتاشا كنتما تبغيان
الاهتمام بتهذيبه وتربيته (ينظر الى الباب) آه !
ها هو .. يبدو أنه قادم الى هنا (بسرعة) وهكذا ،
يا عزيزى - تقرر انك سترحل عنا لفترة قصيرة
في الأيام القليلة المقبلة .. لا داعى للعجلة .. يجب
اعداد ناتاشا لهذا وسوف اطمئن أمى ...
ولينعم الله عليك بالسعادة .. لقد أزحت الثقل عن
قلبي .. . فلتعانقني ، يا عزيزى ، (يعانقه بسرعة
ثم يلتفت ناحية بيلاييف وهو يدخل) آه .. . أهذا
أنت - نعم ، حسناً .. كيف حالك ؟

بيلاييف : احمد الله اركادى سرجيتش ..

ايسلايف : ولكن أين كولييا ؟

بيلايف : مع السيد شآف .
ايسلايف : آه عظيم (يأخذ قبعته) حسنا أيها السيدان ، ولكن وداعا لم أذهب بعد الى أى مكان اليوم - لا الى القنطرة ولا المباني . . حتى الأوراق لم أنته من فحصها بعد (يأخذ الأوراق تحت أبطه) الى اللقاء ماتفى ! ماتفى ! هيا معى ! (يخرج يظل راكيتين غارقا في التفكير في صدر المسرح) .

بيلايف : (يقترب من راكيتين) كيف حالك اليوم ميخائلا اليكساندريتش ؟

راكيتين : انا في أتم صحة كالمعتاد . . وكيف حالك أنت ؟

بيلايف : أنا في أتم أصحة .

راكيتين : واضح ! . .

بيلايف : ولكن ماذا ؟

راكيتين : لا شيء . . . واضح من وجهك . . . ايه ! ولقد ارتديت سترة جديدة اليوم . . وماذا أرى ! زهرة في العروة (يحمر وجه بيلايف وينزع الزهرة) ولكن لماذا . . . لماذا . . . اذا تفضلت . . . هذا شيء لطيف جدا (يصمت قليلا) بالمناسبة ، اليكسى نيقولايتش إذا كان يلزمك أى شيء فإنى ذاهب غدا الى المدينة . . .

بيلايف : غدا ؟

راكيتين : أجل . . ومن هناك ربما أذهب الى موسكو . . .

بيلايف : (في دهشة) الى موسكو ؟ ولكن يبدو

انك أخبرتنى امس انك تنوى البقاء هنا حوالى شهر .

راكتين : نعم ، ولكن الأمور . . . لقد جد ظرف ما . . .

بيلايف : هل ستغيب مدة طويلة ؟

راكتين : لا أعرف . . . ربما مدة طويلة .

بيلايف : معذرة . . أرجو أن أعرف ، أتعلم ناتاليا بتروفنا بعزمك هذا ؟

راكتين : لا ولكن لماذا تسألنى عنها هى بالذات .

بيلايف : انا ؟ (في قليل من الارتباك) لا شيء . . .

راكتين : (يصمت قليلا ويجول ببصره) اليكسى نيقولا ييتش ، يبدو اننا وحدنا في الغرفة ، أليس غريبا ان يتصنع كل منا التفاف امام الآخر . . . :
هيه ؟ ماذا تعتقد ؟

بيلايف : انا لا افهمك يامبخائلا اليكساندريتش . . .

راكتين : حقا ألا تعلم بالضبط لماذا سأرحل ؟

بيلايف : لا .

راكتين : هذا غريب . . على أى حال انا على استعداد ان اصدقك . . ربما لا تعرف السبب حقا . . اذا اردت استطيع ان اقول لماذا سأرحل .

بيلايف : ارجوك

راكتين : ها أنت ترى يا اليكسى نيقولا ييتش ، بالمناسبة انا آمل في تواضعك ، لقد وجدتني مع اركادى

سيرجيتش هنا . . . وكان بيتنا حديث جاد ،
ونتيجة لهذا الحديث بالذات قررت انا السفر .
أتعرف السبب ؟ اننى اقول لك هذا كله لأننى
اعتقد انك انسان نبيل . لقد تصور . . . اننى .
حسنا ، اجل - اننى احب ناتاليا بتروفنا كيف
يبدو لك هذا الامر ، هيه ؟ حتما ، أليست هذه
فكرة غريبة ؟ اشكره لأنه لم يشرع في مراقبتنا
بحيث . . . وانما تحدث معى مباشرة ، حسنا والآن
ماذا كنت تفعل لو كنت مكاني ؟ شكوكه
بالطبع لا تستند على أى اساس - ولكنها تسبب
له القلق . . . من اجل راحة الاصدقاء يجب أن
يقدر الرجل المخلص على التضحية احيانا براحته .
. . . ولهذا سأرحل ، اننى واثق انك تؤيد قرارى ،
أليس كذلك ؟ أليس صحيحا انك كنت انت
نفسك ستتصرف بنفس الطريقة لو كنت مكاني ،
كنت سترحل ، انت ايضا ، أليس كذلك ؟

بيلايف : (يصمت قليلا) ربما .

راكيتين : انا في غاية السرور ان اسمع هذا . . . طبعاً ،
لا جدال في ان هناك جانبا مضحكا في قرارى .
هذا . . . كما لو كنت اعتبر نفس خطرا ،
ولكنك تعلم ، يا اليكسى نيقولايتش ، ان شرف
المرأة شئ هام جدا . . . وبالإضافة الى ذلك .
- وانا طبعاً لا اتحدث هتا عن ناتاليا بتروفنا -
ولكنى عرفت الكثيراث من النساء ذوات القلوب .

البريئة الشريفة ، وبكل ما يملك من عقل ،
فانهم كالاطفال الحقيقيين - وبسبب هذه الطهارة
والبراءة خاصة ، كن اكثر من غيرهن استعدادا
للوقوع في الهوى المفاجىء نعم ، ولهذا
من الذى يعلم ما الذى سيحدث ؟ الحذر الشخصى
في مثل هذه الامور لا ضرر منه . . . خاصة ان
. . . بالمناسبة ، اليكسى نيقولايتش ، ربما
كنت تتصور ان الحب هو اكبر نعمة على
الارض . . .

بيلايف : (برود) انى لم اجرب هذا بعد ، ولكنى اعتقد
ان تكون محبوبا من تلك المرة التى تحبها هذا هو
قمة السعادة .

راكينين : ادعو الله ان تحافظ طويلا على هذه المعتقدات
العذبة ! اعتقد يا اليكسى نيقولايتش ان كل
حب سعيد ، مثله مثل الحب غير السعيد ، هو
التعاسة بعينها ، حينما يوهب له المرء نفسه !
انتظر ! ربما سنعرف كيف تقدر هذه الايدى
الصغيرة الناعمة على التعذيب وبأية عناية ورقه
يمكنها ان تمزق القلب . . . انتظر ! ستعرف كم
من الكراهية الملتهبة تختفى تحت شعلة الحب
نفسها ! وستذكرني حينما تصبح مثل المريض
في تعطشه للصحة متعطشا للراحة وسوف تنشداقل
وابسط راحة ، وحينما ستجسد كل انسان
حر ، لا شاغل له . . انتظر ! . .

ستعرف معنى ان تصبح ذبلا لامرأة ،
ومعنى أن تصبح مستعبدا مصابا - وكيف تكون
هذه العبودية مدعاة للخجل والالم ! ستعرف أى
أمور طفيفة بسيطة تشتري بهذا الثمن الباهظ . .
ولكن لماذا أقول لك هذا كله ، أنت لن تصدقنى
الآن ، إننى سعدت جدا لتأييدك قرارى . . نعم
. . نعم . . فى مثل هذه الأمور يجب الحذر .

يلايف : (الذى لم يحول نظره عن راكيتين طوال الوقت)
أشكرك على هذا الدرس يامبخائيل اليكساندريتش
بالرغم من أننى لم أكن فى حاجة اليه .

راكيتين : (يمسكه من يده) اعذرنى ، أرجوك ، لم أكن
أنوى . . . فليس لى الحق فى اعطاء دورس لأى
إنسان . . . وما كان هذا الا انطلاقا فى الحديث
دون ما رابط

يلايف : (بقليل من السخرية) بدون أى سبب ؟

راكيتين : (يعض الاضطراب) بالضبط ، بدون أى سبب
خاص ، كنت أود فقط . . إنك حتى الآن ،
يا اليكسى نيقولايتش ، لم تتح لك الفرصة لمعرفة
المرأة ، المرأة إنسان هوائى متقلب . . .

يلايف : ولكن عنم تتحدث ؟

راكيتين : عموما . . . ليس عن انسان معين . . .

يلايف : عن الجميع بوجه عام ، أليس كذلك ؟

راكيتين : (بابتسامة متكلفة) نعم ، ربما ، لا أعرف حقا ،

كيف بدأت أقول هذه المواعظ ولكن اسمح لي
في لقاء الوداع ان أقدم لك نصيحة واحدة
مفيدة (يتوقف ويلوح بيده) آه ! ولكنني على
أية حال ، لماذا ارتدى ثوب الواعظ ! أرجوك
ان تغفر لي ثرثرتي هذه

بيلايف : بالعكس . . . بالعكس .

راكيتين : إذن ، ألا تريد شيئا من المدينة ؟

بيلايف : لا شيء ، شكرا ولكنني آسف لرحيلك .

راكيتين : اشكرك جدا . . تأكد ان لدى نفس الشعور .

(تخرج ناتاليا بتروفنا وفيرا من باب حجرة
المكتب . فيرا تبدو حزينة شاحبة) لقد سعدت
جدا بمعرفتك . . (يشد على يده مرة أخرى)

ناتاليا بتروفنا : (تنظر اليهما قليلا ثم تقترب منها سعدت
صباحا ايها السيدان . . .

راكيتين : (يلتفت راكيتين بسرعة) مرحبا يا ناتانا بتروفنا

: أهلا فير اليكسا بتروفنا . . . (ينحني بيلايف

: محيا ناتاليا بتروفنا وفيرا . . يبدو مضطربا) .

ناتاليا بتروفنا : (لراكيتين) ماذا تفعلان ؟

راكيتين : لا . . لا شيء .

ناتاليا بتروفنا : لقد تنزهنا أنا وفيرا في الحديقة - الجوال اليوم جميل

جدا في الهواء الطلق . . . رائحة الزيزفون تعطر

الجو . . . تنزهنا طوال الوقت تحت أشجار

الزيزفون وسررنا لسماع أزيز النحل في الظل

فوق رأسينا . . (في خجل ليلاييف) كنا نأمل
أن نلتقى بك هناك (بيلاييف يصمت) .

راكيوتين : (لئاتاليا بتروفنا) آه ! انك اليوم تلاحظين جمال
الطبيعة . . . (يصمت قليلا) لم يكن من السهل
على اليكسي نيقولايتش الذهاب الى الحديقة
اليوم . . . فقد ارتدى سترة جديدة .

يلاييف : (وقد احتدم قليلا) طبعا فليس لدى غيرها ،
وفي الحديقة يمكن أن تتمزق . . . أليس هذا
ما تود أن تقول ؟

راكيوتين : (وقد احمر وجهه خجلا) آه ، لا . . لم أقصد
هذا بالمرّة (تتجه فيرا في صمت صوب الأريكة
في الجهة اليمنى ، تجلس وتشغل نفسها بالعمل ،
وتتكلف ناتاليا بتروفنا الابتسام ليلاييف ، يسود
صمت ثقيل لفترة قصيرة ثم يواصل راكيوتين
الحديث بعدم اكتراث لاذع) آه نعم ، لقد
نسيت ان أخبرك ، ياناتاليا بتروفنا ، اننى سأرحل
اليوم . . .

ناتاليا بتروفنا : (في شيء من القلق) أنت سترحل ؟ إلى أين ؟

راكيوتين : إلى المدينة . . لانجاز بعض الأعمال

ناتاليا بتروفنا : أرجو ألا تغيب طويلاً .

راكيوتين : هذا مرهون بقضاء الأعمال .

ناتاليا بتروفنا : حذار . . عليك أن تعود على وجه السرعة

(مخاطب بيلاييف دون أن تنظر إليه) إليكسي

نيقولايتش ، أهى رسومك اللى أطلعني عليها
كوليا ؟ أنت الذى رسمت هذا ؟ . . .

بيلايف : نعم . . أنا . . هذا شيء بسيط . . .

فاتاليا بتروفنا : بالعكس ، إنه رسم لطيف جدا ، أنت موهوب .

راكيتين : أرى أنك تكتشفين كل يوم مزايا جديدة فى السيد
بيلايف .

فاتاليا بتروفنا : (ببرود) ربما . . هذا أفضل له (لبيلايف)
أغلب الظن لديك رسوماً أخرى ، فلتطلعني
عليها (ينحني بيلايف) .

راكيتين : (الذى يبدو طوال الوقت وكأنه يقف على
شوك) ولكنى تذكرت أنه قد حان الوقت لأرتب
حقائبي . . إلى اللقاء (يتجه إلى باب القاعة) .

فاتاليا بتروفنا : (فى أثره) ولكنك سوف تودعنا بعد ذلك

راكيتين : طبعاً . . .

بيلايف : (بعد قليل من التردد) ميخائىلا اليكساندرييتش ،
انتظر سأذهب معك أود أن أقول لك كلمتين .

راكيتين : آه ! (يخرج الاثنان إلى القاعة تظل فاتاليا بتروفنا
فى صدر المسرح ، تنظر قليلاً ثم تجلس إلى
اليسار) .

فاتاليا بتروفنا : (بعد صمت قصير) فيرا !

فيرا : (دون أن ترفع وجهها) بم تأمرين ؟

فاتاليا بتروفنا : فيرا ، استحلفك بالله ، لا تعامليني هكذا . . .

بالله عليك يا فيرا . . . فيروتشكا (فيرا لا تنبس
بينت شفة . تنهض ناتاليا بتروفنا وتتجه عبر
خشبة المسرح ، ثم تركع بهدوء أمام فيرا . تود
فيرا أن تساعدتها في النهوض ، تشيح عنها ثم
تغطي وجهها . ناتاليا بتروفنا تتكلم وهي راكعة)
فيرا اغفري لي ، لا تبكي يا فيرا . لقد أذنبت في
حقك ، أنا مذنب ، ألا يمكنك أن تسامحيني ؟

فيرا : (تشرق بالدموع) انهضي ، انهضي .

ناتاليا بتروفنا : لن انهض يا فيرا حتى تسامحيني ، أنت متأمة
ولكن تذكرى أحوالي أفضل . . . تذكرى يا
فيرا . . . فانك تعرفين كل شيء . . . الفرق
الوحيد بيننا أنك لم تخطئي في حقى أما أنا . . .

فيرا : (في مرارة) أهذا هو الفارق الوحيد ! لا ،
يا ناتاليا بتروفنا بيننا فرق آخر . . . إنك اليوم
رقية عطوفة ، ولطيفة جداً . . .

ناتاليا بتروفنا : (تقاطعها) لأنني أشعر بذنبى . . .

فيرا : حقاً ؟ ألهذا فقط ؟ . .

ناتاليا بتروفنا : (تنهض وتجلس بجوارها) نعم ولكن أى فرق
آخر يمكن أن يوجد . . . ؟

فيرا : ناتاليا بتروفنا لا تعذبنى أكثر من هذا . . لا
تستجويني . .

ناتاليا بتروفنا : (تنهد) فيرا أرى أنك لا تستطيعين أن تسامحيني .

فيرا : إنك اليوم رقيقة جداً ، وعطوفة جداً لأنك

تشعرين أنك محبوبة .

ناتاليا بتروفنا : (مضطربة) فيرا !

فيرا : (تلتفت صوبها) ماذا في ذلك ، أليست هذه هي الحقيقة !

ناتاليا بتروفنا : (في حزن) صدقيني إننا نحن الاثنتين تعيستان بنفس الدرجة .

فيرا : إنه يحبك .

ناتاليا بتروفنا : لماذا نريد أن تعذب كل منا الأخرى ؟ لقد حان

الوقت لنفيق . . تذكرى موقفى أو موقفنا نحن الاثنتين ، تذكرى أنه ذنبى أن يعرف سرنا الآن شخصان هنا (تتوقف) فيرا بدلا من أن تعذب كل منا الأخرى بالشكوك واللوم ، الأفضل لنا أن تفكر سويا كيف نخرج من هذا الموقف الأليم . . كيف ننجو ! أم تظنين أنني أستطيع تحمل هذه الهواجس وهذا القلق ! أم أنك نسيت من أنا ؟ ولكنك لا تسمعينني .

فيرا : (وقد أغرقت في التفكير تنظر إلى الأرض) إنه يحبك .

ناتاليا بتروفنا : فيرا إنه سيرحل . . .

فيرا : (تلتفت إليها) آه ، اتركيني . . . (تنظر إليها

ناتاليا بتروفنا بتردد ، في هذه اللحظة يسمع صوت ايسلايف « ناتاشا ، يا ناتاشا ، أين أنت ؟ » .

ناتاليا بتروفنا : (تنهض بسرعة وتقرب من باب حجرة المكتب)
أنا هنا . . ماذا تريد ؟

صوت ايسلايف : اقتربي ، أريد أن أخبرك بشيء .

ناتاليا بتروفنا : حالاً . (تعود إلى فيرا تمد لها يدها ، فيرا لا تتحرك . تشهد ناتاليا بتروفنا وتخرج إلى حجرة المكتب) .

فيرا : (وحدها بعد هذا الصمت) إنه يحبها ! . . . وعلى أن أبقى عندها في المنزل . . . آه ! ان هذا لكثير جداً . (تغطي وجهها بيديها وتظل دون حراك . تظهر رأس شيجيلسكى من الباب المؤدى إلى القاعة ، ينظر حوله بحذر ، يقترب على أطراف أصابعه من فيرا التي لا تلاحظه) .

شيجيلسكى : (يقف أمامها وقد عقد يديه وارتسمت على وجهه ابتسامة ساخرة) فيرا اليكساندروفنا ! . . . آه ، فيرا اليكساندروفنا . . .

فيرا : (ترفع رأسها) من هذا ، أهذا أنت يا دكتور ؟

شيجيلسكى : ماذا بك يا آنستي . . أمريضة أنت ؟

فيرا : لا . . . لا شيء .

شيجيلسكى : اريني نبضك (يحس نبضها) لماذا يسرع نبضك

هكذا ؟ آه ، يا آنستي ، . . . يا آنستي . . . انك لا تصغين إلى - ولكن يبدو أنني أرجو لك الخير من كل قلبي .

فيرا : (تنظر إليه نظرة قاطعة) ايجناتي اليتش . . .

شبيجيلسكى : (بحقة) نعم ، فيرا اليكساندروفنا ، ما هـده
النظرة ، معذرة . . ها أنا أصغى إليك .

فيرا : ذلك السيد . . . بالشينيتسوف ، معرفتك ، أهو
حقاً رجل طيب ؟

شبيجيلسكى : صديقتى بالشينيتسوف ؟ انه أفضل وأشرف
إنسان ومثال للرجل الفاضل .

فيرا : أليس شريراً ؟

شبيجيلسكى : عفوا انه أطيب إنسان . . انه ليس إنساناً ، انما
هو عجيبة ينقصها التشكيل . يصعب العثور في
هذا العالم على مثل هذا الرجل الطيب . . . انه
حمل وديع وليس إنساناً .

فيرا : أتضمنه ؟

شبيجيلسكى : (يضع احدى يديه على قلبه ويرفع الأخرى)
مثلما أضمن نفسي !

فيرا : في هذه الحالة تستطيع أن تقول له اني مستعدة أن
أتزوجه .

شبيجيلسكى : (في غبطة مشوبة بالدهشة) أوه . . . حقاً ؟

فيرا : ولكن بأسرع ما يمكن - أسمعني ؟ بأسرع ما
يمكن . . .

شبيجيلسكى : غداً إن شئت . . طبعاً ! آه ! أجل ، فيرا
اليكساندروفنا انك عظيمة يا آنستي ! سأهرع
إليه الآن . . . كم سأسعده . . . أى ظرف غير
هذا . . . انه شغوف بك يا فيرا

اليكساندروفنا .

فيرا : (بصبر نافذ) انني لا أسألك عن هذا يا
ايجناتي اليتش .

شبيجيلسكى : ربما ، فيرا اليكساندروفنا ربما ، ولكنك ستكونين
سعيدة معه وسوف تشكريننى . . . سترين . .
(تقوم فيرا مرة أخرى بحركة تم عن تفاد
الصبر) حسنا سوف أصمت سأسكت ، إذن
أستطيع ان أخبره . .

فيرا : تستطيع ، تستطيع .

شبيجيلسكى : حسنا جدا ها أنا ذاهب اليه . . إلى اللقاء (ينصت)
على فكرة هناك قادم في طريقه الى هنا - (يدخل
الى حجرة المكتب وفي المدخل ترسم على وجهه
علامة الدهشة) الى اللقاء (يخرج) .

فيرا : (تنظر في إثره) أى شيء في العالم أرحم من البقاء
هنا (تنهض) نعم ، لقد قررت الا أبقى في هذا
المنزل . . بأى ثمن ، فأنا لا أحتمل نظرتها الرقيقة
وابتساماتها ، لا أستطيع أن أراها وهي مستريحة
تماما وتنعم بالسعادة . هي سعيدة قطعاً ، مهما
تظاهرت بالحزن والهم . . اننى لا أحتمل ملاطفتها
لى . . (يظهر بيلايف من باب القاعة ، ينظر
حوله ثم يدخل)

بيلايف : (في صوت منخفض) فيرا اليكساندروفنا ،
أأنت وحدك ؟

فيرا : (تلتفت ، وترتجف ثم تصمت قليلا ، وأخيرا تنطق) نعم .

بيلايف : أنا سعيد انك وحدك . . والا ما كنت دخلت الى هنا . فيرا اليكساندروفنا لقد أتيت لأودعك .

فيرا : تودعني ؟

بيلايف : نعم ، سأسافر .

فيرا : ستسافر ؟ أنت أيضا سترحل ؟

بيلايف : نعم ، . . أنا أيضا (في اضطراب قوى دفين)

ها أنت ترين ، يا فيرا اليكساندروفنا ، أنه لا يمكنني البقاء هنا . إن اقامتي هنا أحدثت الكثير من المصائب ، وبالإضافة الى ذلك فإنني نفسي لا أعرف كيف نغصت عليك صفوك واقتحمت هدوء ناتاليا بروفنا ، كما أفسدت أيضا علاقات الصداقة القديمة ، فمن جرائي سوف يرحل السيد راكيتين من هنا ، وأنت تشاجرت مع ولية نعمتك . . . حان الوقت لانهاء هذا كله ، آمل أن تهدأ الأمور بعد رحيلي ، وتعود الى مجراها الطبيعي . . إنه ليس من شأني ان أدير رؤوس أثرياء السيدات والشابات الصغيرات . . انك سوف تنسينني وربما مع مرور الزمن تتعجبين كيف حدث هذا . . أنا نفسي متعجب الآن لذلك . . لا أريد أن أخدعك يا فيرا اليكساندروفنا أنا خائف ، وأخشى البقاء هنا اني لا أستطيع تحمل أية مسؤولية . . الا تعلمين أنني لم أعود على

مثل هذه الأمور . . . أشعر بالخرج ويبدو لي أن
الجميع ينظرون الى . . . نعم ، وأخيرا لا يمكن
الاستمرار . . . معكما الاثنتين . .

فيرا : من ناحيتي لا تقلق ! فلن أبق هنا طويلا .

بيلايف : كيف ؟

فيرا : هذا سرى . ولكن ثق أنى لن أعوقك .

بيلايف : حسنا ألا ترين . . كيف لي ألا أرحل ؟ احكمى

بفسك ، إننى كما لو كنت قد جلبت الطاعون
الى هذا المنزل : فالجميع يهربون من هنا -
أليس من الأفضل أن أخفى أنا ، مادام لا زال
هناك متسع من الوقت ؟ لقد تحدثت الآن طويلا
مع السيد راكيتين ، انك لا تستطيعين تصور مدى
المرارة التى عبر عنها . لقد كان يداعبنى بحق
بشأن السترة . . إنه على حق . أجل يجب أن
أرحل ، صدقيني يا فيرا اليكساندروفنا
اننى لا أكاد أطيع الانتظار حتى تلك اللحظة ،
التي سأركب فيها العربة لانطلق على الطريق
الرئيسى . . . احس بالاختناق هنا . . . وأشعر
بشوق للهواء الطلق . . . أحس بالعجز . . . كم
هذا مريع ، ولكنه سهل على النفس ، اننى
كأنسان يعتزم السفر في رحلة طويلة عبر البحار :
يشعر بالغثيان لفراق الأصدقاء ، يهاب الموقف

وفي الوقت نفسه يسمع حوله هدير البحر
المرح ويمس وجهه نسيم عليل ، فلا يشعر الا

والدماء تندفع في عروقه بالرغم من ذلك الحزن
الذى يحمله في قلبه نعم اننى اعترمت
الرحيل - سأعود الى موسكو ، الى أصدقائى ،
وسأعمل هناك .

فيرا : معنى هذا انك تحبها ، يا أليكسى نيقولايتش ،
وبالرغم من ذلك فانك ترحل .

بيلايف : كفى ، يافيرا اليكساندروفنا ، لماذا هذا الكلام؟
ألا ترين ان كل شيء قد انتهى ؟ فجأة اشتعل
كل شيء ثم انطفأ . فلنفترق كأصدقاء .. لقد
حان الوقت . . . وقد ثبت انا الى رشدى . أتمنى
لك الصحة والسعادة . . . سوف نلتقى يوما ما ...
ولن أنساك أبدا ، فيرا اليكساندروفنا . صدقنى ..
لقد أحبيتك جدا (يضغط على يدها ويضيف
بسرعة) اعطى هذه الرسالة لنا تاليا بتروفنا . . .

فيرا : (تنظر اليه في ارتباك) رسالة ؟

بيلايف : نعم . . . إننى لا أستطيع توديعها .

فيرا : ولكن هل سترحل الآن ؟

بيلايف : نعم الآن ، إننى لم أخبر أحدا بذلك عدا ميخائىلا
اليكساندرييتش ، وهو يشجعنى . سأمضى من هنا
الآن سيرا على الأقدام حتى قرية بتروفسكويه
وهناك سوف أنتظر ميخائىلا اليكساندرييتش
وسنذهب معا الى المدينة . سأكتب من المدينة
وسيرسلون لى أمتعنى كما ترين ، لقد تم

ترتيب كل شيء . على أية حال يمكنك قراءة
هذه الرسالة ليس فيها أكثر من كلمتين .

فيرا : (تأخذ منه الرسالة) أراحل أنت حقا ؟

بيلايف : نعم . . نعم ، اعطها هذه الرسالة وقولى لها . . .

لا . . . لا تقولى لها شيئا . ما الهدف ؟ (يسترق
السمع) إنهم آتون الى هنا . . وداعا (يهرع الى
الباب ، يتوقف لحظة في المدخل ثم يركض الى
الخارج . تبقى فيرا بالرسالة في يدها ، تخرج
ناتاليا بتروفا من حجرة الاستقبال) .

ناتاليا بتروفا : (تقرب من فيرا) فيروتشكا . . (تنظر اليها ثم
تتوقف) ماذا بك ؟ (تمد لها فيرا يدها بالرسالة
صامتة) رسالة ؟ . . . ممن ؟ .

فيرا : (في صوت خافت) اقرئيها .

ناتاليا بتروفا : انت تخيفينى (تقرأ الرسالة بنفسها ، تضم يديها
على وجهها ثم تهوى على المقعد . صمت طويل) .

فيرا : (تقرب منها) ناتاليا بتروفا .

ناتاليا بتروفا : (ترفع يديها عن وجهها) إنه سيرحل ! لم يشأ
حتى أن يودعنى - آه ! على الأقل لقد ودعك أنت

فيرا : (في حزن) إنه لم يكن يحبى .

ناتاليا بتروفا : (ترفع يديها وتنهض) ولكن لا يحق له ان يرحل
هكذا . . أريد . . لا يمكنه هكذا . . من سمح
له أن يقطع الصلة بهذه الحماقة . . ان هذا
دليل على الاستهانة وفي نهاية الأمر . . . إننى . . .

لماذا . . . انه يعرف إنني لم أكن لأقرر . . .
(تهوى على المقعد) ياربى ، يا الهى .

فيرافير : ناتاليا بتروفنا ، أنت نفسك قلت لى الآن انه يجب
ان يرحل . . . تذكرى . . .

ناتاليا بتروفنا : أنت سعيدة الآن . ها هو يرحل ، الآن تساويننا
نحن الاثنين . (يتقطع صوتها) .

فيرافير : ناتاليا بتروفنا ، لقد قلت لى الآن - ها هى
كلماتك بعينها : بدلا من أن تعذب كل منا
الأخرى ، أليس من الأفضل لنا ان نفكر سوياً
كيف نخرج من هذا الموقف ؟ . . . كيف
ننجو . . . لقد نجونا الآن .

ناتاليا بتروفنا : (تشيح عنها بما يشبه الحقد) آه . . .

فيرافير : إنني أفهمك يا ناتاليا بتروفنا . . لا تقلقى . . .
. لن أثقل عليك لقد أصبحت حياتنا معاً
مستحيلة .

ناتاليا بتروفنا : (تود أن تمد لها يدها ، فتسقطها على ركبتيها)
لماذا تقولين هذا ، يا فيروتشكا . . يا ترى أنت
أيضاً ترغبين فى تركي ؟ نعم ، إنك على حق . .
لقد نجونا الآن . . لقد انتهى كل شيء . . وعادت
الأمر إلى مجراها . . .

فيرافير : (يبرود) اطمئني ، يا ناتاليا بتروفنا .

(فيرا تنظر إليها وهي صامته ، يخرج ايسلايف
من غرفة المكتب)

ايسلايف : (ينظر قليلاً إلى ناتاليا بتروفنا ويهمس لفيرا)
أتعرف أنه سيرحل ؟

فيرا : (بدهشة) نعم . . . تعرف .

ايسلايف : (لنفسه) لماذا يرحل بهذه السرعة . . (بصوت عال) ناتاشا . . (يمسك بيدها . . ترفع رأسها)
إنني هنا ، يا ناتاشا (تحاول الابتسام) أمتوعة
أنت ، يا حبيبي ؟ أنصحك بالراحة الآن ،
حقاً . . .

ناتاليا بتروفنا : أنا على ما يرام ، يا أركادى . . هذا لا شيء .

ايسلايف : ولكنك شاحبة . . حقاً . . اسمعي نصيحتي . .
واسترخي قليلاً .

ناتاليا بتروفنا : حسناً . . هذا أفضل (تحاول أن تنهض ولكنها
تعجز من ذلك) .

ايسلايف : (وهو يساعدها) ها أنت ترين . . (تستند إلى
يده) — سأصحبك إذا شئت ؟

ناتاليا بتروفنا : آه ! أنا لست ضعيفة بهذه الدرجة ! هيا بنا ، يا
فيرا (تتجه إلى غرفة المكتب ، يدخل راكيتين
من القاعة ، تتوقف ناتاليا بتروفنا) .

راكيتين : لقد أتيت ، يا ناتاليا بتروفنا . . .

ايسلايف : (يقاطعه) آه ، ميشيل ، اقرب مني ! (يتحى
به جانباً — ويهمس له بحزن) لماذا قلت لها كل
شيء الآن ؟ ألم أرجوك ؟ لماذا تعجلت ؟ . . لقد
وجدتها هنا في غاية الاضطراب . . .

- راكيتين : (مندهشاً) أنا لا أفهمك . . .
- ايسلايف : لقد أخبرت ناتاشا أنك سترحل . . .
- راكيتين : إذن ، أنت تظن أنها مضطربة لهذا السبب ؟
- ايسلايف : صه ! إنها تنظر إلينا (بصوت عال) ألن تذهبي إلى حجرتك يا ناتاشا ؟
- ناتاليا بتروفنا : نعم . . . سأذهب . . .
- راكيتين : وداعاً يا ناتاليا بتروفنا (تمسك ناتاليا بتروفنا بمقبض الباب ولا تجيبه) .
- ايسلايف : (وهو يضع يده على كتف راكيتين) ناتاشا ، أتعرفين أنه رجل من أفضل الرجال . . .
- ناتاليا بتروفنا : (بانفعال مفاجيء) نعم — أعرف إنه إنسان ممتاز — أنتم جميعاً أناس ممتازون . . . جميعاً ، جميعاً . . . ومع ذلك . . . (تخفى وجهها بيديها فجأة ، وتدفع الباب بركبتها وتخرج بسرعة تتبعها فيرا . يجلس ايسلايف صامتاً بجوار المائدة ويستند عليها بمرفقه) .
- راكيتين : (ينظر إليه بعض الوقت بابتسامة تشوبها المرارة ، ويهز كتفه) يا له من موقف رائع أجد نفسي فيه ! ليس هناك ما يقال ! حقاً شيء ينعش المرء . أى وداع هذا بعد حب دام أربعة أعوام ؟ هذا بحق طيب جداً ، ومناسب لثرائر . . . نعم . . . أحمد الله هذا أفضل . لقد حان الوقت لانتهاء هذه العلاقة المريضة المفلسة (بصوت عال لايسلايف)

حسناً اركادى . . . وداعاً .

ايسلايف : (يرفع رأسه ، وتظهر الدموع في عينيه) وداعاً ،
يا صديقى - ان هذا ليس سهلاً تماماً . لم أكن
أتوقع ، يا صاحبي . أحس كما لو كانت هناك
عاصفة في يوم مشرق . . . ولكن سينمحي هذا . .
الزمان كفيل بأن ينسى الإنسان كل شيء
ولكن على أية حال أشكرك ، شكراً لك ! أنت بحق
نعم الصديق !

راكيتين : (لنفسه من بين أسنانه) هذا كثير جداً (بصوت
متهدج) وداعاً . . . (يود الخروج إلى القاعة .
ولكن في مواجهته يدخل شبيجيلسكى بسرعة) .

شبيجيلسكى : ماذا حدث ؟ يقال أن ناتاليا بتروفنا متوعدة .

ايسلايف : (ينهض) من قال ذلك ؟

شبيجيلسكى : الفتاة . . . الخادمة .

ايسلايف : لا ، هذا لا شيء يا دكتور ، أظن من
الأفضل عدم إقلاق ناتاشا الآن . . .

شبيجيلسكى : حسناً ، هذا عظيم ! (موجهها حديثه إلى راكيتين) ،
يقال انك تنوى السفر إلى المدينة ؟

راكيتين : نعم ، لقضاء بعض الأمور .

شبيجيلسكى : آه في عمل ! (في هذه اللحظة تدخل من القاعة
آنا سيميونوفنا ، ليزافيتا بجدانوفنا ، كوليكا
وشاف) .

آنا سيميونوفنا : ماذا حدث ؟ ما الأمر الذى حدث لناتاشا ؟

- كوليا : ماذا حدث لماذا ؟ ماذا بها ؟
- ايسلايف : ليس بها أى شيء — لقد رأيتها لتوى . . . ماذا حدث لكم ؟
- آنا سيميونوفنا : ولكن معذرة يا اركاشا ، أخبرونا ان ناتاشا متوعدة . . .
- ايسلايف : وقد صدقت دون داع .
- آنا سيميونوفنا : لماذا تثور هكذا ، يا اركاشا ؟ رغبنا في المساعدة مفهومة .
- ايسلايف : طبعاً طبعاً
- راكيتين : لكن . . لقد حان الوقت لأرحل .
- آنا سيميونوفنا : أمسافر أنت ؟
- راكيتين : نعم ، سأسافر .
- آنا سيميونوفنا : (لنفسها) آه ، حسناً ! فهمت الآن .
- كوليا : (لايسلايف) بابا
- ايسلايف : ماذا تريد ؟
- كوليا : لماذا ذهب اليكسي نيقولا بيتش ؟
- ايسلايف : أين ذهب ؟
- كوليا : لا أعرف . . . قبلي ، ووضع قبعته ثم ذهب . . . والآن حان موعد درس اللغة الروسية .
- ايسلايف : قد يعود الآن . . . على أية حال ، يمكن إرسال من يستدعيه .

راكيتين : (يهمس لايلايف) لا تبعث أحداً في إثره ،
يا اراكادى ، لأنه لن يعود (أنا سيميونوفنا
تسرق السمع ، شبيجيلسكى يهمس لليزافينا
بجدانوفنا) .

ايلايف : ما معنى هذا ؟

راكيتين : انه سيرحل أيضاً .

ايلايف : يرحل إلى أين ؟

راكيتين : إلى موسكو .

ايلايف : كيف إلى موسكو ! ماذا حدث اليوم ؟ أفقد
الجميع عقولهم ؟ (يطأطئ رأسه) سأطلعك على
السر على أن يظل بيننا لقد أحبته فيروتشكا ،
ولكنه كإنسان شريف قرر الابتعاد (يبسط
ايلايف يديه ويهوى في المقعد) أتفهم الآن
لماذا

ايلايف : (يقفز) أنا ؟ أنا لافهم شيئاً ! رأسى يدور .
ماذا يمكن فهمه هنا ؟ كل يرحل من ناحية مثل
طيور الكروان . . الجميع لانهم اناس شرفاء . .
وهذا كله يحدث دفعه واحدة في نفس اليوم .

آنا سيميونوفنا : (تعرج على ناحيتهم) ماذا حدث ؟ اتقول السيد
بيلايف .

ايلايف : (يصيح بعصبية) لاشئ ، يا امى ، لاشئ !
يا سيد شاف ارجو ان تدرس الآن لكوليا بدلا من

من السيد بيلاييف ارجو ان تخرج به الآن .

شآف : سمعا وطاعة . . . (يمسك بكوليا من يده) .

كوليا : ولكن ، يا بابا

ايسلايف : (يصيح) اذهب ، اذهب (يخرج شآف مع

كوليا) . . . سأوصلك يا راكيتين . . . سأطلب

إعداد جواد وانتظرك عند القنطرة . . . وانت ،

يا أئي ، استحلفك بالله لاتزعجى ناتاشا الآن ،

وانت ايضا يا دكتور . . . ماتفى ! ما تفى !

(يخرج مسرعا ، تجلس أنا سيميونوفنا بوقار

حزينه ، تقف ليرافينا بجدانوفنا خلفها . ترفع

أنا سيميونوفنا عينيها صوب السماء كما لو كانت

تبغى ان تزع نفسها من كل ما يدور حولها) .

شبيجيلسكى : (خلصة وبدهاء لراكيتين) ولكن ميخائيل

اليكساندر يتش الا تأمر ان اوصلك بالترويك

(٣٩) الحديد حتى الطريق العام .

راكيتين : آه . . هل استلمت الجياد ؟

شبيجيلسكى : (متواضعا) لقد تحدثت مرة اخرى مع فيرا

اليكساندروفنا . . . ألا تريد ؟

راكيتين : نعم ، من الافضل ! (يحبى أنا سيميونوفنا)

أنا سيميونوفنا لى الشرف . . .

أنا سيميونوفنا : (بوقار دون ان تنهض من مكانها) وداعا ،

ميخائيل اليكساندر يتش صحبتك السلامة .

(٣٩) الترويك : عربة ركوب فى روسيا القديمة تجرها ثلاثة خيول .

راكيتين : شكرا جزىلا . ليرافيتا بجدانوفنا . . (يحيهها
فتر كع ردا على تحيته يخرج الى القاعة) .

شبيجيلسكى : (يقرب من يد آنا سيميونوفنا) وداعا ياسيدتى .

آنا سيميونوفنا : (بوقار اقل وفي شيء من الحزم) آه ، انت ايضا
سأرحل يا دكتور ؟

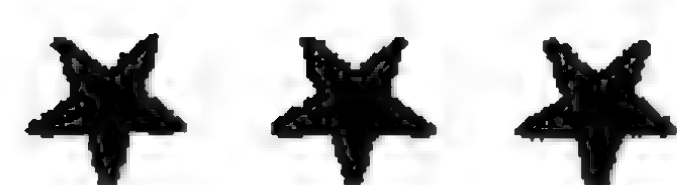
شبيجيلسكى : نعم ، هناك المرضى كما تعلمين ، وبالإضافة الى
ذلك فان وجودى هنا غير لازم كما تريسن .
(يغمز بدهاء لليرافيتا بجدانوفنا التى تحيه بابتسامة)
الى اللقاء (يسرع خلف راكيتين) .

آنا سيميونوفنا : (تتركه يخرج ثم تعقد يديها وتحدث ببطء الى
ليرافيتا بجدانوفنا) ما رأيك في هذا كله ،
ياعزيزتى ؟

ليرافيتا بجدانوفنا : (تنهد) لا اعرف ماذا اقول لك ، يا آنا سيميونوفنا
آنا سيميونوفنا : اسمعت ، سيرحل . . . بيلايف ايضا . . .

ليرافينا بجدانوفنا : (تنهد مرة اخرى) آه يا آنا سيميونوفنا ربا
لن ابقى انا ايضا هنا طويلا . . . انى ايضا
سأرحل .

(تنظر اليها آنا سيميونوفنا في دهشة كبيرة وتقف
امامها ليرافيتا بجدانوفنا دون ان ترفع طرفها
نحوها)



فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم د. سمیه عفیفی	٧
٢ - شخصیات المسرحية	١٧
٣ - الفصل الاول	٢٣
٤ - الفصل الثاني	٦١
٥ - الفصل الثالث	١٠٣
٦ - الفصل الرابع	١٤٧
٧ - الفصل الخامس	١٨١

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	السرحة
١ -	مانويل جاليتش	سمك هسر الهضم
٢ -	جان انوى	التبرة (جان دارك)
٣ -	هال بوتر	البرج
٤ -	تساو يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرى
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	جون وبستر	الشيطنان البيضاء
٧ -	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨ -	تيرى مونيه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دورنيماث	النيسرك
١١ -	يونسكو - ادامواف - اربال	دراما اللامعقول
	البى	
١/١٢ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		١ - من جوليا
		٢ - الاب
١٢ -	نيقوس كازندزاتى	عطيل يعصود
١٤ -	بيتر فايس	' انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	تواغست فنثرت
١/١٦ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستوروات	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨ -	وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		الطريق الى دمشق - ثلاثة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١ -	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ -	تيرانس راتيجان	رونس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارشيه	خلاق اشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦ -	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١
		نساء تراخيس
١/٢٧ -	جيريل مارس	من الاعمال المختارة) جيريل مارس - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
		ليلة ساهرة من ليالى الربيع
		(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٣
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
		اصطياد الشمس
		(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بويل
		انتصار خوزس
		(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ١
		١ - بيوت الارامل
		٢ - العايت
		ثلاث مسرحيات طليعية
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو وليز
		٣ - الشجرة المقدسة
٢٨ -	انريكي خارديل بونثلا	
٣/٢٩ -	اوجست سترندبرج	
٢٥ -	بيتر شافر	
١/٣١ -	جورج شعادة	
٣٢ -	ه . و . ه . فرمان	
١/٣٣ -	جورج برناردشو	
٣٤ -	فرناندو اربال	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرحلية
٣/٣٥ - سوفوكل	(من الأعمال المختارة) سوفوكل - ٢	١ - أوديب الملك ٢ - أوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٣٦ - جان جيروودو	(من الأعمال المختارة) جان جيروودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ - يوجين يونسكو	(من الأعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - المظنية الصلحاء ٢ - الدرس ٣ - جاله أو الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٢٨ - كوبر - تشيرشل - شارب مانج	مسرقيات الذاعية	
٢/٣٩ - جبريل مارسل	(من الأعمال المختارة) جبريل مارسل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء أو (مصباح النعش)
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة ٢ - الحال فانيا	
٧/٤١ - جورج شعاوة	(من الأعمال المختارة) جورج شعاوة - ١	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
٢/٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الأعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والشمس ٢ - الحياة طلاء ٣ - للة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ - أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤	١ - الغرماء ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٢/٤٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٢/٤٦ - جان جيروود	(من الاعمال المختارة) جان جيروود - ٢	١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايو
٢/٤٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢	١ - ضحايا الواجب ٢ - مرنجلة السا ٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٢	١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩ - البى شيزجال	١ - الحلم الامريكى ٢ - الطابعان على الالة	الارض كروية
٥٠ - ارمان سالاترو		
٢/٥١ - جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢	١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل القادير
٥٢ - هارولد بنتر	الحارس	
٥٣ - مارتينيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة المورييسكيين	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوربيديس	● الكتيرا
		● اورمستيس
٥٧ -	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستثرون
٢/٥٩ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ٢
		١ - سجاناريل
		٢ - التحذقات المصعكات
		٣ - مدرسة الازواج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - غيرة الباربييه
		الطريق الى روما
٦٠ -	روبرت شيرود	● المهرجون
٦١ -	فيليب بارى	● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جى	● اوبرا الصعلوك
٦٤ -	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
		١ - ايام العمر
		٢ - سكان الكهف
		١ - العارض
		٢ - بيرينيس المصرية
		(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بفمه
٦٦ -	وليم سارويان	
٦٧ -	اندريه شديد	
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ - البير كامى	حالة طوارئ	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١
١/٧٠ - برتولت برشت	١ - حياة جاليليو	
	٢ - طبول فى الليل	
٧١ - جراهام جرين	غرفة المعيشة	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢
٢/٧٢ - يوجين يونسكو	١ - المستاجر الجديد	
	٢ - اللوحة	
	٣ - الخريت	
٢/٧٣ - جودج شحاده	(من الاعمال المختارة) جورج شحاده - ٣	
	١ - السفر	
	٢ - سهره الامثال	
٧٤ - ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٣
٢/٧٥ - جورج برناردشو	١ - تلميذ الشيطان	
	٢ - هداية القبطان براسباوند	
٧٦ - وليم شكسبير	● الملك لير	
٧٧ - وول شوينكا	● الطريق	
٧٨ - الكسى اربوزف	● عزيزى هارات المسكين	
٧٩ - هوجو فون هوفمانزثال	زفاف زبيدة	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١
١/٨٠ - جون آردن	١ - مياه بابل	
	٢ - رقعة العريف	
٨١ - رومان رولان	روبسبير	
٨٢ - سنسكا	● آوديب	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣ -	يوجين اونيل	(من الأعمال المختارة) يوجين اونيل - ١
		١ - ظما
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكتو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الأبناء الأشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيجان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - المر المضيء
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هفوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الأعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بشر القديسين
٢/٩٣ -	جون ميلنجتون سنج	(من الأعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - فتى الغرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائي
		٢ - الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤ - برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢	١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكوس ٣ - بعسل تيمون الاثيني خادم سيدين رحلة السيد بريشون
٩٥ - وليم شكسبير	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤	● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثفرة ● لعبة الموت
٩٦ - كارلو جولدوني	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٣	١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
٩٧ - اوجين لايش	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١	١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا
٤/٩٨ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢	١ - وراء الافق ٢ - انا كريستي
٢/٩٩ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢	١ - الحرية الخلوة ٢ - صعود البطل مأساة. هليل
١/١٠٠ - تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢	١ - الطلبة المشاكسون ٢ - قبل يوم الاثنين الوعود ٣ - الليلة يوم الجمعة
٢/١٠١ - يوجين اونيل	١.٣ - وليم شكسبير	
٢/١٠٢ - جون آردن	١.٤ - جايوز كوبر. كولين فينيو	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١.٥	برانيسلاف نوڤيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١.٦	دنييس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - ١ القمر في النهر الاصفر
١.٧	تيرانس رانيجان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١.٨	فرانسواز ساجان	● - الحصان القمي عليه ● - الشوكة
٢/١.٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرة المنجثة ● - انتحار الحبيبين في اميجيما
٣/١.١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتي
٥/١.١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ● القصب ● الملك يموت ● العطش والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا تسير ● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
١١٢	وليم شكسبير	
١١٣	وليم كونجراف	
١١٤	الفونسو ساستري	
٢/١.١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار الالة الجهنمية
١١٦	جان كوكتو	
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨ -	جان راسين	ماساة طيبة أو الشقيقان فيصدر
١١٩ -	جان انوى	ليوكاهيا
١/١٢٠ -	جاء اوديبيرتى	● الشر يستطير
		● الصابرون
٢/١٢١ -	جاء اوديبيرتى	مضيقة النزلاء
٢/١٢٢ -	بويرو بايخو	أسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣ -	بويرو بايخو	حلم العقل
١٢٤ -	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	القيشارة الحديدية
١/١٢٦ -	ادواردو دى فيليبو	١ - عائلتى
		٢ - الاشباح
١٢٧ -	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨ -	برانىسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانىسلاف
		● ممثل الشعب
١٢٩ -	ارثر ميلر	● الناشزون
١/١٣٠ -	ايفان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١ -	روبرت بولت	الكرز المزهى
١٣٢ -	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣ -	المر رايى	● مشهد فى الطريق
١٣٤ -	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥ -	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦ -	الفريد دى موسيه	● لورانز الشو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧ -	يوجين أونيل - ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩ -	موس هارت	دنيا زوال
١٤٠ -	ليير كورنى	ميليت السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	قفزة فى الغلاء او العجوز المراهق
١٤٢ -	برانىسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلى	● زوجة كريج -
١٤٤ -	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف ٢ - مغامرات المصيف ٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدش شلر	الصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	القلب المحطم
١٤٨ -	ت.س.اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩ -	ت.س.اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠ -	كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١ -	يوجين أونيل - ٥	الاله الكبير براون
١٥٢ -	فرديناند اويونو	مختارات من المسرح الافريقى - ١
	مارولد كمل	● الخادم ● الزنانة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٢ -	ايقان توريچينيف	● شهر في القرية

من الاعداد القادمة ١٩٨٢ - ١٩٨٣ - ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
<u>من المسرح الافريقي :</u>		
فرديناند اويونو	الغاصم	
هارولد كمل	الزئزاة	د. نايف خرما
كويبي كاي	ضحك وصخب في المنزل	
كوبيناسكي	المتعالمون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. علي حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلافة القوية	د. سليم الاسيوطي
جيمس نوجوجي	الناسك الاسود	
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطي
سام تولياموهيكا	ولد للموت	
<u>من مسرح الخيال العلمي :</u>		
راي براديبوري	همود النار	
	الكلايدوسكوب	رؤوف وصفي
	نقير الطبيب	
المر راي	الالة الحاسبة	
ج كوفمان ، م. كونيلى	شعلا على سهوة جواه	د. طه محمود طه
<u>من المسرح العالى :</u>		
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. احمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد في بيت كوييللو	د. سلامة محمد محمد سليمان
	اصوات الاصمق	
تورجينيف	الاعزب - الريفية	د. سميه هيفي
	قهر في القرية	
بيتر تيرسون	ليلة تبكي اللاتكة	الشريف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
في. جريلبارتس	الجنة الاولى - سابقو	د. باهر الجوهري
ب. نوشيتس تولستوى	المرحوم اول من صنع الخمر سلطان القلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكتيس	المعراش والنجوم - ورودحمراء من اجلى - ظل مقاتل - نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين اللبoudي
شسلى	فلهم تل	د. عبد الرحمن بدوي
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريسثوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
يوريبيديس	هابدات باكفوس ايون هيولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخي الطرواديات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

الترجمة : د. سميه محمد عفيفي من مواليد القاهرة - ج ٢٠٠٤.
 أستاذة ورئيسة قسم اللغات السلافية بكلية الألسن - جامعة
 عين شمس . لها بحوث في مجال اللغويات وفقه اللغة الروسية
 والترجمة التطبيقية . عضوة في جمعية اللغويات بالقاهرة ونقابة
 المعلمين . وقد اشتركت في تأليف كتاب حول تدريس اللغة
 الروسية للعرب .

المراجع : د. فوزي عطيه محمد من مواليد القاهرة - ج ٢٠٠٤.
 أستاذ مساعد بقسم اللغات السلافية بكلية الألسن - جامعة عين
 شمس . له أبحاث باللغة الروسية في مجال الدراسات اللغوية
 المقارنة . ودراسات في نظرية وتطبيق الترجمة .

الشحن

١٢٠ بايلا	مستطيل	١٥ قرشًا	ليبييا	١٥٠ فلسًا	الكويت
١٢٠ فلسًا	اليمن الجنوبية	٢ درهم	المغرب	٢ ريال	السعودية
٢ ريال	اليمن الشمالية	٢٠٠ ملجم	تونس	١٥٠ فلسًا	العراق
١٥٠ فلسًا	اليمنيين	٢ دينار	الجزائر	١٥٠ فلسًا	الأردن
٢ ريال	الخليج العربي	١٥٠ ملجمًا	القاهرة	١٥٠ ليرة	سوريا
		١٥٠ ملجمًا	السودان	١٥٠ ليرة	لبنان

في القدر القادم

الجلد الاول : ١٨١٦

تأليف : فرانس جريلپارتسر ١٧٩١ - ١٨٧٢

ترجمة : د. باهر محمد الجوهري

يعتبر فرانس جريلپارتسر من أقطاب الأدب الألماني ، فتأتي
الجلد الاول لترسم خطوات شلر ، وتلحق بها مسرحيته سابقو
(ستشرها السلسلة في عدد لاحق) لترسم خطوات جوته في
توركواتو تاسو (العدد ١٣٢) .

أحداث الجلد الاول لا تختلف كثيرا عن أحداث ما يسمى
بالمسرحيات القدرية خاصة تلك الأساطير الشعبية النمساوية التي
كانت تسود المسرح في الفترة من ١٧٩٧ الى ١٨١٥ م . ويمبر ظهور
روح الجلد الاول عن نوع من التهديد بمصير لا يمكن تفاديه .

وقد صرح جريلپارتسر عندما تقدم به العمر قائلا : ان التعبير
الهائل لجميع الظروف عن طريق الثورة الفرنسية وما تبعها جعل
المستحيل ممكنا ، فقد سيطر على العالم ايمان بالقدرية والمكتوب . . .
في الحياة وفي الأدب . . . وفي هذا الجو ، واود ان أقول ، في هذا
الاتجاه السائد ، وفي ذلك الوقت نشأت مسرحية الجلد الاول .

تعبير الأبيات القصيرة في المسرحية عن تسارع الأحداث فيها
واندفاعها بعد الفصل الأول الذي يتميز بالهدوء في التعبير .
وقد حاول المترجم أن ينقل تأثير البحر الشعري في الأصل
الى لغة عربية تحدث أثرا مماثلا . وقد حرص على تماثل الأبيات في
الأصل وفي الترجمة .

في هذا العدد

شهر في القرية : ١٨٥٠

تأليف : ايفان تورجينيف - ٢ ترجمة وتقديم : د. سميرة عفيفي

في مكان النفس البشرية تتشابك تلك الخيوط الرفيعة لمشاعر الحب ويصل تورجينيف الى جذورها في تعبير صادق عن الوجدان وتحليل سيكولوجي لاعماق الصراع النفسي لاناس نحبهم ونتعاطف معهم .

مسرحية شهر في القرية تتعرض لتقاليد جيلين وطبقتين اجتماعيتين فهناك اناس حياتهم مغلقة بالزيف والتفاهة والملل . فئاتاليا بتروفا على قدر كبير من الثقافة والمركز الاجتماعي والثراء ولكنها تحس بالشيخوخة الروحية فقد كبالتها قيود طبقتها الارستقراطية ورتابة حياتها فبثت في روحها السأم والملل الا ان النفس المقيدة تسمى دائما الى الانطلاق - ووجدت هذه المرأة الانطلاق في حب الطالب الشاب بيلايف احد اولئك البسطاء الذين يتصرفون على هجيتهم ويتسمون بتلقائية السلوك .

تعرض كوميديا شهر في القرية على منبر المسرح الواقعي اخلاق وسمات المثقفين النبلاء تقابلها سمات الشباب البسيط والانسان المعاصر الجديد وهنا يكمن المفزى الاجتماعي لأهم عمل درامي كتبه الاديب الروسي ايفان سرجييفيتش تورجينيف .